العربية

MAGAZINE

خالد مدخلي

طبيب غادر العيادة

إلى الأستوديو

العربية في الرياض

متجددة وحيوية وأقرب

JANUARY 2025

قابل
للجدل
مع
نايف الأحمري
مساءً
16:30 KSA
07:30 GMT
العربية
alarabiya

«العربية» تختم 2024 مع رقم قياسي: 40 مليار مشاهدة

بقلم : أمجد سمحان

فعلى مدار السنوات الخمس الماضية حققت شبكة العربية، طفرة ملحوظة في أداء منصاتها على وسائل التواصل الاجتماعي. وأرقامنا ليست سرية، فأي شخص بإمكانه الوصول إليها من خلال العديد من الأدوات، منها مثلاً برنامج: تيوبلر لابس.

على سبيل المثال، منذ بداية هذا العام وحتى اليوم حققت الشبكة في كل شهر رقماً قياسيًا سبق الذي قبله بفارق مهول، ففي ديسمبر 2024 مثلاً، وصلت المشاهدات إلى نحو 10 مليارات مشاهدة، وهو رقم قياسي غير مسبوق يوازي أرقام عام 2022 كاملاً تقريباً، وثلاثة أضعاف الأرقام المتحققة في شهر يناير من العام الماضي.

اعتمدت شبكة العربية استراتيجيات متعددة للوصول إلى هذا الأرقام. فهي لم تأت من فراغ. وبُنيت على أسس ومحاولات مختلفة، فشل بعضها ونجح بعضها، لكن الراسخ هنا هو التمدد الهائل والانتشار المهول للمحتوى على المنصات المتعددة للوصول إلى الجمهور بكمية ضخمة من المعلومات والأخبار والبرامج والمنوعات والمحتوى الهادف، وصولاً إلى المنصات المحلية التي تقدم أخبار الدول المحلية وتعطيها مساحة واسعة.

اعتمدت «العربية» فكرة التنويع في منصاتها وصولاً إلى أكثر من 400 حساب تقريباً. ولكل منصة استراتيجيةٌ تختلف تماماً عن الأخرى، كذلك محتوى يختلف، فمن لا يرغب في مشاهدة الأخبار مثلاً والتطورات السياسية على منصات العربية والحدث مثلاً، يمكن أن يتابع منصات برامج العربية، أو الاقتصاد، أو منصة الصحة أو التكنولوجيا، أو برامج صباح العربية وتفاعلكم وغيرها الكثير، وبالتالي قدمت العربية أصنافاً مختلفة ومتنوعة من المحتوى، لتحقيق رغبات وشغف الجمهور.

وبنت الشبكة منظومات متعددة للإنتاج. فهناك فرق تقوم بقطع المحتوى القادم من الشاشة، وفرق أخرى تنتج محتوى خاصًا لا تراه على شاشة العربية وإنما فقط على منصاتها المتنوعة.

وهناك المحتوى القادم من إنتاج الوثائقيات القصيرة

> دعاني الأستاذ الهادي الحناشي بالحاح إلى الكتابة عن الاستراتيجيات التي تعتمدها «العربية» على السوشال ميديا. احترت قليلاً في الإجابة ثم أخبرته بهدوء: «بدك نكشف السر للكل». فتساءل ضاحكاً: «أيّ سرٍ يا رجل ؟» قلت له: «سر النجاح». قال: «اكشف لا تقلق». فأجبته بثبات: «السر في المحتوى. فلولا المحتوى لما وصلت الشبكة إلى ما وصلت إليه اليوم».

على منصاتنا التي تتماشى مع هوية برامج «العربية»، كذلك نقدم المحتوى باللغات المختلفة بالإنجليزية والفارسية والكردية والأردو.

لا يمكن تحقيق هذه الأرقام المبهرة دون وجود فريق متخصص يعمل على مدار الساعة، يضم خبراء في إعداد المحتوى، ومصممين مبدعين، ومنتجين، ومحررين، ومقدمين، ومحللي بيانات، لإنتاج محتوى يلائم كل منصة وفق طبيعتها.

لكن دوماً، تبرز أرقام «العربية» المتميزة في التغطيات الكبرى، فخلال هذا العام شهدنا أحداثاً هائلة كان آخرها سقوط نظام الأسد، حيث انفردت «العربية» بأخبار حصرية عن سقوط النظام، وتابعت بتغطية متواصلة للتطورات في سوريا، وهو ما أسهم في وصول أرقام المشاهدات إلى عشرة مليارات مشاهدة خلال شهر واحد.

هناك أيضاً، تميز آخر، حققته «العربية» خلال العام تمثل في خلق نواة «العربية برامج»، وهي أشبه بوثائقية خاصة مختلفة تقدم محتوى أصيلاً بالدرجة الأولى، وتعتمد على الإنتاج الذاتي، وما تبع ذلك من تحقيق مشاهدات ملموسة على منصات البرامج تعدت نصف مليار مشاهدة خلال هذا العام.

وهو أمر كان حاضراً أيضاً في منصات «العربية بزنس»، التي تجاوزت 400 مليون مشاهدة خلال العام وكذلك برنامج «صباح العربية» و«تفاعلكم» و«العربية نيوز»، وكلها حققت أرقاماً قياسية هائلة.

لكن الطفرة الكبرى كانت في النمو الهائل لقناة «الحدث» تحديداً، حيث تمكنت منصاتها من 14 مليار مشاهدة خلال العام الجاري، بنمو يوازي 100 بالمئة مقارنة بالعام الماضي.

تجربة قناة العربية في تحقيق أرقام مبهرة على وسائل التواصل الاجتماعي، نتاج لعمل جماعي ضخم، وتكامل هائل بين منظومات الشاشة والسوشال ميديا. والسر دوماً لا شك إلى جانب كل ما بذل من جهود هو في قوة المحتوى. ■

العربية
MAGAZINE

داخلية، تصدر شهريًا
عن شبكة العربية الإخبارية

إنتاج: قسم البرامج

رئيس التحرير:
محمد الهادي الحناشي

تنسيق ومتابعة:
أحمد سلطان

عمل صحفي:
الحبيب الأسود- أسامة الشوالي
مصطفى عبد الله

التسويق والبيانات :
انطوان شليطا
ريم إبراهيم - اليز نخول

الغلاف:
قسم الإبداع شبكة العربية

تصوير فوتوغرافي :
سامر رواشدة – باسل العلي

إخراج صحفي :
محمد حسن محمد

تدقيق لغوي :
يونس أحمد

النسخة الرقمية :
محمد حكواتي – آية القاضي
أحمد العرب

منصات التواصل:
دالين مهرات – فيليب جردق
سعيد هايل – محمد أسعد

شؤون مالية وإدارية:
سمر فاخوري

للاقتراحات والمساهمات والتواصل:
alarabiyamag@alarabiya.net

العربية في الرياض
انطلاقة جديـدة بروح متجـددة
صـ 6 - 25

من سوريا

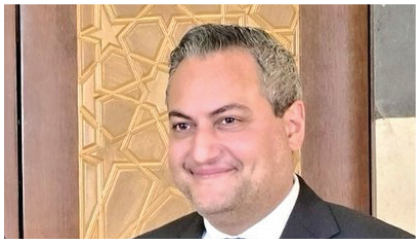

طاهر بركة.. حيثما يكون السبق نكون
صـ 26 - 27

سارة بن عيشوبة ..
سوريا .. القصة لم تبدأ بعد
صـ 30 - 31

نورا الجندي .. ها هي سوريا حرة..
صـ 32 - 33

يوميات إنجي القاضي
صـ 28 - 29

محمود الواوي .. سقط نظام بشار الأسد..
لكن ماذا ترك خلفه؟
صـ 34

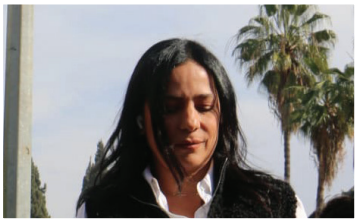

بول حداد في حوار خاطف:

«الحدث» فرضت نمطًا ومفهومًا جديدين على المحطات الإخبارية

صـ 37-36

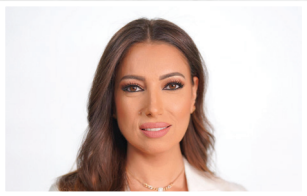

مذيعة «الحدث» ضحى الزهيري:

أشعر أنني جزء من عملية التحول التي تقودها «العربية والحدث» في صناعة الإعلام العربي والدولي

صـ 39-38

صـ 41-40

خالد المدخلي:

رؤية 2030 لم تكن مجرد خطة اقتصادية أو إصلاحية

صـ 46-42

الدكتور محمد خالد:

«يتفكرون» همزة وصل بين النص الشرعي والعصر المعيش

صـ 72-68

إصدارات

عماد الشيخ يشترك في تأليف «دليل المواد الناشئة للطاقة المستدامة»

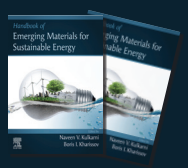

«التجربة الفلبينية» كتاب جديد للزميل حازم جوهر

صـ 61-60

كتاب العدد:

أمجد سمحان

«العربية» تختتم 2024 مع رقم قياسي: 40 مليار مشاهدة

صـ 3

ملوك الشيخ

العام 2024.. انعطافات تاريخية

صـ 35

فهد الباز

شريك النجاح

صـ 47

ناديا البلبيسي

مقابلة الرئيس

صـ 48

فاطمة الضاوي

الثالثة ثابتة

صـ 49

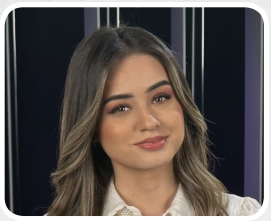

فلك كساب

«الجيل زد».. منظور جديد للإعلام

صـ 63

محمود المجالي

«العربية» في دمشق

صـ 74

الشيخ وليد آل إبراهيم :
البث من الرياض يؤرخ لمرحلة جديدة

العربية في الرياض

انطلاقة جديـدة بروح متجـددة

في فبراير 2020 أعلن الشيخ وليد بن إبراهيم آل إبراهيم رئيس المجموعة عن نية إنشاء مقر جديد في الرياض، سيشمل إنشاء مركزٍ للأعمال والإنتاج. وقال: «خِططنا تمضي في المسار الصحيح». كان كلّ شيء يشير إلى أن الحدث الكبير قادم بشكل متسارع ليغيّر وجه الأداء الإعلامي في المنطقة، لا سيما في ظل الإمكانيات الكبرى والمقدرات المهمة التي تزخر بها المملكة العربية السعودية، والظروف الملائمة التي هُيّئت من أجل إعلام جاد وهادف ومسهم بقوة في تشكيل ملامح المستقبل وفق الرؤية الثاقبة التي كُرّست كمنطلق حاسم في اتجاه نهضة حضارية شاملة.

ممدوح المهيني: نستمر في الانتشار بشكل دائم وناجح

متجددة..

الرياض \ العربية MAGAZINE

قال المدير العام لشبكة «العربية» ممدوح المهيني «إن شهوراً طويلة تم خلالها بناء الأستوديو، والآن لدينا غرفة أخبار متكاملة، غرفة أخبار حيوية بأحدث التقنيات»، مؤكدا: «لدينا عشرات الصحافيين والمنتجين المبدعين، نحن في العربية زملاء وزميلات سعداءً جدًا في هذه اللحظات المهمة بالنسبة إلينا، و«العربية» سوف تستمر في الانتشار بشكل دائم وناجح».

كانت تلك الخطوة إعلاناً عن بدء مرحلة جديدة واستثنائية في تاريخ المؤسسة الإعلامية الكبرى، وبخاصة «العربية» التي باتت تشكل أهم منبر إعلامي ذي مصداقية وأبرز تجمّع إعلامي مؤثر في صناعة القرار بالمنطقة، بالإضافة إلى أنها المرآة العاكسة المعتمدة لتقييم الأحداث والتطورات السياسية والاستراتيجية والتحولات الجيوسياسية في العالم العربي والشرق الأوسط.

في مارس 2023، وبمناسبة الذكرى العشرين لإطلاق بث «العربية» أعلن رئيس مجلس إدارة «مجموعة MBC» و«العربية» وليد بن إبراهيم آل إبراهيم أن «ثمة استراتيجية جديدة للمرحلة القادمة لـ «العربية»، بدأت ملامحها تتجلى بعد انتقال المقرّ الرئيسي للمجموعة إلى العاصمة السعودية، وبدء البث المباشر لـ «العربية» من غرفة الأخبار الجديدة في الرياض، ومنها إلى العالم».

وقال آل إبراهيم: «يؤرّخ البث من الرياض لمرحلة جديدة عناوينها الأبرز: التوسع الرقمي، والذكاء الاصطناعي، واستمرار الصدارة الإقليمية، والتوجه نحو الريادة العالمية»، وتابع أنها «على مدى العقدين الماضيين من التوسع الأفقي والعمودي، تحوّلت إلى شبكة إخبارية متكاملة، وبات اسمها بمثابة علامة فارقة ترتبط بالمصداقية

حيوية .. وأقرب

الإعلامية والحياد الإخباري والتطوّر التكنولوجي في كل مكان حول العالم، وهو ما سعينا إليه منذ إطلاقها في عام 2003».

أوضح المهيني أنه «على امتداد السنوات الماضية عملت «العربية» على أن تكون مصدراً موثوقاً للأخبار، بفريق من الصحفيين والتقنيين الذين واكبوا الأحداث ونقلوها إلى المشاهد العربي حيثما كان»، وأضاف أنها استطاعت مواكبة التحولات الكبرى التي عرفها الوطن العربي والعالم، فتمكّنت من تلبية احتياجات الجمهور لناحية توفير خدمة إخبارية على مدار الساعة، اعتمدت خلالها أحدث التقنيات، فكانت دوماً سباقة في الاستفادة من التكنولوجيا المتطورة التي تشهدها صناعة الإعلام، معتبرا أن «كل ذلك أرسى دعائمه المؤسس الشيخ وليد آل إبراهيم، ومعه مجلس الإدارة الذين حرصوا منذ اليوم الأول على رسم استراتيجية مهنية قادرة على تطوير أدواتها بشكل مستمر ومتواصل، والهدف كان دائماً ولا يزال تخطي حدود الإقليمية والوصول بـ«العربية» لتكون مصدراً موثوقاً للأخبار في كل مكان حول العالم». متوقفا عند من وصفهم بـ «شهداء المصداقية والخبر المحايد» من الزملاء الذين دفعوا أرواحهم وحياتهم ثمناً لمهنيّتهم الإعلامية وتواجدهم على الأرض خلال الحروب والنزاعات.

اليوم، اكتملت عملية الانتقال إلى العاصمة الزاهرة المبهرة، وأصبحت شبكة «العربية» تبث موادها الخبرية والبرامجية من الرياض برسم جدارتها بموقعها الطلائعي على الصعيد العربي وبحضورها العالمي المتميز، انطلاقاً من هويتها كمؤسسة سعودية عابرة للحدود ومعبرة عن ريادة المملكة العربية السعودية في مجال الإعلام. ■

محمد عبدالرؤوف: عملية انتقال سلسة

محمد عبدالرؤوف رئيس قسم الأخبار، حدثنا عن بداية الانتقال إلى الرياض فقال إنها «عملية تمت تدريجيًا.. البداية كانت بنشرة واحدة – نشرة الرابعة المخصصة للسوق السعودي والخليجي– ثم زادت تدريجيًا لتصل قبل نهاية العام إلى اثنتي عشرة نشرة إخبارية، والآن نبث غالبية النشرات من أستوديوهاتنا هنا في الرياض» وأضاف: «عمليات الأخبار الحالية لم تتأثر بشكل كبير بسبب وجود مستوى عال من التنسيق بين غرفتي الأخبار في دبي والرياض، والعملية التحريرية غير مقسمة، بل تخضع لنفس التراتبية بوجود رئيس تحرير موحد لغرفتي الأخبار، مع وجودي كرئيس للأخبار ووجود نائب رئيس الأخبار». مشيرا إلى أن «عملية الانتقال تمت عبر دفعات تنتقل معاً من المذيعين ومنتجي النشرات والصحافيين ومنتجي المقابلات والمراسلين.. في وقت النقل قد يحدث بعض النقص بسبب تفرغ الزملاء المنتقلين لإنهاء إجراءاتهم الإدارية، لكننا نتغلب على هذا النقص بسهولة بفضل تفاني الزملاء الذين يعملون أوقاتاً إضافية لتعويض من تجبره الظروف على التفرغ للانتهاء من الإجراءات الإدارية الخاصة بالانتقال من دبي إلى الرياض».

وبخصوص التحديات التي يواجهها كرئيس للأخبار خلال هذا الانتقال الكبير، يقول عبدالرؤوف: «هناك بالتأكيد تحديات ناجمة عن تواجد عدد كبير من الزملاء في مكانين مختلفين والانتقال في بث النشرات بين دبي والرياض.. وخصوصاً أن عملية الانتقال تأتي في خضم فترة متخمة بالأخبار، ما يجعل «العربية» في بث مباشر مستمر لا يكاد يتوقف.. من التطورات في غزة إلى لبنان ثم سوريا ومن يدري.. كل هذا يفرض تحديات بأن تكون كل الفرق مستعدة وفي أفضل شكل ممكن لتلبية احتياجات النشرات التي لا تتوقف».

ويتابع عبدالرؤوف أن «الانتقال إلى غرفة أخبار حديثة مجهزة بآخر ما وصلت إليه تقنيات البث التلفزيوني يمنح «العربية» مجالاً واسعاً للتميز.. فالأستوديوهات الجديدة التي يجري العمل على قدم وساق لإنهائها خلال الشهور القليلة القادمة ستكون أضخم من الأستوديوهات الموجودة حالياً في دبي، هذه الأستوديوهات التي تم تجهيزها وفقاً لمتطلبات غرفة الأخبار ستعطي حيوية ملحوظة لنشرات وبرامج الأخبار، حيث ستتيح لكل برنامج استخدام تقنيات مثل الفيديو وول والتتش سكرين ومختلف أدوات الواقع المعزز.. كل نشرة أو ساعة إخبارية ستقدم المحتوى المطلوب بشكل مختلف ومميز عن بقية نشرات اليوم.. سيكون هناك تكامل بين النشرات وتفاعل بين المذيعين والصحافيين وحتى الجمهور خلال فترات البث بشكل غير مسبوق في غرف الأخبار في القنوات العربية.. كما سيكون للذكاء الاصطناعي دور كبير في تقديم المحتوى على الشاشة».■

أحمد القرشي: مدينة تنبض بالحياة

يقول أحمد القرشي مدير العمليات الإخبارية: «حلم قديم تحقق.. السعودية.. البيت الجديد».. ويضيف «عندما سمعت أن هناك خطة للنقل إلى الرياض.. تحمست جدًا.. كنت أشعر دائمًا أن هدفًا قديمًا بدأ يتحقق.. هي المملكة العربية السعودية البلد الذي رغبت في الانتقال إليه منذ أن بدأت غربتي عن السودان في أواخر الثمانينيات.. البيئة.. الأهل.. التطور ولذة الحياة الاجتماعية.. مستقبل الأطفال يبدو حولك واضحًا.. التعليم والاستثمار في الأجيال القادمة.. الجو الحلو والعادات والتقاليد الأصيلة».

ويتابع: «خطة الانتقال إلى الرياض.. المدينة هنا تنبض بالحياة وتشهد تطورًا سريعًا، شعرت أنني جزء من مكان يحمل رؤية طموحة للمستقبل.. الانتقال أثر في عائلتي بشكل إيجابي، كان فرصة للاستقرار في مدينة ذات بيئة مجتمعية متماسكة.. تغير روتيني اليومي قليلًا مع زيادة الاعتماد على التخطيط المسبق في أمور ظن الشخص أنه تخلص من التفكير فيها كالمدارس والبحث عن السكن.. وترتيب الأمور الإدارية التي بفضل مجموعة mbc وإدارة قناة العربية كانت سهلة وسلسة».

ويتطرق الزميل القرشي إلى الكثير من التفاصيل: «أشرف الزملاء بقسم الموارد البشرية على أصل الأمور وأفرعها ومكّنونا من ربح وقت التعطيلات الإدارية والتعقيدات اللوجستية لعملية انتقال مئات العائلات.. ولعل قدومي من بين أوائل الزملاء أمر يحسب لي.. متعود أن أغامر.. وها أنا في بيت العربية الجديد.. أنا من بين أوائل ساكنيه.. بحي السفارات بالرياض».

سألناه عن أكثر ما يستمتع به بعد الانتقال إلى الرياض، فأجاب: «المشاركة في هذا التحول التاريخي للمدينة، بالإضافة إلى اكتشاف معالمها الثقافية والمطاعم المميزة.. التكنولوجيا وقدرة المملكة العربية السعودية»، وعن أجواء العمل يقول: «أمّنا بث النشرات.. النشرات التي فعلًا كانت تحديًا لإدارة القناة ولنا أيضًا في قسم الأخبار.. وبدأ العد التصاعدي.. والحمد الله أننا نسير في منحى صحيح.. وتم تغطية أهم وأكبر الملفات من بيت العربية الجديد».

ويردف: «تغيرت بيئة العمل بشكل إيجابي.. هناك طاقة متجددة بعد النقلة وبخاصة لكل زميل نجح في ترتيب وضعه نحو الاستقرار.. زخم كبير يدفعنا لتحقيق إنجازات أكبر، بالإضافة إلى وجود بيئة عمل تركز على التطوير والإبداع.. قدّمت الرياض فرصة للمساهمة في بناء قاعدة جديدة للعملية الإخبارية، وفتح المجال للمزيد من المشاريع الإبداعية، مع تعزيز التعاون بين الفرق».

يعتقد القرشي «أن الانتقال إلى الرياض يعزز من قوة الشبكة ويضعها في قلب الأحداث الإقليمية، مما يزيد من تأثيرها وقدرتها على تحقيق أهدافه»، وهو يشعر بالفخر لكونه جزءًا من هذه المرحلة.. الرياض أصبحت محورًا إعلاميًا إقليميًا ومركزًا للفرص الجديدة.. وفق تعبيره.■

كريستيان بيسري: فرص أكبر

كريستيان بيسري المذيعة في قناة العربية تقول: «الشهر الماضي، أكملت عامي الأول في الرياض، حقيقة في البداية لم يكن قرار الانتقال سهلاً لعدة أسباب: أولاً كانت عملية انتقال «الحدث» (وكنت ما زلت معهم حينها) سريعة، رغم أننا كنا نسمع عنها لسنوات، ولكن لم نكن نتوقع أن تتم بهذه السرعة، ثانياً ليس سهلاً مغادرة مكان ما بعد الاستقرار به لمدة 11 عاماً، والبدء من جديد، خصوصاً أننا لم نعد في العشرينات من العمر، وبالتالي تصبح خطوات التغيير أثقل، ثالثاً على المستوى الشخصي أتذكر وصلني إيميل الانتقال بعد أيام قليلة من زواجي، اعتقدت أني أدخل مرحلة استقرار ما، وإذا بأوراق حياتي تخلط من جديد».

تستطرد كريستيان: «غير أن تعامل الإدارة مع تداعيات الانتقال، نظام العمل الذي أوجدته 5\5، التفهم الذي أحاطتنا به خلال هذه المرحلة، سهّل كثيراً العملية، وبالنهاية الإنسان كائن يتأقلم»، اليوم تشعر كريستيان بأنها لا تفتقد شيئاً ملموساً من المكان السابق، كل ما في الأمر أنها استصعبت في البداية طي صفحة عمرها 11 عاماً من حياتها.

تضيف كريستيان: «كنت سأشعر بالشيء ذاته لو أني غادرت أي مدينة أخرى، أنت تتعود على الأماكن، تبني صداقات، تكوّن نمط حياة، وبالتالي بمرحلة ما يصبح الخروج من منطقة الراحة صعباً، يتطلب طاقة يُخيل إليك أنك لم تعد تمتلكها».

ما أكثر شيء تستمتعين به حتى الآن في الرياض؟، تجيب كريستيان: «الوقت فيه بركة في الرياض، نمط الحياة أكثر هدوءاً، عدت إلى ممارسة هوايات لم أكن أجد لها وقتاً في دبي؛ أقرأ أكثر، أشاهد الوثائقيات، أمارس رياضة المشي كل يوم 40 دقيقة على الأقل».

سألناها عما إذا لاحظت تغييراً في بيئة العمل بالنسبة إليها منذ انتقالها إلى الرياض، فأجابت: «لم ألحظ تغييراً جذريًا في بيئة العمل، تستمر الأمور بنفس السلاسة، ولكن من الواضح أن وجودنا في عاصمة هي مركز قرار، يخلق فرصاً أكبر من خلال المؤتمرات والقمم التي تعقد هنا، الشخصيات التي تزور الرياض، وبالتالي تجعلنا كصحافيين أقرب إلى الحدث، وبالتالي أقرب إلى المعلومة».■

أحمد الهادي: خطة النجاح

يؤكد أحمد الهادي المقدم بقناة العربية، أن الرياض مدينة شاهدة على مرحلة دراسته الثانوية قبل عقدين من الزمن، لكنها تطورت كثيراً عن ذلك الوقت.. النقلة كانت خطة لا بد أن تنفذ ليتحقق النجاح.. وليتألق أبناء «العربية» كالعادة.. يقول: «جئت في أوائل أكتوبر 2022، وكان الأمر أشبه بالعودة إلى مكان تعرفه.. لم أكن أنا فقط.. القرار شمل عائلتي.. وصلت معي منذ اليوم الأول، عايشنا رهق البدايات سويًا، لكن سرعان ما اندمجنا وبتنا نعيش أجمل سنين عمرنا الآن».

يتابع الهادي: «قرار النقلة يبقى قراراً له تداعيات مهمة وأفرع لا تنتهي: السكن والمدارس، هما أهم نقطتين رئيستين تشغلان أي موظف تعوّد على مكانه وحيّه قبل الانتقال.. جئت بهذه الأسئلة وبدأت المحادثات اليومية حول «هذا الحي أو غيره»، «كم تبعد المدرسة؟»، «كم تأخذ وقتاً بالسيارة؟».. لكن بالاستعانة ببعض الأقارب والأصدقاء في الرياض تجاوزت هذه التحديات، وتحصلت على ما يسعدني وما يجعلني مرتاحاً وأنا بالدوام، لاسيما أن تأمين الأخبار بشكل يومي يحتاج إلى أن يكون الشخص مركّزا على النشرة وتقديمها وغير مشغول بتفاصيل الحياة.. وهنا دور القناة بطاقمها الإداري واللوجستي الذي وفّر لنا نقلة سلسة إلى الرياض.. الرياض الجميلة.. أفتقد «حي قرية جميرا سيركل» الذي كنت أسكن فيه، فلي فيه ولعائلتي الكثير من الذكريات الجميلة.. لكن العلاقات الاجتماعية، أمر كنت أفتقده في دبي، هنا لدي الكثير من الأهل والأصدقاء، والجيران ودودون جدا». ■

رجـــاء فضلـي: تجربـــــة غنيـــــة

رجاء فضلي المذيعة بشبكة العربية، اعتبرت أن الانتقال إلى العمل في القناة لم يكن مجرد خطوة مهنية عادية، بل كان تجربة غنية بالأبعاد المهنية والإنسانية، وقالت: «أن يكون أول ظهور لي على شاشة العربية من العاصمة الرياض، فذلك يضفي على هذه التجربة بعداً رمزيًا عميقاً.. الرياض، المدينة النابضة بالحركة والتحولات الكبرى، باتت اليوم مركزاً إعلاميًا يكتب صفحات جديدة في تاريخ الإعلام العربي، وقناة العربية جزء من هذا التاريخ. هذه التحولات الكبرى تبدو وكأنها انعكاس للتحولات التي أعيشها في مساري المهني والإنساني، فبينما تعيد الرياض تشكيل ملامحها، أعيد أنا بدوري فيها صياغة مسيرتي المهنية بخطوات واثقة نحو آفاق أرحب».

تتابع حديثها: «في هذه الانطلاقة الجديدة، تشرفت بالانضمام إلى فريق صحفي وتقني يتميز بشغف لا حدود له. خلف الكواليس، كان هناك عمل جماعي دؤوب يعكس روح الفريق الواحد، حيث تجتمع الخبرات المختلفة تحت مظلة هدف مشترك: تقديم محتوى إعلامي مهني ومتميز. كل فرد في هذا الفريق يسهم بإبداعه الخاص، حيث يبذل الجميع مجهوداً إبداعيًا في كل محطة، سواء في نقل الفترات الإخبارية تدريجيًا من دبي إلى الرياض، أم في ضمان السلاسة التامة خلال هذا الانتقال الكبير. هذا النهج المتقن يعكس مستوى الالتزام والشغف، وهو ما جعل التجربة أكثر إلهاماً وتحفيزاً».

على المستوى المهني، تقول فضلي إنها وجدت نفسها في قلب منظومة تحتفي بالإبداع والابتكار، وتحرص على تقديم الأخبار والتحليلات بمهنية وموضوعية، و«أما على المستوى الاجتماعي، فقد لفتتني الرياض بجمالها الهادئ وأجوائها التي تبتعد عن صخب المدن الكبرى. هذه المدينة، التي كانت بالنسبة إليّ غامضة في البداية، سرعان ما تحولت إلى مساحة مليئة بالفرص والعلاقات الإنسانية الدافئة. الاندماج في مجتمع الرياض كان أسهل بكثير مما توقعت. ورغم أنني كنت أحمل مخاوف من تجربة الاغتراب لأول مرة بعيداً عن بلدي، فإنني وجدت في الرياض بيئة تحتضن الزوار، وتمنحهم فرصة لبناء علاقات إنسانية جميلة وفرصة المشاركة».

وتستطرد: «أشعر اليوم بالسعادة والامتنان لهذه التجربة، التي منحتني فرصة للمساهمة في صناعة المحتوى الإعلامي العربي، والعمل في بيئة مهنية ملهمة، والعيش في مدينة تنبض بالحياة والتجدد. وأنا في انتظار المزيد من الفرص لمواكبة مسار هذا الانفتاح المتسارع في المملكة العربية السعودية، وأتطلع إلى المشاركة في كتابة فصل جديد من قصتي المهنية والإنسانية، في مدينة اختارت أن تصنع المستقبل بيديها». ■

أحمد الجزار: آفاق جديدة

أحمد الجزار المنتج بقسم البرامج، انتقل في مايو الماضي إلى الرياض التي يقول إنها فاجأته في كثير من الأمور. يرى أن التحديات المهنية عند الانتقال كانت كبيرة بالتوازي مع تطلعات القسم في التوسع وزيادة حجم العمل في وقت كانت فيه كذلك تحديات أسرية منها البحث عن منزل ومدرسة وبدء حياة جديدة، وكل هذه الأمور في وقت واحد، لكن ما ساعد على تجاوز تلك الأمور بيئة العمل الحميمية في الرياض، ففكرة أن الجميع حديث الانتقال خلقت بيئة جعلت الجميع يريد المساعدة، سواء في الأمور الحياتية أم الأمور العملية.

يتحدث أحمد عن الكثير من التفاصيل الإنسانية والاجتماعية منها «تحدي البحث عن مدرسة وفقدان الأصدقاء بالنسبة لأبنائي كان أكبر مشكلة واجهتنا كعائلة، فأصدقاء المدرسة والجيران ومن تعودوا عليهم والآن عليهم تكوين صداقات ومعارف جديدة، لكنهم ربما نجحوا بشكل أسرع هذه المرة مقارنة بدبي التي جاءوها مع كورونا».

يضيف: «كمحب للموسيقى والرياضة كنت أخشى غياب تلك الأمور بالشكل الذي تعودت عليه، نعم ما زالت هناك بعض الأمور قيد التطور خاصة بالنسبة لليوجا والبيلاتس والرياضة، لكن بالنسبة للموسيقى لا يمر أسبوع من دون وجود حفلة لنجم شهير أو حفل موسيقى أو مهرجان ربما جاوز ما يحدث في دبي من إبهار، وأقصد بذلك مهرجان ساوند ستورم. وكمحب للأكل أستطيع أن أقولها بكل ثقة، كان الأكل هو مفتاح الرياض إلى قلبي، فلا مقارنة بين الطعام في دبي والرياض، ولعشاق الأكل الرياض هي المكان المناسب للاستمتاع بالطعام، كما لن تتوقف السعودية عن إبهارك في جمال الطبيعة والتنوع الجغرافي». ■

آية القاضي: طمـــوح وإنجـــاز

آية القاضي المنتجة بقسم البرامج، انتقلت إلى الرياض منذ بضعة أشهر، بعد أن أمضت 18 عاماً في مقر المؤسسة بدبي منذ اللحظة الأولى، تقول: «لفتتني حيوية المدينة وتطورها السريع، فهي تجمع بين الأصالة والحداثة، الرياض اليوم ليست مجرد مدينة، بل هي مشروع طموح لمستقبل مشرق يستقطب الكفاءات والإمكانات من جميع أنحاء العالم». تضيف: «الانتقال إلى الرياض كان بداية جديدة لي ولعائلتي. حاولنا التأقلم سريعاً وتوفير أسلوب حياة مختلف أكثر هدوءاً وتنظيماً، هذا ساعدني على تحقيق توازن أكبر بين عملي وحياتي الشخصية، وهو أمر كنت أطمح إليه».

تصف آية الوضع الجديد: «البيئة هنا تعكس رؤية طموحة وجادة نحو المستقبل. الانتقال جعلنا أكثر قرباً من قلب الحدث، خاصة وأن الرياض أصبحت مركز العمليات الرئيسي. هذا القرب يعزز من الإنتاجية ويتيح فرص تواصل مباشرة مع فريق العمل».

وتتابع «الرياض هي مدينة الفرص بامتياز، وقد أتاحت لي مساحة أكبر لتحقيق ما هو جديد. التجربة هنا أوسع وأكثر عمقاً، ما أسهم في تطوير مهاراتي على مستويات مختلفة»، مشيرة إلى أن «الفرق الأكبر أن الرياض أصبحت مركزاً رئيسيًا، ما يعني وجود تركيز أكبر على التخطيط الاستراتيجي والابتكار. هناك رغبة حقيقية في التميز على مستوى الأداء والاستجابة السريعة لكل المتغيرات».

تعتبر آية «أن الانتقال إلى الرياض يمثل خطوة استراتيجية تعزز من حضور الشبكة في المنطقة. الرياض، اليوم، هي مركز للقرار والإعلام، والانتقال سيمنحنا قوة أكبر للاستجابة للتحديات ومواكبة التغيير»، مؤكدة: «فخورة جداً بأن أكون جزءاً من هذه المرحلة الانتقالية، فالرياض ليست مجرد مركز جديد، بل هي محور للطموح والإنجاز. الانتقال يعكس رؤية مدروسة تعزز من مكانة شبكة العربية وتواكب التطورات». ■

خالد حمزة: بيتنا الجديد

خالد حمزة المدير الفني بقسم الإبداع، حدثنا قائلاً: «انتقلت إلى الرياض في ديسمبر من العام 2023، كانت الرحلة مليئة بالتوقعات والآمال.. لم يكن الانتقال مجرد تغيير مكان، بل كان بداية فصل جديد في حياتي المهنية والشخصية، وكانت انطباعاتي الأولى مليئة بالفضول والحماس»، ما أعجبه في الرياض هو قدرتها على الجمع بين الحداثة والتقاليد والتنوع الثقافي، يتابع: «الانتقال إلى الرياض كان له تأثير إيجابي على حياتي الشخصية، هي بالفعل فرصة لاكتشاف أسلوب حياة جديد، ما ساعدني على التكيف وتنظيم وقتي بشكل أفضل أن الأمر يتعلق بمشروع مكتمل الأركان يحتاج أبناء البيت إلى التأقلم السريع فيه حتى يحدثوا الفارق، إضافة إلى ذلك أعتبر أنني لم أواجه تحديات كبيرة، فقد كنت معتاداً على الرياض منذ العام 2017، لذا كان التكيف مع الحياة هنا سهلاً ولم يستغرق وقتاً طويلاً، كما أن وجود المعارف والأصدقاء كان له دور كبير في تسهيل العملية والترويح عن النفس».

ويضيف: «لا أبالغ إذا قلت إن هذا النقلة امتداد للتجربة التي خضتها في دبي، حيث إنني اعتدت على بيئة العمل المتنوعة والمحفزة، ما جعل الانتقال سلساً من هذه الناحية.

بيتنا الجديد بالرياض أضحى تعزيزاً قويّاً لشبكة العربية، والحمد لله، كنت جزءاً من فريق الخدمات الإبداعية في قناة العربية منذ انطلاقتها العام 2003.. وفي عام 2021، كنت من ضمن الفريق الذي شارك في تنظيم وتحضير وتجربة المحتوى الإبداعي لبرامج ونشرات الشبكة.. وكان التحدي في التنسيق بين دبي والرياض في مرحلة كانت الأقسام لم تبدأ بعد عملية النقل.. وأعتبر أن هذا التحدي مهمّ أن يحكى ويكتب عنه.. هذا تاريخ محطة كبيرة إنها العربية». ■

رائد باشو: نمو وازدهار

رائد باشو مدير هندسة الأستوديوهات يحدثنا بكثير من الأريحية: «الرياض ليست غريبة عني، أنا أزور الرياض منذ العام 2002 السنة التي انضممت فيها إلى مجموعة إم بي سي في دبي. وفي السنوات الأخيرة تعددت الزيارات بوتيرة أسرع ومدة أطول بسبب الأعمال الهندسية للمشروع. لكن اليوم الموعود كان بأول أغسطس من العام الماضي، انطباع أكيد مختلف حين تعتبر نفسك مقيماً وليس زائراً أو بمهمة عمل. الرياض تغيرت وفي تقدم وازدهار سريع جدًا».

يقول باشو: «بحكم المنصب، كان لي الشرف أن أكون من الفريق الذي كان له الدور الأول في تحضير البنية التحتية الهندسية من حيث بناء الأستوديوهات والشبكات وغرف الأخبار منذ عام 2020 لاستقطاب الزملاء وتأمين المكان المناسب لهم لمتابعة أعمالهم»، ويضيف: «التحدي الكبير كان البدء من أول الأمور بكل الاتجاهات وتحديداً على صعيد اختيار مكان السكن المناسب القريب، الملائم تفادياً زحمة الرياض والتأقلم مع الأمور المحيطة»، ويردف معدداً ملاحظاته عن الرياض «أمور عدة إيجابية، حالياً الاستمتاع بالطقس الجميل من دون رطوبة مثلاً، البرد القارس شتاءً، ثم إن بيئة العمل لم تتغير كثيراً بحكم التواصل مع فريق العمل نفسه على مر السنين».

يؤكد باشو أن أهم ما يراه هو النمو والازدهار في المكان المناسب والصحيح تماشياً مع رؤية 2030 والموعد مع التألق، حيث تسير مدينة الرياض بخطى ثابتة وسريعة جدًا جدًا نحو تحقيق مكانة عالمية متميزة، على صعيد اقتصادي وتجاري إقليمي ودولي، وحيث ما اتجهت تشهد في الآونة الأخيرة تطوراً كبيراً في العديد من المجالات كالرياضة لاستضافة لكأس العالم. ■

صفوان حرقوص: بيئة مريحة

صفوان حرقوص مدير الإضاءة يتحدث عن رحلة انتقاله إلى الرياض، فيقول: «انتقلت إلى الرياض في 1 أغسطس 2024، أول ما لفتني سرعة التطور ونسبة الثقافة العامة وطيبة الاستقبال. في البداية كان التأثير الأكبر بالنسبة إليّ هو ابتعادي عن عائلتي، واعتقدت أنني سأتغرب للمرة الثانية، ولكن بعد أقل من شهر تعودت بسرعة غير متوقعة على الحياة وبساطتها والخدمة السريعة، ولفتني الترابط الاجتماعي الكبير والترحيب بالضيف، حقيقة لم أشعر بالغربة هنا».

اختار حرقوص أن يضع خطة جديدة فيها ابتكار وتطور وكذلك تنظيم العمل بين دبي والرياض، وفق تعبيره: «على الصعيد الشخصي، كانت العائلة أكثر ما افتقدته بانتقالي إلى الرياض.. لكن حينما التفت إلى زخم الإنتاج والإبداع والثقافات ولذة الطعام، والمهرجانات والدرعية والأسواق الشعبية وتاريخها وحضارتها العريقة.. أدركت أن عالماً جديداً رائعاً قد فتح لي ذراعيه.

يؤكد حرقوص أن لا شيء تغير من حيث بيئة العمل «لأننا مؤسسة مبنية على نظام منتظم، وبيئة مريحة للموظف»، مبرزاً: «بيئة عمل مريحة وتأمين السكن وتسهيل الخدمات والتأمين الصحي الممتاز، كل هذا يجعلك معطاءً مهنيًا ويعزز الانتماء بنا»، لا سيما أن «الإدارة وضعت ترتيبات بحيث تبقى الشبكة بنفس المستوى والتطور».

يتابع حديثه: «كانت البداية من سنة 2020 مع بداية التحضير للحدث الكبير، انطلق أول أستوديو أخبار من السعودية خلال جائحة كورونا رغم كل التحديات، وبعدها انتقال قناة الحدث التي تميزت بإطلالة جديدة ومتطورة من الرياض»، مردفا «مؤسسة عريقة لا تتأثر بالأماكن والظروف، والرياض هي مدينة حاضنة للانفتاح والتطور والإعلام».

يؤكد حرقوص «من الطبيعي أن تصبح الرياض مركزاً رئيسيًا للعمليات لأسباب عديدة أهمّها الانسجام والتفاعل مع رؤية 2030، وأن تنتقل «العربية» إلى هذا المركز خاصة أنها مؤسسة إعلامية سعودية يجب أن يكون المقر الرئيسي في مدينتها كأي محطة في العالم». ■

خالد طربوش: تركيز أكبر

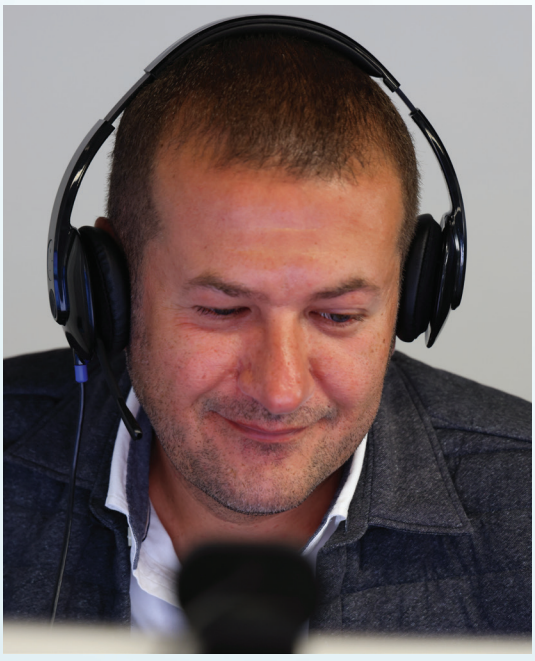

الزميل خالد طربوش مدير إدارة أستوديوهات بشبكة «العربية» كان مسؤولاً عن التخطيط لمراحل الانتقال، وضمان استمرارية المشاريع، وتنسيق العمليات بين الفرق في دبي والرياض. كما قام بإعداد خطط عمل واضحة لتقليل التأثيرات الناتجة عن التغيير، حاورته «العربية ماغازين» عن انطباعاته حول التجربة المهمة التي عاشها، فأجاب: «انتقلت إلى الرياض في شهر يونيو من عام 2023. انطباعاتي الأولى عن المدينة كانت إيجابية، شعرت بفخر كبير بالنقلة الحضارية التي تعيشها المملكة العربية السعودية، خصوصاً مع المشاريع الكبرى والبنية التحتية المتطورة التي تشهدها المدينة».

وأضاف: «بحكم أنني من مواليد المملكة العربية السعودية، الانتقال كان سهلاً نسبيًا من ناحية التكيف مع الثقافة والعادات، كما أنني وجدت التوازن بين العمل والاستمتاع بالأنشطة الاجتماعية والترفيهية في المدينة»، مشيراً إلى أن «أكبر تحدٍّ كان إعادة بناء الروتين الشخصي والمهني في بيئة عمل جديدة، إضافة إلى التكيف مع حركة المرور والتغير في نمط الحياة اليومي. تغلبت على ذلك بتنظيم جدول عملي وزيادة الانخراط في الفعاليات المحلية لتوسيع شبكتي الاجتماعية».

يؤكد طربوش أنه يستمتع بالمشاريع الترفيهية الكبرى، مثل موسم الرياض، وبفرص العمل المتزايدة التي تعكس رؤية المملكة العربية السعودية الطموحة. كما أن الأجواء الاجتماعية الدافئة تجعل العيش في المدينة ممتعاً، ويرى أن الشبكات المهنية في الرياض تعتمد بشكل أكبر على بناء علاقات طويلة الأمد، مع تركيز أكبر على العمل مع الجهات الحكومية والشركات المحلية، مبرزاً أن الانتقال زاد من أهمية التواصل الرقمي، حيث أصبح استخدام الأدوات الحديثة مثل الاجتماعات الافتراضية أساسيًا للحفاظ على التنسيق. كان التركيز على الوضوح والمتابعة المستمرة لضمان تحقيق الأهداف المشتركة. ■

سامر رواشدة: انطلاقة جديدة

سامر رواشدة المنتج الميداني ومدير التصوير، يروي تفاصيل الانتقال بكثير من تدفق المشاعر الإيجابية «لطالما اعتبرت نفسي من المحظوظين، ولكن بعد تجربتي المهنية على مدار25 عاماً مضت في شبكة العربية، تبينت أن الحظ هو من يضع الفرصة أمامك، ولكن التحدي والمثابرة هما من يجعلانك تستمر. لم يكن العمل في قناة العربية يوماً عملاً سهلاً، وخصوصاً كمية الأفكار والخطط المتسارعة كما هو العالم من حولك.

حيث كان لا بد -لكي تحافظ على مشاهديك- أن تهيئ لهم ولنفسك أيضاً المناخ المناسب والخطط المستقبلية لكل مرحلة وكل تحدٍ تفرضه عليك المتغيرات من حولك».

يشير سامر إلى أن العمل في القناة انتقل من مواكبة الأخبار على الساحة المحلية والدولية إلى صناعة المحتوى الخاص بها من برامج وأفلام وثائقية وتقارير يومية واستحداث أقسام جديدة تقوم بهذا العمل، وبما أنني أميل إلى العمل الميداني أصبحت جزءاً من هذه الفرق، مردفاً: «لا أبالغ عندما أقول إن هذا العمل صنع وصقل شخصيتي كثيراً وأثر بي وتأثرت به. عملت على الكثير من البرامج. أولى تجاربي كانت ضمن سلسلة تقارير عين مكة والمدينة استمرّت لستّ سنوات. وعملت أيضاً على إنتاج وتصوير سلسلة «نوافذ» حول تجارب فنانين عرب. عملت أيضاً على إنتاج وتصوير «على خطى العرب» لستة مواسم، حيث الوقوف على آثار من مروا على المكان من شعراء ورسل وصحابة، ومكان التصوير هو المملكة العربية السعودية، بما وفر لي من فرصة الاطلاع على تنوعها الثقافي والاجتماعي الثري».

ويتابع سامر: «ولأن «العربية» مهتمة كذلك بإنتاج وصناعة الأفلام الوثائقية، فقد عملت في سلسلة وثائقي الفرار من قرطاج وزمن بورقيبة، حيث يعد العمل بمثابة ترقية من الجانب المهني والفني من خلال معدات التصوير والعمل مع فريق معدين ومخرجين تعلمت منهم الكثير».

يؤكد سامر أن الانطلاق في 2003 كان التحدي الذي رفعته «العربية» بقوة لتصبح على ما هي عليه اليوم من اتساع وانتشار وتأثير ومصداقية إقليميًا ودوليًا، ويبرز: «اليوم هناك تأسيس ثان وانطلاقة جديدة من خلال الانتقال إلى الرياض، العاصمة التي تتحرك باتجاه المستقبل على جميع الأصعدة وفي كل الميادين». ■

باسل علي: نافذة للاكتشاف

باسل علي مدير تصوير ميداني بقناة العربية، يقول إنه عندما انتقل إلى الرياض قبل بضعة أشهر، وجد نفسه أمام مدينة مختلفة تماماً.. انطباعاته الأولى كانت خليطاً من الفضول والتحدي؛ هنا، التاريخ والمعاصرة يتداخلان بسلاسة، ما يخلق بيئة مثيرة للاكتشاف، وفق تعبيره. ويتابع: «على الصعيد الشخصي، كان الانتقال مليئاً بالتحولات. في دبي، كنت معتاداً على حيّ وسكن وجيران عاشرتهم لسنوات طويلة، حيث تشكلت حياتي اليومية ضمن نمط مألوف وثابت. الانتقال إلى الرياض كان خطوة كبيرة، ليس فقط لي كجزء من «العربية» التي وثقت عبر عدستي لحظاتها التاريخية الأبرز، بل أيضاً لعائلتي. الذهاب إلى الرياض كان مغرياً على الصعيد المهني، ولكن بالنسبة إلى عائلتي كان الأمر معقداً أكثر».

يتحدث عن بدايات رحلة الانتقال، فيقول إنها كانت بالتواصل مع قسم الموارد البشرية الذي أدار العملية بكفاءة: «وفّرت القناة لنا مساحات لاكتشاف الأمر عن بعد بينما كنا لا نزال نعمل في دبي. كانت الفرصة الأولى للمجيء إلى الرياض مخصصة لإنهاء إجراءات الإقامة والشؤون الإدارية، لكنها كانت أيضاً نافذة لاكتشاف المدينة واستيعاب طبيعتها.. كانت لي زيارات متعددة للمملكة العربية السعودية بحكم العمل والتنقل الميداني وتنفيذ مجموعة من المشاريع في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية.. لكن في أوائل خريف نوفمبر 2023.. كانت الرحلة خاصة.. أتيت لمباشرة إجراءات الإقامة لي ولعائلتي.. نعم كانت بمثابة اختبار لتأقلمي مع فكرة الانتقال الكبير.. لكنني فعلاً ودون مجاملة وجدت أن هذه المدينة هي فعلاً المستقبل.. بيت جديد لنا كلنا.. بيت يتسع للجميع كعادته». ■

طلال المصري: نظام مدروس

طلال المصري مشرف فريق المصورين، تم اختياره في العام 2023 لقيادة أول فريق تقني في قسم موارد الأخبار في الرياض، وبدأ الانتقال فعليًا بعد بضعة أشهر، ويقوم بهذه المهمة بالتنسيق مع مدير القسم والزميل أنطوان عطية لإتمام المهمة بحرفية عالية على أمل الاندماج

التام قريباً. حدثنا قائلاً: «انتقلت إلى الرياض في الشهر السادس من عام 2023، ولم تكن زيارتي الأولى إلى هذه المدينة، فوجدتها كما أعرفها آمنة، وشعبُها كريمٌ مضيافٌ، فتحولت بسهولة كبيرة من زائر إلى مقيم ومستقر. طالما كنت أجدها متجددة في كل زيارة، وذلك منذ عام 2000 تقريباً. يمكنني أن أقول إنها مدينة كبيرة جميلة، وتتطور باستمرار، تحتضن الزائرين والمقيمين من مختلف الجنسيات».

يعتبر المصري أن «الانتقال على الصعيد الشخصي كان سلساً وميسراً، وأسلوب الحياة لم يختلف عما خبرته في الإمارات منذ نهاية التسعينيات. بالنسبة إلى العائلة فهي مقيمة في الخارج، ولم تتمكن من الانتقال للاستقرار معي في الرياض لدواعي الدراسة». ويضيف: «النظام المدروس من خلال إدارة «العربية» والموارد البشرية وكذلك قسم موارد الأخبار لم يترك مجالاً لمواجهة أية عقبة أو تحدٍّ، باستثناء ما نواجهه على مستوى العمل اليومي، وهو ما أراه دافعاً إلى التطور وسبباً للنجاح».

وبحسب طلال، فإن «التغيير لا يتعدى المكان، فالتنظيم الدقيق جعل الانتقال أشبه بتبديل معطف، وبدء اليوم ساعة قبل توقيت الإمارات لا أكثر»، و«بانتقال العمل إلى الرياض، تم افتتاح أستوديوهات حديثة تضاهي تلك التي تعوّدنا عليها في دبي، إلا أن إدارة قسم موارد الأخبار كان دائماً تحرص على اطلاعنا على كل ما هو حديث في مجال الإنتاج التلفزيوني الداخلي والخارجي، وكذلك على ما يتم التحضير له في «العربية – الرياض». كل ذلك، حوّل التحدّي إلى فرصة وميزة لتطوير مهاراتنا في الإنتاج التقني والإداري». ■

أحمد حسونة: نقطة تحول

أحمد حسونة المونتير بقسم الموارد الإخبارية، يتحدث عن تجربته مع الانتقال، فيقول: «بعد 20 عاماً في دبي، لم أتخيل يوماً أنني سأنتقل للعمل في مدينة أخرى، لكن ها أنا أجد نفسي في الرياض، حيث بدأت مغامرة جديدة تماماً»، ويتابع حديثه: «عندما تلقيت خبر الانتقال بدأت الفكرة تنمو بداخلي شيئاً فشيئاً، خاصة عندما قيل لي إن «العربية» ستصبح جزءاً من الرياض التي تعيش طفرتها»، مؤكداً: «في أول يوم لي هنا شعرت أن كل شيء يبدو أضخم وأكثر ترتيباً مما توقعت، فالأفق مفتوح، والطرق واسعة، والشوارع نظيفة.. شعرت وكأن المدينة تقول لي: أهلاً بك، أنت في الفيلم الحقيقي الآن».

يرى حسونة أن «الرياض تبدو مثل مشروع جديد تماماً تحتاج إلى ترتيب الملفات، وضبط الإيقاع، والتأكد من أن كل شيء يعمل بانسيابية، لكن المفاجأة الرياض لم تكن صعبة كما تخيلت، وجدت الزملاء هنا وهم عِشرة سنين داخل المحطة، فالعملية الانتقالية في الحقيقة أشبه بتغيير مكان تصوير». ويتابع «كوني جزءاً من فريق «العربية» في الرياض، شعرت وكأنني في غرفة مونتاج عملاقة، كل شيء هنا يتغير بسرعة، الفرص تصنع، والمستقبل يُكتب في لحظات، الانتقال إلى الرياض لم يكن مجرد تغيير موقع، بل كان نقطة تحول في مسيرتي المهنية». ■

محمد الحكواتي: حياة ذكية

«في يناير 2023، حملت حقائبي، ليس فقط بمتعلقاتي الشخصية، بل بذكريات 15 عاماً عشتها في دبي، مشاعر مختلطة رافقتني عندما بدأتُ فصلاً جديداً في مدينة الرياض، كنت أعلم أن التغيير قد يكون تحدياً، لكنني كنت متحمساً لما تحمله هذه المدينة من وعود وأحلام جديدة»، بتلك الكلمات بدأ محمد الحكواتي من قسم الديجيتال حديثه لـ«العربية ماغازين». وتابع قائلاً: «عندما وصلت إلى الرياض، شعرت بمزيج فريد يجمع بين الهدوء الذي يريح النفس، والحيوية التي تثير الفضول، هذه المدينة لديها إيقاع خاص، مختلف عن وتيرة الحياة السريعة في دبي، هناك شيء مميز في بساطة الحياة الاجتماعية هنا، وفي نفس الوقت النسق المتسارع في تطورها التكنولوجي والرقمي.. الحياة هنا ذكية جيدة.. تطبيقات لكل أمر قد تحتاجه في حياتك المهنية والشخصية.. الوقت فيه بركة، شعرت وكأن الوقت أكثر مرونة، يحمل في طياته فرصاً أكبر للتأمل والتواصل».

وحول حياته اليومية في بيئة العمل الجديدة، يقول الحكواتي: «ما أستمتع به حقاً في الرياض هو طبيعة العلاقات هنا، هناك بساطة ودفء لا يمكن تجاهلهما، الحياة الاجتماعية هنا منحت أطفالي فرصة لتعزيز مهاراتهم في بناء العلاقات، وهو ما افتقدوه في دبي بسبب سرعة الحياة هناك. عندما أصبحت الرياض مركز عملياتنا الرئيسي، شعرت أن ذلك هو المكان الطبيعي لشبكة بحجم «العربية». هذا الانتقال ليس مجرد خطوة استراتيجية؛ بل هو إعلان واضح أن الإعلام السعودي بات يستعيد مكانه في قلب الحدث». ■

عصام عبدالمطلب: وتيرة متوازنة

يروي عصام عبدالمطلب مذيع العربية إف إم تجربته مع الانتقال: «قبل فترة ليست بالبعيدة أتيحت لي فرصة كبيرة في مسيرتي المهنية بعيد قرار قناة العربية نقل عملياتها الرئيسية من دبي إلى الرياض، هذه النقلة شكلت تحدياً جديداً ليس فقط على الصعيد المهني، ولكن أيضاً على الصعيد الشخصي». ويضيف: «العمل في قناة العربية شكل منذ البداية بالنسبة إليّ دوما تجربة غنية، مليئة بالتحديات والفرص لتطوير مهاراتي، وبالتالي عندما تمت استشارتي بخصوص الانتقال إلى الرياض، شعرت بحماس كبير لأنني كنت على قناعة بأن هذه الخطوة تمثل مستقبلاً واعداً للقناة في الرياض، كان التغيير يتم بسلاسة وتنظيم رائع، هذا الأمر جعل عملية الانتقال أكثر سهولة واحترافية عالية ساهمت في استقراري واندماجي في الرياض بسرعة كبيرة. أضف إلى ذلك أن العمل في الرياض فتح لي أبواباً جديدة شعرت أنني أنتمي إلى مدينة تحمل روحاً ونفساً معاصراً جديداً، مدينة تجمع بين التقاليد والحداثة، وبين الهدوء والنشاط».

يتوقف عبدالمطلب عند الرياض التي يقول إنها «مدينة مبهرة تختلف عن دبي في طابعها، لكنها لا تقل عنها ديناميكية». ويتابع: «أحببت الانفتاح الكبير الذي تشهده المملكة العربية السعودية حالياً، الحياة هنا تتسم بوتيرة متوازنة تجمع بين الطابع العائلي والعملي».

ويصف بداية الانتقال مع قناة العربية من دبي إلى الرياض: «كانت محتشدة بالترقب والحماس، عند انتقالي كنت أعمل في غرفة الأخبار بالقناة، وهي تجربة أثرتني على الصعيدين المهني والشخصي، ووضعتني أمام تحديات جديدة ساعدتني على تطوير مهاراتي.. مع مطلع عام 2023 وتحديداً في يناير أتيحت لي فرصة استثنائية عندما انضممت إلى فريق تأسيس إذاعة العربية التي تعد أول إذاعة إخبارية عالمية تنطلق من الرياض. هذه الخطوة لم تكن مجرد تحدٍّ مهني، بل كانت حلماً يتحقق بأن أكون جزءاً من مشروع الإذاعة التي شكلت بداياتي الأولى منذ أن دخلت مجال الإعلام باكراً». ■

رولا شمعة: انتقال مريح

رولا شمعه من قسم التجميل والميك أ ب، تقول إنها هي التي طلبت التسريع في نقلتها بعد مهمات مهنية وجيزة خلال سنة 2022 إلى مقر «العربية» الحالي بحي السفارات في العاصمة الرياض التي كانت تنتقل إليها في مهمات عمل قصيرة لتأمين طلبات مذيعات ومذيعي النشرات الإخبارية التي لم تكن حينها تتعدى الأربع ساعات.

تتحدث بكثير من الارتياح: «أعجبني الجو.. وعدت إلى مديري بالعمل وأخبرته بأنني فعلاً أنوي التسريع في الانتقال قبل زملائي وزميلاتي بالقسم.. بدأت في إنهاء التزاماتي في دبي، بدأت في تجهيز الأمور، وبدأت الرحلة إلى الرياض.. منذ وصولي أخذت وقتاً خاصاً لي حتى أزور المدينة وأكتشف الأحياء، وبخاصة الأحياء القريبة من المحطة».

تضيف: «الرياض أعجبتني، وكان الأمر بسيطاً منذ الأسابيع الأولى، ودعوني هنا أفسر بالتفصيل: أنا مرتاحة بالسكن.. والقدوم إلى العمل أصبح أسهل من وضعي بدبي، فقد كنت أقضي تقريباً ساعة ونصف للوصول إلى العمل.. الأمر حالياً لا يتعدى 20 دقيقة للوصول من بيتي إلى مقر المحطة.. والأهم من ذلك الثقافة الاجتماعية الموجودة في السعودية، وفي نفس الوقت الإحاطة الكبيرة التي قامت بها قناة العربية لكل الزملاء.. القناة مكنتنا من مجموعة من المزايا المادية حتى نتمكن من العمل بشكل مريح.. مساعدات في السكن والبحث عن السكن أيضاً من قبل مسؤولين وفروا لنا مجموعات واتساب حتى نتبادل الخيارات وأفضل الأحياء وأقربها إلى العمل.. خدمات.. مطاعم وغيرها من التسهيلات المتعلقة بالتعليم التي مكنتني من أن أزاول عملي وأنا مطمئنة على مستقبل ابني ذي السبع سنوات». ■

قسم الموارد البشرية..

جهود استثنائية وتفوق في الأداء لتأمين انتقال سلس

وسط الأوراق والمستندات، هناك فريق كامل يعمل وكأنه في سباق مع الزمن.. موظفون يتنقلون بين المكاتب، وبين أياديهم جوازات سفر وشهادات إقامة وعقود عمل، وآخرون يعودون ومعهم شهادات مختومة وتصاريح من الجهات الرسمية، المشهد فعلاً أشبه بخلية نحل، أصوات الهواتف لا تهدأ، وملفات الموظفين على الطاولات، تفتح وتغلق بتتابع سريع.. وفي كل الحالات ستجد من يجيب عن الاستفسارات والأسئلة، تلك الحركة الدؤوب هي واحدة من الصفات البارزة لقسم الموارد البشرية.

توجهنا إلى مكتب رئيس القسم الأستاذ ناصر الصومالي فبدأ حديثه معنا قائلاً: «عندما تبدأ في التفكير في نقل مئات الموظفين مع عائلاتهم.. مع كل تفاصيل حياتهم، تدرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتق القسم.. الأمر أشبه بنقل مدينة صغيرة بكل تفاصيلها».. وأضاف: «الجميع هنا على موعد دائم مع مستندات لا تنتهي ومكالمات طارئة»، مشيراً إلى مجموعة ملفات مرتبة على مكتبه: «كل ملف هنا يمثل قصة زميل وعائلته.. إنها حياة كاملة تعاد صياغتها بعناية».

عندما سألناه: كيف بدأتم كإدارة الموارد البشرية في التخطيط لهذه العملية الانتقالية؟ أجابنا بوضوح تام: «العملية الانتقالية من دبي إلى العاصمة السعودية الرياض هدف مهم لشبكة العربية ولنا أيضاً، حينما بدأت شارة الانطلاق بدأنا بالتفكير كفريق في كل التفاصيل، من الإجراءات القانونية إلى الجوانب اللوجستية، جلسنا مع الأقسام المختلفة واستمعنا إلى وجهات نظرهم واحتياجاتهم، ثم وضعنا خارطة طريق تفصيلية قسمت العمل إلى فروع، بحيث يتحمل كل فرع مسؤولية جانب معين، مما مكننا من التحرك بخطوات مدروسة وسريعة».

يتابع: «الخطوات أصبحت روتينية منتقل جديد، البداية تكون مع إجراءات الاستقدام وهي أولى الإجراءات التي يخوضها أي زميل قادم من دبي إلى الرياض أو من أي بلد آخر، لكن فيما يخص العملية الانتقالية فهذه الإجراءات مهمة للغاية، ولا يجب أن يحدث أي خطأ في أي معلومة، فللأمر علاقة

كان التحدي الأكبر هو التعامل مع كل حالة على حدة، حيث تختلف الاحتياجات من موظف إلى آخر

ناصر الصومالي
رئيس قطاع الموارد البشرية

مرتبطة ببقية الإجراءات اللاحقة، هنا يتم تجهيز ملف الموظف بعناية.. وثائق.. بيانات.. عقد ممضى.. جواز سفر.. وإجراء فحص طبي، كل هذا يضمن سلاسة الانتقال، والمرحلة لا تتوقف هنا، بل يمكننا القول إننا لم نبدأ أصلا.. طبعاً نضع في أذهاننا أننا لسنا بصدد الحديث عن موظف أو عشرة.. أو عشرين.. نحن نتحدث عن المئات من الموظفين.. عدد كبير منهم ترافقه في هذه الرحلة الفريدة للعاصمة السعودية الرياض عائلاتهم، من ثم يتم ربط صلة بينه وبين قسم العلاقات الحكومية المشرف على استصدار الإقامات، حيث نقدم رفقة هذا القسم التنسيق مع الجهات الرسمية لإنجاز الوثائق والإقامات للزملاء وعائلاتهم».

يردف رئيس القسم: «هنا كان التحدي الأكبر وهو التعامل مع كل حالة على حدة، حيث تختلف الاحتياجات من موظف إلى آخر، وحرص جميع الزملاء بقسم الموارد البشرية على ضمان استكمال الإجراءات القانونية بسرعة، مما ساهم في تقليل التوتر لدى الزملاء».

ويواصل الأستاذ ناصر حديثه: «في الأثناء يشرف قسم الموارد البشرية على السكن المؤقت للمنتقلين الجدد، ويحرص فريق القسم على توفير أفضل وأرقى النزل الموجودة بالرياض خصوصاً القريبة من حي السفارات عنوان بيت «العربية» الجديد، بالإضافة إلى توفير أسطول من السيارات التابعة لمجموعة إم بي سي لتأمين عملية النقل من السكن إلى المصالح الإدارية لاستكمال وثائق الموظف، تتكرر هذه العمليات بنفس الأشخاص مع تغير الموظفين وجنسياتهم إلى حين صدور رقم الإقامة السعودية الجديدة للموظف المنتقل». مبرزا: «مع صدور الإقامة، تبدأ رحلة أخرى لقسم الموارد البشرية، وهي الإجراءات البنكية.. لإتمام إجراءات السكن وتقديم المساعدات المادية اللازمة، بالإضافة إلى التوجيه والإرشاد في مسألة مدارس الأطفال، وطبعاً الإشراف على ملف التأمين الصحي للموظف وعائلته».

يقول: «تجربة استثنائية قادها قسم الموارد البشرية لتسهيل المعوقات على مختلف الزملاء المنتقلين بخطة شاملة تراعي أدق التفاصيل الإدارية والقانونية لضمان راحة الموظفين وعائلاتهم. هذه المهمة حملت في طياتها تحديات كبيرة تم التعامل معها خلال فترة العملية الانتقالية من دبي إلى الرياض بحرفية ومرونة عالية من جميع الزملاء بالقسم وبمختلف الأقسام الأخرى التي تتقاطع في أعمالها معنا لخدمة نفس الهدف، ألا وهو نقلة الزميل الجديد إلى الرياض بأفضل حال».

سألنا الأستاذ ناصر الصومالي: كيف ساعدت هيكلة قسم الموارد البشرية على تحقيق السلاسة في تنفيذ المهام الخاصة بالعملية الانتقالية؟، فكان جوابه بكثير من الوضوح: «تقسيم العمل داخل القسم كان بمثابة العمود الفقري لهذه العملية الإدارية، نتحدث عن مئات الملفات، الإقامات، الوثائق الخاصة.. المتابعة الدورية لكل الملفات بشكل يومي جعلتنا تقريباً نحفظ أسماء عديد الزملاء المنتقلين حديثا لشبكة العربية.. تقريباً». و«بالمناسبة لطالما يريح هذا الأمر الموظف المنتقل عندما نرحب به باسمه، ونحن فعلاً من كثرة ما نتابع كل تفاصيل ملفات المنتقلين حفظنا أسماء الزملاء، وحينما يسألنا أي موظف يجد أننا على معرفة بأهم جزئيات ملفه وفي أي مرحلة هو بالضبط، أضف إلى ذلك أن شبكة العربية لم تكن وحدها في عملية الانتقال، بل رافقتها أيضاً قناة الحدث، مما ضاعف من حجم الجهود والتحديات التي واجهها فريق الموارد البشرية. التعامل مع متطلبات قناتين بحجم وتأثير «العربية والحدث» تطلب تنسيقاً دقيقاً وعملاً مستمرًا على مدار الساعة لضمان سلاسة العملية لكلتا المحطتين».

عمل قسم الموارد البشرية لا يقتصر على العملية الانتقالية من دبي إلى الرياض.. يتحدث مدير الموارد البشرية الأستاذ عبد الرحمان يعيش عن كواليس يوم عملهم العادي: «نحن لا نعمل فقط على ملف النقلة.. هناك أمور أخرى نسيرها بالتوازي مع هذه العملية الصعبة»، يقول: «هناك أيضاً مئات الأمور التي تحتاج إلى الاهتمام الفوري. على سبيل المثال، تأمين الرواتب في موعدها لجميع الموظفين، هذا وحده كان تحدياً بحد ذاته! أكثر من ألف موظف في المجموعة، وكل واحد منهم له موعده الخاص، وكل يوم كان هناك ضغط مستمر لضمان أن كل شيء يسير كما يجب».

بتفاصيل أكثر يتحدث الأستاذ يعيش: «كانت مهمتنا تتجاوز مجرد تأمين السكن.. عملنا على تقديم فترة ضيافة مؤقتة مدفوعة من الشبكة، كما قمنا بالتنسيق مع شركات نقل لتسهيل عملية الانتقال، وحرصنا على تزويد الموظفين بالمعلومات اللازمة عن الأحياء السكنية والمدارس والخدمات المحلية عن طريق تكوين مجموعات واتساب، وهي الطريقة الأسهل لإيصال المعلومة بشكل سريع وفعال لكل الزملاء».

ويضيف: «كنت دائماً على اتصال مباشر مع الموظفين لتقديم حلول فورية لأي مشاكل تظهر، سواء كانت تتعلق بالإجراءات الحكومية أو البنكية أو مختلف الإجراءات الإدارية»، مشيرا الى أن «توزيع الأدوار وتبويب المسائل وفق فروع، جعل الأمر أكثر مرونة على الموظف المنتقل وليس على موظف قسم الموارد البشرية، فوسط كثرة المعلومات التي يستقبلها المنتقل الجديد فكرنا في أن نجعل كل مرحلة مختلفة عن الأخرى.. تسألني ما المقصود؟ أجيبك: حينما تكون الإجراءات شبيهة بسلم في كل مرحلة تصعد فيها تشاهد شيئاً مختلفاً عما سبق، يشعرك ذلك بأنك تتقدم أسرع وترتاح من العقبات السابقة.. هذا أمر مهم جدًا ألا نجعل الأمور عالقة عند شخص واحد، بل تلف وتدور على جميع الزملاء، وأحياناً يتم تمكين زملاء من داخل قسم الموارد البشرية بأمور بعينها يتابعها لفترة طويلة حتى يتقصى مدى فاعليتها، مثل «البدلات المتعلقة بالسكن والتعليم»، أيضاً «مسألة التأمين الصحي»، وهما مسألتان في غاية الأهمية لأي موظف منتقل إلى بلد جديد.. بالإضافة إلى ذلك الزيارات الدورية التي يقوم بها مدير عام الموارد البشرية وبقية أعضاء الفريق جعلت قسمنا قريباً جدًا من الزملاء».

إلى جانب تنظيم العمل في الفروع، حرص فريق الموارد البشرية على بناء قنوات تواصل مباشرة مع الموظفين. يوضح الأستاذ يعيش: «أنشأنا مجموعات واتساب لكل مجموعة من الموظفين لتكون منصة للتواصل السريع، كما عقدنا اجتماعات دورية في مبنى «العربية» بالرياض بحضور ممثل من قسم الموارد البشرية للإجابة عن جميع الأسئلة وحل أي مشكلة تواجه الزملاء».

من داخل كل قصة نجاح، هناك دائماً أبطال غير مرئيين، أبطال لا يظهرون في الأضواء، لكنهم يبذلون جهداً مضاعفاً خلف الكواليس. أثناء حديثنا مع مختلف الزملاء من فريق قسم الموارد البشرية وجدناهم يؤكدون نفس الفكرة.. المهمة كانت جماعية بمختلف أفرع قسم الموارد البشرية ومختلف موظفيه.

في هذه العملية الانتقالية الضخمة إلى الرياض، هناك العديد من الزملاء الذين لم نذكرهم بالاسم، ولكنهم كانوا القوة الخفية التي جعلت هذه المهمة الضخمة ممكنة، هؤلاء الزملاء الذين عملوا دون كلل أو ملل، يحلون المشاكل التي كانت تظهر فجأة، ويقدمون الحلول السريعة عندما يواجه الموظفون أي تحديات.

كان البعض منهم يجلس ساعات طويلة في المكاتب المزدحمة، يتأكدون من أن كل ورقة قد تم توقيعها، وكل وثيقة تم تسليمها في الوقت المحدد. آخرون كانوا يعملون خلف الشاشات، يتواصلون مع الجهات الحكومية لضمان استكمال الإجراءات بكل سلاسة.. يؤكد مدير الموارد البشرية: «قدمنا الدعم النفسي والمعنوي، ونحن شعب مضياف بطبيعتنا وتعاملنا مع الزملاء المنتقلين كضيوف ليس كزملاء فقط، حيث كان عديد الزملاء يقدمون الاستشارات والنصائح التي تجعل العملية أسهل وأقل توتراً».

وسط كل هذه الجهود المتواصلة، كان الفريق يساند بعضه بعضاً بروح عالية من التعاون والمثابرة، لدرجة أننا أصبحنا نعتقد أننا أكثر من مجرد زملاء في العمل، نحن فعلاً عائلة واحدة، تجمعنا المسؤولية المشتركة تجاه الجميع، والتزامنا بتقديم الأفضل. والنتيجة: انتقال ناجح، لم يكن ممكناً بدون هذا الجهد المشترك، الذي أتى من أفراد مخلصين، استمروا في العمل ليلاً ونهاراً، هؤلاء هم الأبطال الحقيقيون، الذين صنعوا الفارق ببصمتهم المميزة.

بفضل جهود الموارد البشرية والتعاون بين الأقسام المختلفة، أصبحت هذه الخطوة علامة فارقة في تاريخ العمل الإداري لمجموعة إم بي سي وشبكة العربية الإعلامية، وأساساً متيناً للتوسع المستقبلي. يقول الأستاذ عبد الرحمان يعيش: «هذه التجربة أكدت لنا أن التفاصيل الصغيرة تصنع الفارق. لقد عملنا جميعاً كعائلة واحدة، وكانت النتيجة تجربة انتقال سلسة تظهر التزام شبكة العربية تجاه موظفيها وعائلاتهم».

لم تكن عملية الانتقال إلى الرياض مجرد تغيير للموقع الجغرافي، بل هي تجربة تحدٍّ لكل العقبات، وأعطتنا شحنة أمل حينما بدأت الأقسام تنقل بشكل لافت إلى مقر قناتي العربية والحدث الجديد بحي السفارات، وهو ما يعكس الرؤية الإعلامية لشبكة العربية. ■

نسرين الجعيلي

عبدالرحمن اليعيش

سلطان الجهني

نور مصطفى: نجاح يعتمد على التفاصيل

عن دور إدارة شؤون الموظفين في تيسير عملية الانتقال، حدثتنا الأستاذة نور مصطفى: «عندما بدأ التخطيط لهذه العملية، كنا ندرك تماماً حجم التحدي الذي ينتظرنا، نقل هذا العدد الكبير من الموظفين وعائلاتهم إلى الرياض، مع الحفاظ على استمرارية العمل الإداري والإعلامي للشبكة لم يكن أمراً بسيطاً، لكننا كنا نؤمن بأن نجاح هذه الخطوة يعتمد على التفاصيل والجزئيات الصغيرة، من فهم احتياجات كل زميل إلى ميكانيكية عمل كل قسم».

وتضيف: «سارت عملية نقل الموظفين إلى الرياض بشكل سلس»، حيث «يركز فريقنا بقسم الموارد البشرية على جودة الخدمة الإدارية والاهتمام الدقيق بالاحتياجات الفردية لكل أقسام شبكة العربية حسب طبيعة عمل كل قسم ونسق إنتاجه، حتى لا تختل عمليات تأمين البث والعملية الإنتاجية ككل بين دبي والرياض».

تقول نور: «قبل بدء العملية الانتقالية، وضعنا خططاً استباقية للتأخيرات المحتملة، واستطعنا -بفضل تمكين إدارة المجموعة وجهود قسم الموارد البشرية وبقية الأقسام الأخرى التي تقاطعت مهامهم مع مهمتنا، وأيضا الزملاء المنتقلين- أن نتخطى عديد الأمور التي توقعنا أن تعرقل مهمتنا»، فهدفنا أن «يكون الجميع بحلول نهاية عام 2025 في بيت «العربية» الجديد بحي السفارات بالرياض».

وتتابع نور «عملية نقل الموظفين إلى بلد جديد قد تفرض العديد من التحديات، سواء بالنسبة إلى الموظفين أم المؤسسة، ومن بين التحديات الرئيسية التي واجهها القسم التعرف على العمليات القانونية والبيروقراطية التي تتغير باستمرار، والتعرف على آخر المستجدات فيها، فعملنا لا يقف على قوالب جاهزة، بل نحن في احتكاك مباشر مع الجهات الرسمية الإدارات والبنوك، ونحن فعلياً نسير مصالح العنصر البشري والمعنوي للمجموعة.. وبالتالي عمل القسم على «تضمين النصوص القانونية» والاطلاع الدوري على المستجدات، فالأمر يتعلق بعقود وقوانين تضعها المملكة العربية السعودية لحماية الطرفين: الموظف والمؤسسة، ونحن نعمل على فهم الخارطة القانونية باستمرار».

وتردف: «لدينا فريق مخصص يدعم الموظفين المنقولين وأسرهم من خلال العمليات الحكومية، ويساعدهم على التعرف على قواعد وأنظمة الدولة، ويرشدهم إلى القنوات المناسبة»، وهو «يتعاون باستمرار مع فريق الموارد البشرية في المملكة العربية السعودية لضمان وصول سلس للموظفين وعائلاتهم إلى الرياض، حيث سيشرعون بعد ذلك في عملية الإدماج وتلبية متطلبات الإقامة في المملكة العربية السعودية»، مؤكدة أنه «مع اقترابنا من إتمام هذه العملية الكبرى، يبقى هدفنا الأهم هو ضمان انتقال جميع الزملاء إلى الرياض بأمان وسلاسة، واستقرارهم في بيئة عمل تسهم في تعزيز إنتاجيتهم وإبداعهم. نحن على ثقة بأن الجهود المبذولة والتعاون المستمر بين الفرق المختلفة سيجعلان من هذا الانتقال خطوة نوعية تعكس رؤية شبكة العربية في مواكبة المستقبل، من قلب العاصمة السعودية». ■

طاهر بركة يكتب من سوريا

حيثما يكون السبق نكون

لا أبالغ إن قلت إن تغطية «الزلزال» السوري الذي نتج عن سقوط النظام السوري السابق أهم وأشمل وأعمق تجربة صحافية وإعلامية لي في حياتي المهنية، بكل ما لهذه المفردات من معان. إذ اختلطت في هذه المهمة متطلبات الميدان ومستلزمات الأستوديو. غير أن الأمر لم يقتصر على كل ذلك، بل امتزجت فيه مشاعر السوريين الجياشة تجاه حدثهم الجيوسياسي التاريخي وتجاه وجودنا كجسم إعلامي عربي. وكان لا بد من أن نشعر بعاطفتهم تجاهنا، تلك التي لم يبخل علينا أحد بإظهارها بكل عفوية وصدق وفرح.

نعم، لقد ظل السوريون يتابعوننا طيلة عمر الأزمة على الأقل لحظة بلحظة رغم الاتهامات التي كان النظام السابق يسوقها ضدنا باعتبارنا «قنوات فتنة وتضليل» اتضح لاحقا، بل ثبت أنها قنوات لم يسمح لها النظام السابق بتغطية واحد بالمئة من المأساة السورية. فهذا الذي يوقف سيارته في عرض الطريق ليلتقط له صورة مع فريق العربية، وهذه التي تقول لنا: «وأخيرا بات بإمكاننا أن نراكم عندنا في الشام»، وهي الكلمة التي يستعاض بها محليًا عن اسم دمشق، وذلك الذي يريد أن يروي ما حل به من ظلم، وتلك التي فاض بها الكأس لأربعة وخمسين عاماً، وشعرت بأنها خرجت إلى الشمس والحرية والأمل فأمسكت بالميكروفون بإحكام لتطلق ما كبتته لعقود، وتقول إن سوريا كل سوريا كانت سجناً كبيراً وليس فقط أبنية السجون والمعتقلات، وأولئك الشباب الذين تنفسوا الصعداء فخرجوا يرفعون أعلام الثورة في وسط دمشق ويغنون وينشدون بأعلى أصواتهم، ما كانوا ليجرؤوا حتى على ذكره علانية.

مشاهد كثيرة حفرت في ذاكرتي إلى الأبد، ولكن أهمها كان دخولي لأول مرة إلى المسجد الأموي في أول صلاة جمعة بعد سقوط النظام السابق. في حقيقة الأمر أنني دخلت على قدمي، ولكني لم أخرج عليهما، بل بحكم موجات الجماهير الحاشدة التي أبت أن تفوت عليها هذه الفرصة التاريخية وكثير منهم كانوا يدخلون لأول مرة أو بعد زمن.

أما المشهد الثاني، فكان عند تبليغي بوجود المعتقل الأمريكي أوستن تايس في أحد منازل ريف دمشق، حيث انتقلنا مباشرة في رحلة محفوفة بالكثير من التشويق والمخاطر. شعرت بكل تأكيد بأنني جزء من فيلم أمريكي طويل. اتصالات لمعرفة موقع المنزل، مطاردة السيارات المسرعة التي تحاول البحث عن المنزل، محاولة منعنا ثم السماح لنا بالدخول من قبل عناصر تابعين لإدارة العمليات العسكرية بعد تعرفهم علينا، ومن ثم التصوير مع المعتقل الذي تبين أنه معتقل أمريكي آخر لم يكن مسجلاً كمعتقل هو ترافيس تيمرمان وليس أوستن تايس الذي يظل مصيره مجهولاً حتى لحظة كتابة هذه السطور.

المشهد الثالث كان اللقاء الصحافي التعارفي غير المتوقع مع أحمد الشرع قائد المرحلة الانتقالية في سوريا. لقد كانت فرصة لنا كإعلام عربي أن نتعرف عن قرب على شخصية الرجل وروايته عما حصل ورأيه بالواقع الجديد وتصوره للرؤية المستقبلية لسوريا الجديدة.

أعود إلى الفندق لأجد سيدة أنيقة تجلس في مطعم ويجاورها على الطاولة الأخرى عناصر مسلحة من فصائل إدارة العمليات العسكرية التي سيطرت على دمشق. تهمس زميلتي السورية في أذني: هذه السيدة هي نسيبة أسماء الأسد، سيدة سوريا الأولى سابقاً. أشعر بالذهول. كيف بقيت هنا؟ وكيف سمحوا لها بالبقاء؟ تجيبني في حديث جانبي: لست متورطة بشيء، وقرابتي لها بالدم لا تجعلني متهمة ولم يزعجني أحد منهم إطلاقاً.

لقد ظل النظام والمجتمع الدولي يردد طيلة الأزمة السورية أن الفصائل المسلحة إن حكمت فسترتكب المجازر بشرائح وطوائف وأعراق، لكن ما حصل كان مختلفاً بشكل مستغرب واستثنائي، مقارنة بما كان يمكن أن يحصل. وأقول هذا رغم أننا كجسم إعلامي نظل متمسكين بالإضاءة على بعض التجاوزات والممارسات والانتهاكات وعمليات القتل دون محاكمة، وهي التي قالت تقارير إنها حصلت في مناطق معينة أو حذرت من أنها قد تحصل، لأن أحداً في سوريا والعالم لا يريد أن يجبر على الاختيار بين قمع وأمن أو حرية وفوضى، ولا بين نظام استبدادي و«علماني» أو نظام حكم جديد غير مدني لا يحفظ حقوق السوريين جميعاً بغض النظر عن تنوعهم الغني الذي يشكل أحد أسرار الشخصية السورية الفريدة.

هي إذاً أيام يضحك فيها السوريون كثيراً بعد عقود، قال لي أحد ضيوفي إنهم عاشوها بكآبة. ولكن لا يجب أن ننسى، ومن باب المسؤولية لمعالجة أي خطأ قد يرتكب وبسرعة، أننا في بلاد الشام نقول عندما نضحك كثيراً: «انتبه يستر من القادم»، آملين أن يكتب التاريخ أن مثل هذه الأمثلة الشعبية لا تصلح لمن يستحق أن يعيش بحرية وكرامة وأمان. ■

يوميات إنجي القاضي في سوريا

«جنة جنة يا وطنا».. أغنية حفظتها عن ظهر قلب.. رغم أنها أغنية عراقية قديمة فإنها تحولت إلى أغنية الثورة بصوت أيقونتها «عبدالباسط الساروت».

لم تعد الأغنية تصدح بين التجمعات الثورية، بل في كل أرجاء سوريا وبلا خوف، فقد سقط نظام الأسد والبعث.

دمشق بدت وكأنها تتنفس أخيراً، الساحات -وعلى رأسها ساحة الأمويين- تتزين بعلم سوريا الجديد، والسوريون يحتفلون ليلاً ونهاراً بعد رحيل الأسد، ففي مهمة عمل سابقة في 2023 زرت سوريا، ولكن لعدة ساعات، كانت دمشق تبدو لي مختنقة حزينة. اليوم أقف عند عدد من المشاهد التي ستظل محفورة في ذاكرتي، فمشاركتي في تغطية هذا الحدث العظيم انطلقت من حمص أو عاصمة الثورة السورية كما يلقبونها.

ساحة «الساعة الجديدة» حيث مجزرة النظام حين فتح النار على المعتصمين ليلاً في أبريل 2011 لتسال دماء المئات في هذه الساحة.. اليوم وبعد سقوط النظام، الآلاف يحتشدون في ساحة الساعة وهتافات وأغاني عبدالباسط الساروت الناشط ومنشد الثورة تصدح في شوارع حمص. الكل يرحب بنا ويقول أخيراً قناة تلفزيونية تعمل من الأرض، أخيراً جاءت الصحافة، عانينا في نقل الصورة بسبب الإنترنت، يهون علينا العشرات الذين كانوا يتهافتون لمساعدتنا.. نريد مكاناً مرتفعاً حتى ننقل صورة الحشود المحتفلة، عشرات يفتحون لنا بيوتهم.

«البهجة وسط الدمار» هكذا كانت الصورة المختلطة في حمص، بالقرب من ساحة الساعة الجديدة، حيث الدمار في أحياء حمص القديمة جورة الشياح جراء قصف النظام.. خطبة الجمعة في مسجد خالد بن الوليد كانت عن النصر على نظام الأسد، الآلاف يهتفون في مشهد لم يكن ليحدث طوال الستين عاماً الماضية.

ذهبنا إلى رمز آخر للثورة في حمص حي «بابا عمرو».. اليوم وكصحفية أعمل بحرية تامة في هذا المكان، لكن منذ أكثر من اثني عشر عاماً، قتل في نفس الحي 3 صحفيين من الجنسيات الأمريكية والإسبانية والفرنسية.. كانوا يحاولون نقل مجازر النظام الذي حاصر «بابا عمرو» لثلاثة أسابيع مع قصف يومي براجمات الصواريخ، قتل فيه المئات من السوريين.

تأملت كثيراً صور الدمار شبه الكامل في الحي.. لاحظت بعض الأبنية الجديدة أو المعاد بناؤها، حين سألت قالوا «الفرقة الرابعة التابعة لماهر الأسد شقيق الرئيس المخلوع كانت تهدم أي منزل عليه آثار القصف، بل وتضع علامة X على الأبنية لهدمها وسرقة الحديد وبيعه، كنا نحاول توفير الأموال حتى نعيد ترميم منازلنا ونهرب من جرافات النظام».

في جولتنا شاهدنا سجوناً، والأبرز كان مقر فرع المخابرات الجوية، أسسه الأسد الأب، وكان له دور كبير في مجزرة حماة في الثمانينيات، من يذهب إلى هذا الجهاز ذهب وراء الشمس كتعبير عن مصير غير معروف للمعتقل، إما أن يقتل جراء التعذيب أو لا يعرف متى سيرى النهار مرة أخرى.. والتهم الملفقة لا تعد أو تحصى.

اللافت أن معتقلين سابقين عادوا إلى زنازينهم بعد فتح السجون والمعتقلات حتى يستعيدوا ذكرياتهم المؤلمة في هذا الجهاز الأمني الأقوى في ظل نظام الأسد الأب والابن.

في سوريا متعددة الطوائف، أشاهد اليوم فيديو متداولاً لإحراق شجرة الميلاد، وربما يكون عملاً فرديًا، لكن أتذكر جولتنا في حي الحميدية بحمص حيث تسكن العديد من الطوائف بينها المسيحية، القس يرحب بنا في كنيسة أم الزنار «كنيسة السيدة العذراء»، واحدة من أقدم كنائس العالم يعود تاريخها إلى القرن الأول الميلادي. لم يخف البعض من أبناء الطائفة المسيحية خوفهم وترقبهم لما هو قادم، يرون أن النظام هو من أثار النعرات الطائفية، بينما السوريون بمختلف أطيافهم يتعايشون في سلام طوال تاريخهم، في

سوريا الجديدة يطالبون بدولة المواطنة والتعايش، بل يهددون بالخروج مرة أخرى على أي حاكم يقصي أي طائفة أو يغلب طائفة بعينها.

هنا نذكر أن حمص بها أكبر نسبة أيضاً من العلويين بعد منطقة الساحل، من حمص توجهت إلى ما وصف بضاحية «حزب الله» في سوريا «مدينة القصير» الحدودية مع لبنان.. رأيت مهجرين لا يصدقون أنفسهم من الفرحة وهم يعودون إلى مدينتهم بعد أن استولى وسيطر عليها حزب الله لسنوات ومحيت فيها أحياء جراء القصف.. ورغم أنها تضم مختلف الطوائف فإنها تعرضت لتغيير ديمغرافي على يد حزب الله وإيران.. مستودعات أسلحة الحزب مدمرة من القصف الإسرائيلي الأخير وصولاً إلى جسر «العالي» على نهر العاصي خط إمداد حزب الله الأهم في السلاح والكبتاغون.. قصفته أيضاً إسرائيل لينقطع هذا الشريان الهام لحزب الله، بل قصفت جسوراً أخرى بعضها أثري يعود إلى العصر الروماني.

عدت إلى دمشق وأتيحت لي فرصة التجول وسط ديكورات ومكان تصوير المسلسل السوري الأشهر «باب الحارة»، وفي جلسة مع الفنان نزار أبو حجر وعدد من منتجي الدراما.. كان الحديث عن ازدهار الدراما والفن قبل العام 2011 وتراجعه في السنوات الماضية.. الآن يترقب الوسط الفني السوري، وبدا أن الفن السوري يتعطش لمرحلة أكثر إبداعا بعد رحيل الأسد، وليس لتكرار الرقابة تحت مسميات أخرى.

عشرة أيام من التغطية، السوريون غمروني بمشاعر الحب والترحيب والتعاون، فتحوا قلوبهم وتحدثوا بحرية عما وصفوه بفساد وظلم النظام، قصص تحتاج إلى عشرات المقالات.. ومنذ دخولي إلى سوريا عبر معبر نصيب وأثناء التنقل بين محافظات سورية، لم نتعرض لأي مضايقات، بل لم أجد مظاهر مسلحة كثيراً، خصوصاً في الكثير من الأحياء التي لديها خصوصية، وربما كان ذلك متعمداً لبث الطمأنينة لدى السوريين في ظل الإدارة الجديدة الحالية.

أكثر من نصف مليون سوريا أغلبهم مدنيون قتلوا أثناء الحرب، شاركت من الأستوديو في تغطية الكثير من أحداث سوريا ومجازر الكيماوي الذي استخدمه الأسد ضد المدنيين.. لكن التواجد بين السوريين على أرضهم وسط فرحتهم أعتبرها أهم تغطية في رحلتي.

وفي نهاية هذه الرحلة الجميلة أقتبس عنوان أشهر أغاني عبد الباسط الساروت: «يا سوريا ضلي واقفة». ■

سارة بن عيشوبة تكتب من دمشق

سوريا .. القصة لم تبدأ بعد

أمتار قليلة كانت تفصل بين معبر جابر في الأردن وجزئه السوري «معبر نصيب» حين توقف السائق المرافق لنا ليقول إن هذه آخر نقطة يمكنه الوصول إليها، وإن علينا إكمال المسير على الأقدام وجر حقائبنا إلى الجانب الآخر السوري.

الأمتار القليلة بدا عبورها وكأنه استغرق زمناً طويلاً صعُب قياسه.. لم يكن الأمر متعباً ربما، لكنه كان مربكاً وغريباً.

لا موظفين في هذا المعبر ولا أختام على جوازات سفرنا.. فقط بعض المسلحين من الفصائل المعارضة التي وصلت بعد انسحاب الجيش السوري.. لم يطرحوا أسئلة كثيرة، كان كافياً أن تقول إنك صحفي لتفتح لك البوابات.

بدا واضحاً أن حكام سوريا الجدد يعرفون أنهم بحاجة إلى الحديث مع العالم.

سوريا.. وأخيراً

دخلنا هذا البلد الذي لم أزره من قبل، لكني كنت أعرفه، أو هكذا اعتقدت، في سنوات ما بين 2014-2018 كنت محررة للأخبار في قناة العربية، وبعدها مذيعة للأخبار في قناة الحدث.. وحينها كانت الحرب في أوجها.. عرفت سوريا مدناً وحتى قرى، وأتذكر الأحداث فيها جيداً، ومع هذا كنت أشعر أني ذاهبة لمكان غارق في الضبابية والصعوبة وفي الآلام بالتأكيد.

على طول الطريق من معبر نصيب الحدودي إلى دمشق اضطررنا إلى التوقف مرات عديدة ليلتقط الزملاء السوريون أنفاسهم في بلادهم التي غادرها بعضهم معارضين لبشار الأسد.. رأيت سجود بعضهم ودموعاً، وسمعت حكايات عن المعتقلين والسجون..

حاولت دوما أن أذكر نفسي أنني هنا لنقل الخبر ولمتابعة هذا المفصل التاريخي الهام ليس فقط لسوريا، بل لمنطقتنا كلها وربما للعالم.. حاولت الدخول إلى الميدان مجردة من أي عاطفة أو مواقف مسبقة.. فأكملنا المسير، لكن أيضاً ليس باليسر المرجو.. إذ عرقلت حركتنا مئات الدبابات التي تركها الجيش السوري منسحباً حينما تمدد مقاتلو إدارة العمليات من حلب إلى حماه ثم دمشق.

بدت الدبابات وكأنها نبتت فجأة وسط الطرقات وعلى الجوانب.. ومعها الكثير من الأسئلة والمخاوف.

السلاح والخوف

تآخر مقاتلو إدارة العمليات العسكرية في السيطرة على الكثير من المناطق بعد انسحاب الجيش الذي ترك أسلحة في المواقع الأمنية.

فراغ كان كافياً لتصل بنادق وأسلحة فردية وحتى ألغام لأيادي المواطنين.. نصحنا عناصر إدارة العمليات أن نتوخى الحذر خاصة في مدينة

كاللاذقية التي توجهت إليها بعد دمشق، وتُصحنا بالتصوير سريعاً ونهاراً فقط.. لأن الأوضاع لم تهدأ بعد.

أخذت أنا والفريق المرافق من المصورين والفنيين بالنصيحة ووصلنا في منتصف النهار لقرية عائلة الأسد ومعقل طائفته «العلوية» «القرداحة»، وهناك كان منسوب التوتر والقلق عاليين. فقد أشيع أن اثنين من سكان المنطقة كانا داعمين لنظام الأسد قتلا.

يعرف سكان القرية أنهم جميعاً متهمون بموالاة النظام السابق، وهذا بحسبهم قد يضعهم في دائرة الانتقام رغم تأكيدات الحكام الجدد في دمشق بمنع أي أعمال انتقامية.

بدت لي قصة تستحق أن تروى.. جهزت لقاءً مع شيوخ الطائفة العلوية وانتظرت خطابهم.

لا مجال لتسليم السلاح قبل الحصول على «ضمانات للطائفة».. هذه كانت رسالتهم، ويقصدون هنا ضمانات بعدم استهدافهم بدافع الانتقام.

أعرف هذه المقدمات جيداً.. الخوف من الانتقام والهجوم حين السعي إلى الدفاع.. هذا ملف مهم وحساس.. سعدت أني سعيت سريعا إلى فتحه أو فهمه.

القصة لم تبدأ بعد

كانت زيارة المعتقلات وسجون نظام الأسد الخطوة التالية في سوريا والأشد وقعاً على النفس.. كما كانت زيارة منطقة التضامن حيث المجزرة الشهيرة، وبين القصص الإنسانية ومطلب العدالة الانتقالية ظهر خطاب الحريات والطوائف.

تطغى النزعة الدينية على خطاب ووجوه المرحلة الحالية في سوريا. صحيح أن هؤلاء الذين انتقلوا من تنظيم القاعدة إلى هيئة تحرير الشام ثم إدارة العمليات العسكرية يسعون إلى إحداث قطيعة مع ماضيهم وإظهار وجه أكثر اعتدالاً إلا أن الخطاب نحو المرأة قد يثير المخاوف ويفتح الباب للتساؤلات.

دعيت مع مجموعة من الصحفيين للقاء قائد إدارة العمليات أحمد الشرع، وهذا هو الاسم الحقيقي لأبي محمد الجولاني، الذي كشف عنه قبيل دخوله دمشق.. انتهى اللقاء فطلبنا التقاط صور معه.

طلب المحيطون للشرع مني ومن الزميلات الحاضرات وضع غطاء للرأس.. سألتهم عن الأسباب أجابوا بأنه ليس طلبه الشخصي، ولكن من أجل أتباعه المحافظين.

تكرر الأمر حينما التقيت بوزير الإعلام وذكر السبب ذاته الذي يبدو أنه المبرر الجاهز عند حكام سوريا الجدد.

يثير هذا الوضع مخاوف البعض.. إذ خرجت مظاهرات صغيرة تطالب بحكم مدني. تابعتها وتحدثت مع المتظاهرين الذين أظهروا خوفهم من تراجع الحريات الفردية والفنون في بلد متنوع الطوائف يحتل بعد مصر المرتبة الثانية عربياً في الإنتاج الفني الدرامي.

أيقنت حينها فعلاً أن القصة لم تبدأ بعد.. سوريا الآن في فترة الانبهار والمفاجأة أو على الأقل بالنسبة إلى كثيرين، وجميل أن نكون حاضرين في الميدان لنرصد كل ذلك.. لكن ما بعد اليوم أو ما بعد ثلاثة أشهر انتقالية.. قد تستحق سوريا زيارة جديدة تجيب عن أسئلة الانتقام والسلاح والحريات الفردية.. والحياة. ■

ها هي سوريا حرة..

نورا الجندي

صحفية بالعربية نت

شعور غريب تملّك روحي عندما وطئت قدماي أول شبر من سوريا، وتحديداً مدينة درعا عند الحدود مع الأردن. فها أنا ابنة سوريا التي لم تتركها طويلاً خلال سنوات الحرب، لكن زيارتي هذه كانت الأولى من نوعها بصفتي الصحافية.

دخلت مراسلة ميدانية لموقعي قناتي «العربية/الحدث» اللذين أعمل بهما منذ 10 سنوات، مجاهرة بمهنتي التي أعشق والتي أخفيتها طيلة تلك المدة. فقطع العلاقات مع الدول ومنع الصحافة من دخول سوريا كان أبرز صفات النظام القديم. ولهذا تحتم عليّ ولعقد من الزمن أن أتخفى، فحينما كان أمن المطار يسألني، كنت مضطرة إلى أن أجيب بأنني صحافية فنية مختصة بأمور الغناء والرقص، وهو اختصاص لطالما أطربهم.

دخلنا سوريا بصحبة الصديق الأقرب وائل النبواني، ولم أكن لأتخيل أن أول مهمة صحافية ستكون لي حينما رفعت كاميرا هاتفي مسرعة إلى التقاط لحظة سجوده على أرض درعا وتقبيلها ثم صراخه أمام شاهدة (الجمهورية العربية السوريا ترحب بكم) شاكراً الله على هذه اللحظة، وائل ابن السويداء الذي حرمه النظام منها 14 عاماً كاملة.

تعلمنا في مهنة الصحافة، وخصوصاً في «العربية»، أن توثيق «الحدث» بدقة وسرعة أهم من الحدث نفسه، وهذا فعلاً ما كان.

دخل الفريق لتكون أول محطة سوق الحميدية وقلعة دمشق. وما أجمله من استقبال، إذ التفّ علينا الأهالي وسارعوا إلى التقاط الصور بمجرد أن شاهدوا لوغو «العربية/الحدث».

فها هي سوريا وهاهم السوريون المشتاقون إلى رؤية إخوتهم بعد سنوات اعتقلوا فيها بسجن كبير أطلق عليه اسم «مناطق سيطرة النظام». لم تقف الأمور عند هذا الحد، فحينما بدأت مهمتنا الصحافية على الأرض فعلاً كان الامتحان. إذ تهافت علينا الناس، ولكلٍ منهم حكاية ومأساة يود سردها للكاميرا، مرحبين بنا بينهم.

وكم كانت الأوجاع عميقة، وكم كان الشعور صعباً حينما سمعت وأنا ابنة

هذه الأرض ما جرى فوقها وحتى «تحتها». وكم كانت الجراح غائرة حينما وثقت بقلمي أنا ابنة البلد ما عاناه أبناؤه. فهذا يبكي راثياً أباه، وتلك تنوح على شقيق مفقود، وآخر يروي ما ألمّ به وعائلته من قهر، ورابع يطلب وظيفة بعد أن أشقته البطالة.

كثيرة هي المواقف الصعبة التي مررنا بها طيلة أيام التغطية رغم قلتها، فمن صوب سمعت آلام الناس، ومن آخر شاهدت بأم عيني معاناة زميلي الإعلامي محمود الواوي ابن دمشق الذي أخفى النظام أخويه منذ 12 عاماً، ولم يرد عنهما -رغم كل البحث- أي حس أو خبر. كانت طموحاتي كبيرة عندما بدأت التجربة، فها أنا الصحافية الأصغر بين فريق المخضرمين، أمضي معهم أياماً بكل ساعاتها، وأتعلم منهم كل صغيرة وكبيرة عن العمل الميداني، لأزيد من خبرتي خبرة، وأرضي شغفي بهذه المهنة الإنسانية العظيمة. فبينما أحضّر تقاريري للموقع، أمضيت ساعات مع طاهر، أراه مشغولاً بتحضير حلقاته وإتمام تفاصيلها، ومثلها مع أنجي حينما كنت رفيقة دربها بتغطيتها لحمص عاصمة الثورة وأنا ابنتها، وأوقات مع سارة الشغوفة التي تبحث في كل مكان عن زاوية، وما أجملها مع ريم حينما تركض وتركض لتصل متألقة في ساعة حوارها. أما الأروع فكانت مع وائل وتقرير «التكية السليمانية» من قلب دمشق حينما وجدته يستعيد ذكريات هذا البلد العريق موثقاً، فخوراً يروي.

أما عن أصعب مشاهداتي، فكانت حينما روى واصل ذاك الفلسطيني العزيز الذي كان صديق أعظم أيام العمر، كلية الإعلام جامعة دمشق، ما مر به حينما اعتقل النظام شقيقه الأكبر أيهم، وما عاشته العائلة من مآسٍ. فواصل الذي بدأ برواية قصته معي للموقع، جذب بكلماته الزميل طاهر، فوحش «العربية» كما يعرف، لن يفوّت عليه تفاصيل واصل فأطل الشاب معه فعلاً، وكانت من أجمل الحلقات وأكثرها حزناً. إذ لم يتمالك واصل نفسه وهو يروي متأثراً، فانهمرت الدمعات التي حاول جاهداً إخفاءها، وسالت دموعنا نحن وراء الكواليس حزناً.

كيف لا؟، وكنت معه يوماً بيوم أيام الدراسة حينما ألمّت به الكارثة، كيف لا وعشنا نحن زملاءه أحزانه وشاركناه قلقه ويأسه. لم يكن واصل وحيداً بطل رحلتنا، بل كنا كإعلاميين جنوداً غير مجهولين، حاولنا جاهدين نقل الصوت والصورة بكل صدق وشغف.

لقد كنا ولأول مرة، زملاء وإخوة نركض لاهثين باتجاه هدف واحد حققناه قبل حتى انتهاء مهمتنا بمجرد أن وصلتنا رسالة المدير العام شاكراً ممتناً مادحاً فخوراً.

نعم يا سادة.. إنها سوريا.. سوريا السيدة.. سوريا التاريخ والجغرافيا.. سوريا الماضي والحضارة، مجهدة، متعبة، متألمة لما مرت به، لكنها كعادتها تستعيد عافيتها بكل ما أوتيت من قوة بهمّة أبنائها الخائفين. نعم.. إننا خائفون.. فبلادنا تمرّ بمرحلة المخاض، وكأنها ولادة من الخاصرة.. تحدث لكنها تذبح ألماً. نعم.. نحن خائفون من المستقبل رغم كل تفاؤلنا، فنحن شعب الألوان والأديان، نحن أبناء جميع الأعراق، ونريد سوريا كذلك. لا نرغب سوريا بلون واحد، نرغبها ملونة، يطربها صوت الأذان وجرس الكنيسة، وسكبات الجيران وسلاماتهم لبعضهم. وبالختام.. نحن شعب عشق الحياة فانتصر، ومن بعد مخاضه لن يسمح لأحد أن يسرق منه الفرحة، ولهذا فإن ملقانا الساحات حالما قررتم خذلاننا ثانية.. فإياكم أن تفعلوها. ■

سقط نظام بشار الأسد.. لكن ماذا ترك خلفه؟

محمود الواوي

فريق السوشال ميديا

لا شك أن سقوط نظام الأسد المتهم بقتل أكثر من نصف مليون سوري والمسؤول عن اعتقال مئات الآلاف هو نقطة تحول كبيرة في تاريخ سوريا، بل في تاريخ المنطقة بأسرها، وصلنا إلى دمشق وقوبلنا بترحيب كبير وابتسامات يبدو أنها ولدت حديثاً على وجوه السوريين إلى أن زرنا السجون وقابلنا ذوي المعتقلين.

هناك وجه آخر للحكاية.. أمٌ تبحث عن أبنائها.. طفلٌ يحفر عله يجد والده.. مسنة تبكي وتقول أخذوا حفيدي من يدي.. سيدة قالت لنا اعتقلوا أولادي الستة.. أبحث عن عظمة فقط من عظامهم.. لماذا لم يخبروني إن كانوا أحياء أم أموات.. والقصص كثيرة جدًا، فسوريا فيها حوالي نصف مليون مفقود، أي نصف مليون عائلة لم يسمح لها رئيس النظام الفار وضباطه وسجانوه بمشاركة السوريين احتفالاتهم بهذا التغيير السياسي الأكبر في زمننا الحديث.

كيف لا وقد انتهى حكم عائلة الأسد الذي استمر 54 عاماً في 11 يوماً فقط!

نعم سقط النظام واحتفل السوريون بهذا الحدث الكبير لكن ملف المعتقلين والمخفيين لا يزال يؤلم الكثيرين، ومشاهد السوريين وهم يبحثون عن أبنائهم بين صور القتلى التي وصلت إلى المستشفيات كفيلة بإشعال ثورات وثورات ضد النظام الهارب.

ولم نكد نستفيق من هذه المشاهد حتى وصلت صور المقابر الجماعية التي باتت أقوى دليل على فظاعة الجرائم التي ارتكبها الأسد ونظامه، وباتت أعين السوريين عليها، حيث قالت لنا والدة معتقل إن هذه الصورة كافية بمفردها لمعاقبة رموز النظام ورئيسه، ودعت إلى استغلالها بهدف تحقيق العدالة لمن قتلوا في السجون.

لقد زرنا مواقع الهجوم الكيماوي في معضمية الشام وحرستا ودوما ووقفنا بالمكان الذي وقف فيه السوريون واختنقوا قبل سنوات، هذا وحده شعور كاف للقول إن تغطيتنا الإعلامية لهذا الحدث الكبير ليست مجرد تغطية عادية، بل هي بمثابة توثيق وأرشيف كامل لمذبحة العصر التي فر مرتكبوها إلى مناطق معلومة وأخرى مجهولة. ■

العام 2024..
انعطافات تاريخية

بقلم : ملوك الشيخ

مع نهاية كل عام نبدأ بجرد الأحداث وتقييمها، لكن هذا العام 2024 جاءت الأحداث السياسية «تاريخية».. جاء جلّها من الشرق الأوسط الملتهب، وغيرت من تاريخ المنطقة بلا شك.. ففي تعريف «الحدث التاريخي» تقول المعاجم إنه مصطلح يشير إلى الوقائع أو الحوادث أو اللحظات الفارقة التي وقعت في الماضي، ولها تأثير كبير في مسار التاريخ.

العام 2024 في غرفة أخبار «العربية» أعاد إلينا -كصحفيين- ذكريات مر عليها عقد وأكثر عشناها خلال تداعيات ما عُرف يوما بـ «الربيع العربي» وثوراته.

هذا العام، اللون الأحمر لم يغب عن غرفة أخبار العربية في دبي أو الرياض.. زحمة عواجل وسيل من الأخبار والصور المهمة والأحداث الدراماتيكية والتغطيات المتواصلة.

حتى «حرب غزة» في ذكراها الأولى - 7 أكتوبر - لم تأخذ نصيبها الصحفي من التغطية.. حيث الجبهة في لبنان كانت مشتعلة.. وعين «العربية» كانت تراقب إلى أين ستنتهي التطورات التي انتهت مع نقطة تحول فارقة في لبنان، وإعلان اغتيال زعيم حزب الله «حسن نصر الله».

أتذكر جيداً خطابه الأخير الذي كنت أتابعه يومها مع رئيس التحرير المناوب «وسام كيروز».. خطاب جاء على إثر عملية «البيجر».. حينها كنا نعلق على طريقته في إلقاء خطابه، ولم يكن أحد منا يتوقع أنه فعلا سيكون الخطاب الأخير.

> للتاريخ أحداث فارقة.. ولعام 2024 أحداث للتاريخ: لحظات من الزمن عشناها خلال أشهر العام، ونعيش تداعياتها لليوم، ولا نعلم كيف ستتبلور ملامح صورتها الأخيرة..

صفحات العام 2024 حملت عناوين عريضة لأزمات المنطقة، ولا شك أن التسلسل الزمني للحدث التاريخي ذو أهمية كبرى، من حصار غزة إلى معارك خان يونس وموجات نزوح الغزيين إلى رفح.. أما أرشيف الصور القادمة من غزة فكانت أكبر من عناوينها.

كيف ننسى تتبعنا لكل ما ورد من تفاصيل للروايات القادمة من طهران بعد الاغتيال الغامض لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية.. إلى تلك المشاهد «الضبابية» وسط الجبال وعمليات البحث عن مروحية الرئيس الإيراني السابق إبراهيم رئيسي بعد سقوطها.

وماذا عن ذلك التاريخ.. 28 من سبتمبر وإعلان اغتيال حسن نصر الله بعد يوم من عملية إسرائيلية وسط ضاحية بيروت الجنوبية.

وكذلك التاريخ 16 من أكتوبر ومقتل يحيى السنوار في رفح.. كيف ننسى مشاهد امتلاء ساحات دمشق واحتفال السوريين بسقوط نظام الأسد.

الأحداث لم تقف عند الشرق الأوسط.. فلم تغب المتابعة لمفاجآت واشنطن، وسباقها الرئاسي الساخن من انسحاب بايدن إلى فوز ترمب وعودته إلى البيت الأبيض.

لا شك أنها انعطافات تاريخية مهمة في عام مهم.. لن تغيب صوره عن ذاكرتنا وإن ازدحمت بالأحداث. ■

بول حداد في حوار خاطف:

«الحدث» فرضت نمطًا ومفهومًا جديدين على المحطات الإخبارية

الرياض \ العربية MAGAZINE

قبيل أسابيع من الذكرى الحادية عشرة لانطلاق بثها إلى الجمهور العربي، تؤكد قناة «الحدث» جدارتها بالنجاح الكبير الذي ما انفكت تحققه كمنصة إعلامية متقدمة في ملاحقة الخبر ورصد تفاصيله، وفي تحليل الأحداث وتقريب مفرداتها ومصطلحاتها من الجمهور الواسع الذي يجد فيها صحيفته المفتوحة على كل جديد.

وبحسب المراقبين، فإن زخماً جديداً اكتسبته «الحدث» بانتقالها إلى الرياض، حيث يعمل فريقها الموسع على كسب رهان اللحظة، وهو ما جعلنا نطرق باب مكتب رئيس تحرير القناة بول حداد لنطرح عليه العديد من الأسئلة التي سارع، مشكورا، إلى الإجابة عنها:

أكثر من عام على انتقال «الحدث» إلى الرياض، ما تقييمك لهذا التحول المهم؟

لا بد في هذا المجال من التركيز على نقطتين أساسيتين:

أولاً، من حيث التقييم السياسي أصبحت الحدث في مركز عاصمة قرار كبيرة، سواء إقليميًا أم حتى على الصعيد الدولي. وهذا ما شهدناه مثلاً في الدور السعودي في المساعدة في حرب أوكرانيا. فضلاً عما تستضيفه الرياض -وبكثرة- من قمم إقليمية ودولية وعربية وإسلامية. هذا يجعل صحافيينا قريبين من الحصول على المعلومة وفهم أوضح لما يجري سياسيًا والتواصل مع المسؤولين والضيوف ومراكز الأبحاث.

ثانياً، من الناحية التقنية، انتقلت «الحدث» إلى مرحلة جديدة في التطور التقني واستخدام أحدث الوسائل سواء للشاشة أم لمنصاتها الإلكترونية.

هناك من المراقبين من يتحدث عن تطور لافت في أداء قناة «الحدث» منذ انتقالها إلى الرياض، إلام ترد ذلك؟

التطور الكبير في التغطيات والحصول على معلومات خاصة يعود إلى سببين:

أولاً كما أشرت مركز القرار الذي باتت فيه وكثرة زيارات المسؤولين العرب والدوليين وسهولة الوصول إليهم عبر تسهيلات مهمة للصحفيين وإشراكهم في أجواء اللقاءات وتسهيل وصولهم إلى المعلومة.

ثانياً هي سنة كانت مجنونة لم يشهد مثلها الشرق الأوسط على الأقل منذ العام 1973.

في الثامن من فبراير 2025، يكون قد مر 11 عاماً على إطلاق «الحدث»، ما الذي حققته القناة إلى الآن؟ وما الذي تسعى إلى تحقيقه خلال المرحلة القادمة؟

فرضت «الحدث» على كل المحطات الإخبارية نمطاً ومفهوماً جديدين. حتى، وأقولها ليس من باب التبجح أو المزايدة، أن الجميع اضطر إلى السير على طريقتها ليضع نفسه على الخارطة. تغطية إخبارية متواصلة، لا شيء معلب أو مسجل، وحتى نشرة الأخبار ليست منزلة، عند أي خبر جديد نقطع النشرة ونبثه ونبث الفيديو الخاص به ونستضيف من يوضح الخبر سواء مراسلا أم محللا أم سياسيا. وهذا لم يكن معمولاً به سابقاً في المحطات الإخبارية.

يتحدث البعض عن تميز «الحدث» بالتغطيات المباشرة وقدرتها على الإلمام بتفاصيل ما يدور في مختلف الساحات، كيف تفسرون ذلك؟

إنها الطريقة التي يدعمها مدير عام الشبكة الأستاذ ممدوح المهيني، ويقدم كل ما يلزم لإنجاحها، ويدعم في ذلك أيضاً مجموعة من الصحفيين المتخصصين، بعضهم مخضرم وبعضهم من عنصر الشباب، وهذه طريقة تكاملية.

باعتبار «الحدث» الشقيقة الصغرى لقناة «العربية».. كيف يتم التنسيق بينهما؟ وهل تعتقد أن العلاقة بينهما تنافسية أم تكاملية؟

بطبيعة الحال التنسيق متواصل وعلى مدار الساعة مع «العربية» سواء إخباريًا أم حتى في الاشتراك ببعض الموارد. لكن -حتى أكون صريحاً معك- «الحدث» وجدت للمهتم جدًا بمتابعة الأخبار، وحتى إذا كانت «العربية» تتابع برامجها من اقتصاد ورياضة وبرامج خاصة يبقى المشاهد في نفس الشبكة فينتقل إلى الحدث وليس إلى محطة إخبارية أخرى. لكن فلنكن واقعيين، نعم هناك تنافس، لكنه إيجابي بما لا يضر الشبكة، لكنه يقدم الإضافي لها. التنافس جيد لأنه يؤدي إلى تقديم الأفضل.

حاليا انتقلت «العربية» إلى الرياض، كيف تتعامل مع هذا المعطى المهم؟، وكيف ترى تأثيره على المشهد الإعلامي في المنطقة العربية والشرق الأوسط؟

برأيي خطوة منطقية، وحصولها أمر طبيعي. بلد كالمملكة العربية السعودية لديه أهم محطات في العالم العربي. من الطبيعي أن تكون هذه المحطات على أرضه. يجب ألا ننسى أبداً أن السعودية أطلقت أول فضائية في العالم العربي وهي قناة أم بي سي. ثم لحقها الجميع.

الخط التحريري لقناة «الحدث» تماماً كما هو بالنسبة لقناة «العربية» اختار أن يراهن على وعي المشاهد باعتماد خطاب العقل في نقل الواقع، هل ترى حقق أهدافه لا سيما من خلال مجريات الأحداث ونتائجها في المنطقة والعالم؟

لم تكن «العربية» يوماً وبالتالي «الحدث» قناة شعبوية. «الحدث» تقدم الخبر، سواء أعجب الناس أم لم يعجبهم. لسنا في صدد إنتاج أغنيات على طريقة «الجمهور عايز كده». وأثبتت التجربة أن الجمهور يتعاطف في الفترة الأولى مع الشعبوية، ثم لاحقاً يدرك الحقيقة ويعاف هذا المبدأ لأنه يكتشف كذبه ودجله. إحصاءاتنا هكذا تقول، وهنا أتحدث بلغة الأرقام وليس بلغة العاطفة.

تمر هذه الأيام، الذكرى الخامسة لفاجعة رحيل الإعلامية الكبيرة الزميلة نجوى قاسم التي كنت أنت من أقرب الناس إليها، ماذا يمكن أن تذكر عنها اليوم؟

ماذا يسعني أن أقول. تبقى الغصة في القلب. هذه الخطوة الكبيرة للحدث بالانتقال إلى الرياض كان ينقصها نجوى التي كان وجودها سيشكل إضافة كبيرة جدًا جدًا. الحقيقة الزملاء وأنا في كل خطوة وفي كل مناسبة وفي كل تغطية نستذكرها. كانت لتكمل هذه القمة. لكنه القدر. ■

مذيعة «الحدث» ضحى الزهيري:

أشعر أنني جزء من عملية التحول التي تقودها «العربية والحدث» في صناعة الإعلام العربي والدولي

الرياض \ العربية MAGAZINE

انتقلت إلى الرياض منذ عام مع انتقال قناة «الحدث» بأكملها، وهي اليوم تعيش ضمن الفريق الرائع الذي يصنع «الحدث» في سياق الانتقال الكامل الذي نفذته شبكة العربية إلى العاصمة السعودية.. إنها المذيعة ضحى الزهيري التي تقول في مقابلة مع «العربية ماغازين» إنها كانت تتابع باهتمام بدايات وملامح التغيير الكبير في السعودية، وفي القلب منه التطور الكبير في العاصمة، وطبعاً كل الفعاليات التي كانت تسمع عنها وتراها من خلال وسائل التواصل.. الآن تعيش ضحى في الرياض تجربة متميزة تثري رصيدها المهني والإنساني.

كيف أثر الانتقال في حياتك الشخصية؟ (مثل العائلة، الروتين اليومي، أو أسلوب الحياة)؟

أنا شخصية تقليدية إلى حد ما، ولا يستهويني التغيير. وبالتالي كل تغيير بالنسبة إليّ هو خروج من الكمفورت زون.

عشت طوال عمري في مصر، وأحب حياتي هناك، وفي بلدي بدأت حياتي المهنية وروتيني اليومي، وطبعا كنت قريبة من عائلتي وأصدقائي وحصاني، حيث إن الفروسية كانت رياضتي المفضلة، وانتقالي إلى دبي كان من أصعب المراحل التي مرت بي.. الانتقال إلى الرياض كان أسهل بعدما أصبح عندي عائلة كبيرة انتقلت معي، وهم زميلاتي وزملائي، وأصبحت قريبة من عائلتي في مصر، لكن طبعاً لا تخلو الأمور من بعض التحديات التي واجهتها، مثل إيجاد المنزل المناسب، والتعود على حياة جديدة حتى بالنسبة إلى أهل البلد.

المملكة العربية السعودية في حالة تحول تاريخي وأنا محظوظة بانتقالي في هذا التوقيت المهم بالنسبة إلى السعودية، وسعيدة أنني جزء منه ولست فقط أشاهده من بعيد.

ما أكثر شيء تستمتعين به حتى الآن في الرياض؟

الفعاليات التي لا تتوقف. الرياض مدينة مفعمة بالحياة والأحداث، مثلاً حضرت أول أوبرا سعودية، ليس من باب المصادفة أن تكون عن زرقاء اليمامة، صاحبة الرؤى المستقبلية، وهذا ما تفعله المملكة العربية السعودية، رؤى استشرافية لحاضر ومستقبل يزدهر يوماً بعد يوم.

كيف تغيرت بيئة العمل بالنسبة إليك منذ انتقالك إلى الرياض؟

بيئة العمل بالنسبة إليّ هي البشر الذين أتفاعل معهم يوميًا، وهم في معظمهم متعاونون، لذا التغير في بيئة العمل هنا في الرياض لم يختلف كثيراً في ظل إدارة لديها التزام ثابت بتذليل العقبات أمام عملنا، وتطبيق معايير مهنية واضحة.

ما المزايا أو الفرص التي قدمتها الرياض إلى نموك المهني؟

تجربة الرياض كمدينة تنمو بشكل مطرد على عدة مستويات، لها تأثير ينعكس - في رأيي الشخصي- بالإيجاب على المقيمين فيها، فالبشر أبناء الزمان والمكان الذي يعملون ويتفاعلون فيه. من هنا أعتقد أن التطور المستمر والعمل على مواكبة كل جديد من المزايا التي قدمتها الرياض إليّ.

هل لاحظت أي اختلافات في طريقة عمل الشبكة في الرياض مقارنة بدبي؟

الاختلافات بالمعنى الحرفي تكاد تكون غير موجودة. فالقواعد المنظمة للعمل ثابتة، لكن الإمكانات المتاحة في الرياض أكبر وأكثر تطوراً، ما أعطى شاشة «الحدث» زخماً أكبر.

الشركة في الحقيقة تكفلت بكل الإجراءات والنقل وغيره، فكانت الأمور بسيطة وسلسة.

ما رأيك في تأثير الانتقال على مستقبل شبكة العربية؟

أعتقد أن انتقال الشبكة إلى الرياض يتماشى مع التوجه العام للمملكة العربية السعودية، كونها مركزاً إقليميًا سياسيًا واقتصاديًا، ووجهة الترفيه في المنطقة. وبالتالي مركز صناعة الخبر يتطلب مركزاً موازياً لنقل هذا الخبر، وفي رأيي هذا ما ستحققه شبكة العربية بقناتيها «الحدث» و«العربية» بالرياض في المستقبل.

كيف تشعرين بشأن أن تصبح الرياض مركز عملياتنا الرئيسي؟

أشعر بأنني جزء مساهم -ولو بنسبة بسيطة للغاية- في عملية التحول الكبيرة التي تقودها «العربية» و«الحدث» في صناعة الإعلام العربي والدولي.

وما أفتقده هو نمط الحياة القديم.. سهولة الحياة، دبي مدينة صغيرة وبالتالي صناعة حياة سهلة لم يكن صعباً. مكان قهوتي على المارينا ووجود البحر في كل مكان. قلت لك تقليدية، لما أعتاد على شيء يصبح من الصعب التخلي عنه. لكن أعتقد أن الرياض في فترة قليلة ومن خلال منظومة النقل المتطورة والمتاحة على مدار الساعة، ستجعل الحياة فيها أكثر سهولة في القريب. لا تقلقوا نحن هنا والرياض جميلة وأهلها استقبلونا بالترحاب والحفاوة، والتجربة جديدة وتستحق.■

خمس سنوات مرت على رحيل الإعلامية والمذيعة الكبيرة في شبكة «العربية» نجوى قاسم، التي لا تزال تملأ مكانها في القلوب، بعد أن كانت تمثل حالة إبداعية متميزة في مجالها، وتجربة ثرية على الصعيدين العملي والإنساني، جعلتها واحدة من أبرز أيقونات الصحافة التلفزيونية وتقديم الأخبار في منطقة الشرق الأوسط.

في الذكرى الخامسة لرحيلها

نجوى قاسم

لا تزال تملأ مكانها في القلوب

في الثاني من يناير 2020، استيقظ مشاهدو «العربية» و«الحدث» على خبر وفاة نجوى. كان خبراً صادماً ومربكاً، فالإعلامية التي لم تتجاوز الثانية والخمسين من عمرها، كانت في اليوم السابق تشع بحضورها المتوهج على الشاشة. لم يكن هناك ما ينذر بلحظة الرحيل القاسي والفراق المؤلم.

كل الذين عرفوها عن قرب، بكوها بحرقة، وتحدثوا عن خصالها ومزاياها المهنية والإنسانية التي أعطتها مكانة استثنائية داخل المؤسسة وبين زملائها الذين عرفوها عن قرب أو عن بعد، والجمهور الواسع الذي رأى فيها سيدة بارعة الحضور، باذخة الأثر من خلال بلاغة التقديم والمحاورة.

انتشر خبر الرحيل: «بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تنعى شبكة «العربية» و«العربية الحدث»، الزميلة الإعلامية نجوى قاسم» ذات المشوار الصحافي الطويل «الذي بدأ مع العربية منذ انطلاقتها عام 2003 كمذيعة ومراسلة ميدانية، شاركت في تغطية عدد من الأخبار والحروب لاسيما في العراق وأفغانستان».

غرد ممدوح المهيني مدير قناتي «العربية» و«الحدث» على موقع «أكس»: «يوم حزين برحيل الإنسانة والصديقة والإعلامية الكبيرة نجوى قاسم خسرنا وجودها بيننا، ولكن ذكراها ستبقى معنا للأبد، أحر التعازي لعائلتها ومحبيها في كل مكان وللزملاء في (العربية) و(الحدث)، رحمها الله».

ودعت نجوى قاسم الحياة وهي على فراش نومها، لم تشعر بألم الرحيل، ولكن جمهورها الواسع من الأهل والأحباب والزملاء والمشاهدين واجه حجم الجرح الذي تركه غيابها المفاجئ.

رحلت نجوى قاسم إلى عالم قدسي يحتاج إلى طيبتها ونقائها. كانت تعرف كيف تتقن عملها، كيف تنسجم مع طبيعة مهمتها ومع الفريق الذي تنتمي إليه، وكيف تحترم المشاهد، كانت رمزاً للحرفية والجدارة بهويتها كواحدة من أيقونات الإعلام العربي، كما كانت عنواناً لكل المثل الإنسانية الرائعة، سواء في ارتباطها بأسرتها وزملائها ووطنها لبنان، أم بشبكة العربية التي عاشت فيها مرحلة الانطلاق نحو أبعاد أرحب، وفي نطاق أوسع، أم بالجمهور الواسع الذي كان يرى فيها نموذجاً للمذيعة المتمرسة والإعلامية المثقفة والمحاورة الذكية التي تطرح على ضيوفها ما يدور في عقول مشاهديها من أسئلة حارقة تحتاج إلى أجوبة مقنعة طالما كانت تصر على الوصول إليها.

الطبيب الذي غادر العيادة إلى الأستوديو

خالد المدخلي:

رؤية 2030 لم تكن مجرد خطة اقتصادية أو إصلاحية.. بل كانت إعلانا واضحا بأن السعودية تتغير

«العربية» مدرسة تعلمت فيها الكثير عن الإعلام والمهنية

الرياض \ العربية MAGAZINE

تجربة ثرية لشخصية استثنائية استطاعت أن تحقق طموحها المهني، وأن تنتصر لأحلامها التي عانقتها بالكثير من شوق الحياة.. تجاوز مخلفات الخطأ الطبي بتصديق مقولة والده التي سمعها في طفولته «القوة في القلب والعقل»، ورغم دراسته الطب فإنه اتجه إلى الإعلام ليكون صاحب حضور مؤثر من خلال الإذاعة والتلفزيون، سواء في بلده المملكة العربية السعودية أم في الوطن العربي الكبير.

انضم في العام 2014 إلى «العربية» ليكون أحد أبرز الوجوه اللامعة على شاشتها، لا سيما من حيث تقديمه «نشرة الرابعة»، ومنذ العام 2020 وهو يدير سلسلة الحوارات الجدلية وذات الانتشار الواسع تحت لافتة «سؤال مباشر»، أحد البرامج الأكثر شعبية، سواء في أوساط النخب أم لدى عموم المشاهدين العرب.

إنه خالد المدخلي، الذي التقينا به، وكانت معه هذه المقابلة.

«العربية» من الرياض، كيف ترى هذا الحدث الإعلامي الكبير؟ وكيف تقرأ أبعاده؟

قناة «العربية» مكانها في الرياض.. داخل المملكة العربية السعودية.

منذ سنوات، كنت أطرح على نفسي سؤالاً يبدو بديهيًا، لكنه يحمل في طياته الكثير من المعاني: «لماذا لم تكن محطة بحجم قناة العربية، وهي قناة سعودية الأصل، موجودة في الرياض؟».

سؤال ظل عالقاً في ذهني، خصوصاً وأن الرياض هي قلب المملكة العربية السعودية النابض، مركز القرار والابتكار، ومدينة تصنع الأحداث بدلاً من أن تتابعها فقط.

لكن الظروف حينها كانت مختلفة تعيق فكرة تواجد المحطة داخل السعودية.. ثم جاءت رؤية 2030، بقيادة سمو سيدي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- هذه الرؤية لم تكن مجرد خطة اقتصادية أو إصلاحية، بل كانت إعلاناً واضحاً بأن السعودية تتغير، وبأن مكانتها كمركز عالمي سيشمل كل القطاعات، بما في ذلك الإعلام مع تلك الرؤية، تغيرت قواعد اللعبة، وشعرت أن الوقت قد حان لإعادة الأمور إلى نصابها الطبيعي.

حينما سمعت لأول مرة عن خطة انتقال «العربية» إلى الرياض، لم يكن ذلك مجرد خبر عابر بالنسبة إلي كان حدثاً رمزيّاً يعني أن السعودية تستعيد شيئاً كان من المفترض أن يكون لها منذ البداية في داخلي، شعرت بحماس غريب، وكأنني كنت أنتظر هذا الانتقال طوال مسيرتي المهنية،

أتذكر أول زيارة لي إلى مقر «العربية» الجديد في الرياض كان المبنى حديثاً، بروح تحمل مزيجاً من الطموح الذي شعرت به في عيون العاملين على تهيئة الأستوديوهات والمكاتب، كان الجميع يدرك أن هذه الخطوة ليست مجرد انتقال، بل إعادة تموضع في قلب المشهد الإعلامي العالمي.

واليوم، وأنا أرى كيف تتطور القناة في مقرها الجديد بالرياض، أتأكد أن هذا القرار كان أكثر من صائب.

من طموح والدك الذي لم يتحقق بأن تصبح طبيباً إلى اختصاصك الدراسي في اللغة الإنجليزية ثم العربية، وصولاً إلى الإعلام والمجال التلفزيوني بالأساس.. كيف كانت هذه الرحلة بمحطاتها المختلفة في حياتك؟

لطالما كان حلم والدي أن أكون طبيباً، أرتدي المعطف الأبيض وأحمل في يدي سماعة تساعدني على فهم أجساد البشر وعلاجها بحكم الإعاقة التي أعاني منها.. لم يكن هذا الحلم بعيد المنال، فقد كنت طالباً متفوقاً، وكان أمامي كل الفرص لتحقيقه.. لكن الأقدار تأخذنا أحياناً إلى طرق غير متوقعة.. الإعلام أحدها.

لم أصبح طبيباً للأجساد، لكنني اليوم إعلامي يعالج عقول البشر بالكلمة والحوار والفكرة.

كيف كانت بداية رحلتك مع «العربية»؟

رحلتي مع قناة «العربية» بدأت قبل أن أنتمي إليها فعليًا، أذكر زياراتي الدورية إلى دبي، حين كنت أقف أمام مبنى شبكة العربية وأتأمله من بعيد، كنت أختار النزل المقابل للمحطة، وأتساءل عما إذا كان الحلم بأن أكون جزءاً من هذا العالم الإعلامي سيتحقق يوماً؟

في تلك اللحظات كنت أسأل نفسي «هل سيأتي يوم أكون فيه جزءاً من هذا العالم؟ هل سأعبر تلك الأبواب كمقدم برامج، لا كزائر؟».

لم أكن أملك الإجابة حينها، لم أكن أعلم أنني بعد سنوات قليلة وفي سنة 2014 سأصبح جزءاً من هذا الكيان الكبير، مقدماً لنشرات الأخبار.

كان يوم التحاقي بقناة «العربية» لحظة مميزة في حياتي المهنية، حين دخلت مبنى المحطة لأول مرة، كان الشعور خاصًا جدًا، كان الأمر وكأنني عبرت بوابة عالم جديد.

منذ انضمامي إلى «العربية»، بدأت أكتشف الفرصة التي بحوزتي.. مع «العربية» أنت جزء من مشهد إعلامي كبير يشارك في تشكيل وعي المشاهدين كل يوم، أعتبر أن «العربية» أكثر من مجرد منصة إعلامية كبرى، إنها مدرسة تعلمت فيها الكثير عن الإعلام والمهنية، وما زلنا نتعلم معها في بيتها الجديد من الرياض.

كيف ترى تجربتك مع نشرة الرابعة.. النشرة الأهم في المملكة العربية السعودية؟

في عام 2014، كانت اللحظة التي بدأت فيها تقديم «نشرة الرابعة» على قناة العربية وهي النشرة التي تتمتع بأعلى نسب مشاهدة في المملكة العربية السعودية، منصة مهمة تسلط الضوء على الأحداث المحلية والأخبار ذات الأهمية القصوى التي تشغل الرأي العام السعودي.

هذه النشرة محل ثقة كبيرة من إدارة قناة «العربية»، التي اختارتني لتقديمها، لم يكن هذا التكليف مجرد مهمة إعلامية عادية، بل كان مسؤولية حقيقية، حيث إن كل كلمة أقولها، وكل تقرير أقدمه، يتم متابعته من جمهور واسع في المملكة العربية السعودية، وكما هو معروف، المملكة العربية السعودية دائماً ما تكون في قلب الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العالم العربي، ما يجعل «نشرة الرابعة» مصدراً مهمّاً للمشاهدين الذين يتطلعون إلى معرفة كل جديد عن بلادهم.

نسب المشاهدة المرتفعة والمستمرة منذ سنين تشير إلى مدى الثقة التي تحظى بها قناة العربية لدى مشاهديها، وكذلك المكانة التي تحتلها نشرة الرابعة في قلب الجمهور السعودي.

عودة الروح مع «حوار مفتوح».

وماذا عن مشوارك الإذاعي الذي استأنفته مع «العربية إف أم»؟

بعد سنوات من العمل في التلفزيون، شعرت أن الإذاعة تناديني من جديد، تلك

«الله يرحم الوالد.. هو الشخص الذي أثر بي بشكل كبير»

العلاقة الحميمة مع المستمعين، والإحساس الذي لا يوصف عندما يخاطبك شخص قائلاً إنه شعر وكأنك تحاوره شخصياً، هي أمور لا يمكن مقاومتها.

في عام 2001، بدأت مسيرتي من الإذاعة السعودية، وتجربتي الحالية في تقديم برنامج «حوار مفتوح» على «العربية إف إم» أعادت إليّ تلك الروح التي كنت أعيشها في بداياتي، أجد نفسي أتنقل بين القضايا الاجتماعية والثقافية والإنسانية، أفتح الأبواب لنقاشات صادقة وشفافة.

كل مرة أفتح فيها الميكروفون، أشعر كما لو أنني ألتقي بأصدقاء قدامى، الإذاعة منحتني مساحة للتعمق أكثر في الحوار، لتجربة مختلفة عن التلفزيون، حيث أركز على الصوت والمضمون وحدهما، دون الاعتماد على الصورة.

الإذاعة تعتمد على الصوت فقط، مما يجعلها عالماً يعتمد على الخيال والإحساس، الصوت فيها هو الأداة الوحيدة لإيصال الرسالة، ولذا يصبح اختيار الكلمات، نبرة الصوت، والإيقاع أمراً في غاية الأهمية.

في التلفزيون، أنت لا تعتمد فقط على صوتك، بل على حضورك وشكلك ولغة جسدك. هناك تفاصيل صغيرة تصنع فرقاً كبيراً، مثل اختيار الألوان، والإضاءة، وحتى طريقة الجلوس أو الوقوف، الضغط يكون أعلى، لأن كل شيء تحت أعين المشاهدين.

أين يجد خالد المدخلي نفسه أكثر: الإذاعة أم التلفزيون؟

لكل وسيلة جاذبيتها، ولكنني أجد نفسي أكثر في التلفزيون، السبب ليس أن التلفزيون أفضل من الإذاعة، بل لأنه يجمع بين الكلمة والصورة، الصوت والحركة، أشعر أنني أستطيع التعبير عن نفسي بشكل كامل عندما أكون أمام الكاميرا.

في النهاية، سواء كنت خلف الميكروفون أم أمام الكاميرا الهدف واحد أن تصل الرسالة إلى الجمهور بأفضل صورة ممكنة، وأن تترك أثراً يبقى في قلوبهم وعقولهم.

نعم استقلت من قناة العربية

في منتصف سبتمبر 2017 استقلت من «العربية» لتتولى إدارة القناة السعودية، وفي 30 يوليو 2018، أي بعد حوالي عشرة أشهر فقط، تم الإعلان عن عودتك للانضمام إلى فريق العربية، كيف ولماذا قررت العودة؟ وهل من أجل ذلك استقلت من إدارة القناة السعودية والقناة الإخبارية؟

في سبتمبر من عام 2017، كنت أمام مفترق طرق في مسيرتي المهنية، قدمت لي إدارة قناة «السعودية الأولى» عرضاً لتولي إدارتها وعُهد إليّ بمسؤوليات كبيرة داخل المؤسسة، كانت لديهم رؤية واضحة، وكان هناك تصميم حقيقي على إصلاح ما يحتاج إلى الإصلاح، وتحسين بيئة العمل الإعلامي في القناة.

ولكن في تلك اللحظة، لم أكن أعلم أن هذه الرحلة ستكون مليئة بالتحديات التي ستختبر قدرتي على التكيف، وستدفعني في النهاية إلى اتخاذ قرار لن يكون سهلاً.

في الماضي كان المذيع المثالي أشبه بشخصية خارجة من كتاب بروتوكولات صارمة

العرض كان مهمًا والمسؤوليات كانت أهم، قدمت استقالتي من قناة «العربية» معلناً وجهتي القادمة، وفعلا بدأت خطتي الجديدة على رأس قناة السعودية الأولى، وباشرت تنفيذ خطوات إصلاحية تهدف إلى تحسين مستوى العمل داخل القناة، وتطوير أساليب تقديم الأخبار والبرامج بما يتماشى مع التطور السريع في عالم الإعلام.

كان لدي أمل كبير في تحقيق التغيير، لكن، مع مرور الأيام، بدأت ألاحظ أن هناك شيئاً ما يعوق كل هذه المحاولات، كان يبدو أن الجهود التي تبذلها الإدارة لتغيير الأساليب القديمة تصطدم بجدار من المقاومة غير المرئية.

تلك المقاومة لم تكن تأتي من خارج المؤسسة، بل من داخلها، وتتمثل في أشخاص لا أبالغ في أن أصفهم بـ«الأحجار المتكلسة»، هؤلاء الأشخاص يشكّلون جزءاً من الكيان الإعلامي، ورغم أنهم في موقع يمكّنهم من اتخاذ القرارات، فإن عقولهم كانت متمسكة بأساليب قديمة لم تعد تتماشى مع الواقع الإعلامي المتطور. كانت طريقة تفكيرهم جامدة، عنيدة، غير منطقية، تنكر ضرورة التغيير، وتتمسك بمفاهيم إعلامية قد عفى عليها الزمن.

رغم أنني كنت أؤمن بأن التغيير أمر حتمي، وأن الإعلام يجب أن يواكب العصر الحديث في كل جوانبه، شعرت مع مرور الوقت أنني عاجز عن التأثير في هذه البيئة التي ترفض التغيير، كان كل يوم يبدو وكأنني أواجه عقبة جديدة، وكل فكرة جديدة، وكل خطوة إصلاحية كانت تقابل بنظرات شاردة، وكأن هناك من يعتقد أن الوضع الحالي هو الأفضل، وهنا، بدأت تساؤلاتي الداخلية تتزايد: هل يمكنني الاستمرار في هذه البيئة؟ هل سيكون بوسعنا إصلاح هذا النظام المتعثر؟

كان من الصعب أن أستمر في بيئة ترفض الابتكار، وتتمسك بالقوالب القديمة، فكرت في كل ذلك بعمق وفي لحظة مفصلية، قررت المغادرة.

استقلت من إدارة القناة السعودية، وفي 30 يوليو 2018، بعد حوالي عشرة أشهر فقط، توفرت لي سبل العودة إلى بيت قناة «العربية» فقررت العودة.

اليوم، وأنا أتذكر تلك الفترة، أدرك أن مغادرتي كانت خطوة ضرورية، كانت المغادرة بداية جديدة، وكانت العودة بعدها بمثابة بداية مختلفة تماماً، تعلمت أن الإعلام لا يتطور إلا إذا كانت البيئة قادرة على استيعاب التغيير، وأن الشخص يجب أن يكون مستعداً في أي وقت لاتخاذ قرارات صعبة، إذا كان الهدف هو التطور والنمو.

منذ ديسمبر 2020 وأنت تقدم برنامج «سؤال مباشر»، كيف تنظر إلى هذه التجربة؟ وماذا ترى أنها أضافت لمسيرتك؟

منذ ديسمبر 2020، أصبحت فكرة برنامج «سؤال مباشر» جزءاً من رحلتي الإعلامية، وتحولت إلى محطة فارقة في مسيرتي، الفضل في الوصول إلى هذه المرحلة يعود إلى البيئة الإعلامية الداعمة التي وفرتها قناة العربية، وخاصة من خلال رؤية الأستاذ ممدوح المهيني مدير عام قناتي العربية والحدث، الذي آمن بأن الإعلام ليس مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل أداة لتشكيل رأي عام حيوي ومؤثر.

كان الدعم المستمر من الأستاذ ممدوح المهيني لي شخصياً والفريق بالكامل في تطوير البرنامج، عنصراً أساسياً في نجاحه.

«سؤال مباشر» أضاف إليّ الكثير خلال مسيرتي الإعلامية، لطالما كنت أؤمن بأن سر نجاح المذيع يكمن في الإعداد الجيد والإصغاء الحقيقي، الضيف قد يكون شخصية عامة أو متخصصة، لكن التحدي يكمن في خلق حوار يثير اهتمام المشاهد، البرنامج يتطلب استعداداً دائماً ومرونة في التعامل مع مختلف الشخصيات، حيث تتحول الأسئلة إلى محاور تغير مسار الحديث.

اليوم أدرك أن ذلك الطفل الصغير الذي كان يواجه صعوبة في المشي أصبح شخصا يفخر بقوته الداخلية

البرنامج أصبح أكثر إثارة للجدل في السنوات الأخيرة، سواء داخل المملكة العربية السعودية أم في العالم العربي، ربما السبب في ذلك هو الأسلوب الخفيف والبسيط في الطرح وجرأة الضيوف التي تصنع الفرق دوماً، وهو ما يعمل عليه فريق الإنتاج بشكل دوري.

في عالم الإعلام المتسارع والمتغير أصبح لدى المشاهدين خيارات لا حصر لها من البرامج الحواريّة التي تعرض على مختلف القنوات، ولكن، ما الذي يجعل المشاهد السعودي والعربي يلتفت إلى برنامج حواري ويشعر بأنه بحاجة إلى متابعته؟ هل هو الموضوع الذي يناقشه البرنامج، أم هو الضيف الذي يستضيفه، أم ربما المذيع وطريقة تقديمه؟

هذا السؤال طرحته على نفسي مراراً، أعتقد أن جذب المشاهد إلى برنامج حواري مثل «سؤال مباشر» يعتمد على توازن مثالي بين الموضوع، الضيف، المذيع، وطريقة الحوار، فالموضوع هو البداية، والضيف هو المحرك، ولكن المذيع وطريقة الحوار هما اللذان يمنحان البرنامج الحياة ويجعلانه مميزاً.

«المذيع المثقف».. هل توافق على هذا الوصف؟

عندما يُوصف الشخص بأنه «مذيع مثقف»، قد يراوده سؤال عما إذا كان هذا الوصف دقيقاً أم مجرد إطراء، بالنسبة إلي، لا أعتقد أن هذا الوصف مجرد مصادفة أو مجرد كلمات تقال، بل هو نتيجة لرحلة طويلة ومتكاملة بدأت منذ سنوات عدة، ودعني أتساءل معك: ماذا يعني أن تكون «مذيعاً مثقفاً»؟ وهل يستحق هذا الوصف أن يُنسب إليّ؟

قد أوافق على أنني «مذيع مثقف» إذا كان هذا الوصف يعني أنني أستطيع إثراء المواد التي أقدمها بمحتوى ذي قيمة، يحفز العقل ويساهم في تشكيل وعي المشاهد، إذا كان هذا يعني أنني لا أقتصر على تقديم المعلومة فقط، بل أسعى إلى خلق نقاشات تفكر الناس في واقعهم وتوجهاتهم، فالثقافة بالنسبة إليّ، ليست مجرد معرفة جامدة، بل هي رؤية شاملة، فأنا لا أسعى فقط إلى تقديم الخبر أو الحديث، بل تقديم إضافة حقيقية، لأني مؤمن بأن الإعلام أداة بناء.

في الماضي، كان المذيع المثالي أشبه بشخصية خارجة من كتاب بروتوكولات صارمة، عليه أن يتحدث بلغة عربية فصحى خالية من أي زلة لسان، يرتدي ربطة عنق مشدودة كأنها علامة التفوق الإعلامي، ويجلس أمام الكاميرا بوقار، كانت هذه المعادلة القديمة التي حكمت المشهد الإعلامي لعقود ربطة العنق على اليمين، الفصحى على اليسار، والنشرة في المنتصف.

لكن الزمن، كما يقولون، قلب الطاولة وأصبحنا نعيش في عصر لم يعد فيه الجمهور يتابع النشرة بانتظار مقدم بأناقة صارمة، بل ينتظر شخصاً عفويّا يظهر على شاشة الموبايل، ربما بفنجان قهوة في يده، ليخبرهم بما حدث في العالم بطريقة سريعة ومباشرة، وبدون أي حاجة إلى ربطة عنق أو قميص مكوي بعناية.

اليوم، لم تعد الفصحى وحدها ملكة الإعلام، بل باتت اللهجات المحلية تتربع على عرش التفاعل. المذيع الذي يستطيع المزج بين الفصحى ونكهة الحديث اليومي هو الذي يملك القلوب. الجمهور يريد أن يشعر أن المذيع «واحد منهم»، وليس أستاذاً يلقي درساً في النحو.

ومع كل هذه التغيرات، يبقى السؤال: ما معادلة النجاح الجديدة في المستقبل؟

أول موقف صعب مررت به خلال عملك الإعلامي، كان في العام 2007، عندما كنت تقدم برنامج «المجلس»، ماذا تتذكر عن تلك الحادثة؟ وهل كان لها تأثير في مسيرتك لاحقاً؟

نعم، كان أول موقف صعب مررت به خلال عملي الإعلامي ما حصل لي في عام 2007، حيث كنت أعيش واحدة من أكثر التجارب تحدياً في مسيرتي الإعلامية، كنت أقدم برنامجاً يحمل اسم «المجلس»، فكرة جريئة ومختلفة آنذاك، أطرح القضايا التي يناقشها مجلس الشورى، من خلال استضافة الأطراف ذات العلاقة لمواجهتها بتلك القضايا مباشرة، كانت الفكرة بسيطة في ظاهرها، لكنها مشتعلة في جوهرها، وهذا ما جعل البرنامج يحظى بشعبية كبيرة في وقت قصير.

الحلقات التي نجحنا فيها باستضافة كل الأطراف كانت حواراتها عاصفة، لكن التحدي الحقيقي كان يظهر عندما يقرر أحد الضيوف عدم الحضور في تلك اللحظات، كنا نتخذ قراراً مثيراً للجدل نترك الكرسي المخصص للضيف فارغاً، ونضع ورقة تحمل اسمه أمام الكاميرا، كان الكرسي الفارغ أكثر قوة من أي كلمات يمكن أن تقال، رسالة صامتة، لكنها صاخبة تحمل في طياتها دلالات عديدة.

إحدى الحلقات الشهيرة، استضفت فيها شخصية، وكانت النقاشات على الهواء ساخنة، حد الغليان، لكنها أيضاً أثارت جدلاً واسعاً في الكواليس بعد انتهاء الحلقة، كنت أشعر بشيء غير مريح، وفعلاً لم تمضِ سوى أيام قليلة حتى وصلني القرار.. البرنامج موقوف مؤقتاً.

بعد فترة قصيرة من الإيقاف، عدت إلى الشاشة مجدداً، لكن في داخلي شعوراً غريباً، شعوراً بأنني أوقع عقداً غير مكتوب مع المجهول. ماذا لو تكرر الأمر؟ ومع ذلك، لم يدم الهدوء طويلاً بعد أشهر قليلة، كنت على موعد مع إيقاف آخر للبرنامج.

في مناسبات عدة تحدثت عن الخطأ الطبي الذي كان وراء تغيير مجرى حياتك، ماذا تتذكر منه اليوم؟ وكيف استطعت أن تجعله دافعاً للنجاح والتفوق؟

أعتبر أن في مسيرتي هناك حكمة إلهية.. الله أخذ مني شيئاً.. يمكن المشي بشكل طبيعي، ولكنه عوضني عنه بالكثير، حتى عندما كنت صغيراً وأشاهد الأطفال يركضون ويتحركون بشكل أسهل مني لم أحزن، كنت صغيراً جدًا لفهم كل التفاصيل الطبية، لكنني كنت أشعر أن شيئاً ما قد تغير.. لم أكن أفهم لماذا حدث هذا لي، ولماذا لم أكن مثل البقية؟

كان لدي عائلة قوية تدعمني، ووالدان لم يسمحا لي بالاستسلام، والدي كان يقول لي دائماً «القوة في القلب والعقل» كلماته كانت تزرع داخلي بذور الإصرار رغم صغري.. الوالد علمني كيف أصمد.. ولم أر يوماً نظرة مختلفة في عينيه تجعلني أحس بأن الحياة لم تكن في صفي.

كبرت مع هذا الدرس الذي تعلمته صغيراً «الحياة ليست عادلة دائماً»، لكنها تعطينا فرصة لنثبت لأنفسنا أننا أقوى مما نظن، الخطأ الطبي الذي كاد يعرقل تفاصيل من حياتي لم يصبح سوى جزء صغير من قصتي، جزء علمني معنى التحدي والصبر، وجعلني أرى الحياة بمنظور مختلف.

اليوم، وأنا أنظر إلى الوراء، أدرك أن ذلك الطفل الصغير الذي كان يواجه صعوبة في المشي أصبح شخصاً يفخر بقوته الداخلية، الفكرية أيضاً، الخطأ الطبي ربما ترك أثراً في ساقي، لكنه منحني قوة في روحي لم أكن أتخيلها.

لذلك أنا مدين لأبي.. لعائلتي.. أنا مدين لهم جميعاً.■

شريك النجاح

بقلم فهد الباز (رئيس الموارد الإخبارية)

التاسع من ديسمبر من عام 2013 كان أول يوم عمل لي في قناة «العربية»، عندما تجولت في ممراتها كموظف رسمي شعرت بالرغبة في معرفة جميع التفاصيل التي تخص عملي بأسرع وقت ممكن، في البداية كنت أقضي وقت العمل في التعرف على تفاصيل طبيعة عملي كمخرج، وعندما أعود بعد العمل أتابع شاشة «العربية» من منظور المشاهد، محاولاً إيجاد التوازن في الرؤية، داخل أروقة «العربية» كل سؤال طرحته وجدت الإجابة المجزية عنه، وهذا ما دفعني إلى الغوص في التفاصيل أكثر لفهم هذه البيئة الاحترافية وكيفية سير طريقة العمل الجديدة عليّ، ولا أنسى أول نشرة نفذتها على شاشة «العربية» كانت الساعة السادسة صباحاً، وكنت كلي ثقة بالفريق المحترف الذي شاهدته أمامي أنني لن أخذلهم، وبعد نهاية النشرة شعرت وكأنني أعمل منذ مدة طويلة مع «شركاء النجاح».

طوال تلك السنوات مررنا بالعديد من الأحداث والتحديات في الساحة السياسية لا أستطيع حصرها، ولكن فعلاً في كل مرة ننتهي من مشروع ما أقول بداخلي «تم التعامل مع الأزمة بنجاح»، لكن في اليوم التالي نفتح ملفاً جديداً لتحدٍ جديد، عندها أدرك أنها «العربية» لكي نعرف أكثر.

ما لا يعرفه العديد من الزملاء والقراء هو تعاملنا مع الأخبار العاجلة، أحياناً ينتابنا شعور الملل والروتين المتكامل طوال ساعات البث للأخبار، تحدث لحظة التغيير عند الأخبار العاجلة، هي هدفنا وفرصتنا لمسابقة الزمن والقتال لعرض الخبر بأسرع وقت ممكن وبالشكل المطلوب الذي يتوافق مع معايير «العربية»،

> العبارة التي كنت دائماً أوثقها مع الزميلات والزملاء في مواقع التواصل الاجتماعي، دائماً توجه لي الأسئلة عن معناها وأنا مستغرب لأن معناها واضح، لا يوجد نجاح بدون فريق عمل متناغم يُخرج هذا المنتج النهائي الذي نفتخر به دائماً.

حتى أصبحنا نتحدى أنفسنا في طريقة عرضها.

من المهام التي واجهتها في اليوم الأول هي فهم سير العمل، لم يبخل عليّ أحد في شرحها وتبسيطها لي رغم انشغالهم الدائم في عملهم اليومي، وهذا ما حفزني أكثر للعمل على هذا المشروع كموظف في قناة العربية ومشاهد للعربية في نفس الوقت أن ذاك.

في الخامس عشر من ديسمبر من عام 2021 انطلقت نشرة الرابعة من الرياض كأول نشرة يتم بثها من خارج أستوديوهات دبي، لا شك كان هنالك الكثير من التحديات التي واجهتنا منذ بدء المشروع، من أهمها دخول أزمة كورونا التي شلت حركة السفر وتوقف العمل، هذا التوقف سمح لنا بإعادة ترتيب صفوفنا من جديد ووضع خطة عمل واضحة لحين عودة السفر.

حتى دقت ساعة الصفر لانطلاق البث الأول من الرياض، وكان لي الشرف أن أكون مخرجاً على الهواء، لا أنسى تزايد نبضي مع العد التنازلي للبث، ومنذ بداية البث الذي كان سلساً لم يواجه أي عقبات، وذلك بفضل الفريق الكبير والمحترف الموجود خلف الكواليس الذين كانوا حريصين على الوصول إلى هذا الهدف بدون أي عقبات.

ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم وبثه الحمد عدد ساعات البث في مقر القناة في الرياض هي أربع عشرة ساعة لقناة العربية وأربع وعشرون ساعة لقناة الحدث، والمشروع في استمرار بوجود فريق محترف قادر على فهم تفاصيل المتطلبات وذي خبرة في تنفيذها، إنهم شركاء النجاح. ■

مقابلة الرئيس

بقلم : ناديا البلبيسي

كانت فترة الصيف مليئة بالاحداث فمن المؤتمرات الحزبية التي تتوج المرشحين رسميا كلا عن حزبه الى اداء الرئيس بايدن الكارثي في المناظرة اليتيمة التي اجراها مع ترمب حيث بدات الانظار تتجه نحو خليفة للرئيس بايدن وفي وقت قياسي .

« العربية » كانت هناك تغطي الخبر لحظة بلحظة , كنا المحطة العربية الوحيدة التي تغطي اول تجمع لترمب من مدينة سيدر رادبز من ولاية ميتشغان بعد محاولة اغتياله قبل حوالي الاسبوع في ولاية بنسلفانيا و كنت علي الهواء مباشرة و ترمب لا يبعد سوي اقدام و انا انقل خطاب الرئيس .

جاء قرار بايدن بالانسحاب من السباق بعد يوم من التجمع الانتخابي لترمب و عدنا ادراجنا الي ميتشغان و بقينا فيها ننقل تغطية حية لتنحي بايدن و تزكية هاريس .. قرارات مفاجاة كان لها ارتدادات سياسية كبيرة . قبلها غطيت المؤتمرين الوطنيين للحزبين و عملت علي مدي 18 ساعة يوميا دون توقف .

ما يميز العربية هي انها تنفرد بالخبر و تدخل الي معاقل الحزبيين و تجري مقابلات تميزها علي المحطات الاخري , تغطية العربية تخللتها مقابلات حصرية و اخبار خاصة وقدرة علي تقديم و تبسيط الخبر للمشاهد ورشاقة في تقديم المعلومة.

اهم حدث بالنسبة لي في هذا العام كسبق صحفي هو المقابلة التي اجريتها مع المرشح الجمهوري و الرئيس السابق دونالد ترمب في الثامن عشر من اكتوبر و قبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات الرئاسية . لم يجر الرئيس اي مقابلة مع اعلام عربي او دولي و بالتالي التفرد في مقابلة حصرية اعطانا تميزا في صناعة الخبر واعترافا من قادة العالم بان العربية هي الوسيلة الاعلامية الي توصل الخبر بكل مصداقية و شفافية و تطرح الاسئلة التي تهم المشاهد العربي.

التفكير في اجراء مقابلة مع اي مرشح او رئيس امريكي هو في خارطة الحمض النووي لمكوني الصحفي . فانا اغطي البيت الابيض منذ عشرين عاما و بالطبع عندما ترشح ترمب و كذلك هاريس قررت البدء في تتبع كل الخيوط التي ستؤدي اليه , في الواقع انا اعمل علي مقابلة مع ترمب منذ سنوات , لم تكن وليدة اللحظة لا اريد ان اكشف عن بعض اسرار المهنة لكن استطيع القول انني لجات الي مزيج من العلاقات العامة التي كونتها علي مدي عقدين من الزمن و السيرة الذاتية التي اقنعت بها الدائرة المحيطة بالمرشح الي جانب امثلة و فيديوهات من مقابلاتي السابقة مع الرؤساء و المسئولين الكبار في الادارات المتعددة .

> كان يوم عطلة نهاية الاسبوع عندما رن جرس هاتفي الجوال مرات عدة ليخبرني الزملاء بان أجهز علي الهواء لان ترمب تعرض لمحاولة اغتيال , كان الخبر صادما فقد اعادنا الي حقبة الاغتيالات السياسية من الرئيس جون كنيدي الي محاولة اغتيال الرئيس رونالد ريغان , ترمب نجا و اصبحت صورته وهو يرفع قضبته في الهواء والدماء تسيل علئ وجه ايقونة استثمرها المرشح الجمهوري في كل مناسبة لاحقة و اعتبرها البعض احد اسباب فوزه في الانتخابات .

صدى المقابلة كان كبيرا و رائعا من قبل المشاهدين و زملائي في المحطة و من المسئولين . الاعلام العربي و الامريكي و الدولي اهتم بكل سؤال و خصوصا ايقاف الحرب في غزة و لبنان و اشادة ترمب بالملك سلمان وبولي العهد الذي يعتبره مثالا يجب الاحتذاء به لاحداث نقلة نوعية في الشرق الاوسط و خصوصا للشباب و المراة.

كان الرئيس هادئا وودودا عندما اتى الي خلف المسرح في التجمع الانتخابي في مدينة ديترويت , سلم علي و كان متواضعا كثيرا لكن صوت الموسيقي في القاعة كان يغلب علي صوتي , تقدمت منه قليلا و قلت سيدي الرئيس لا استطيع اجراء المقابلة بهذا الصوت العالي , توقف لبرهةثم هز رأسه بالموافقة و قال نعم اتفق معك ,دعينا نجري المقابلة بعد التجمع الانتخابي و دعاني لاذهب معه و استمع لخطابه ووعدني باجراء المقابلة بعد انتهاء المهرجان الانتخابي.وبالفعل ذهبت معه وبدانا نستمع الي الخطاب امام الالاف من مؤيديه لكن عطلا فنيا اوقف الميكروفون و لم نعد نسمع الرئيس في القاعة , استمر العطل الفني لحوالي 20 دقيقة و الرئيس لم يغادر القاعة و استمر يخطب في مؤيديه لمدة ساعتيين متواصلتيين .

طلبت مني مساعدة الرئيس بالتحضير للمقابلة قبل ربع ساعة من انتهائه من الخطاب , حاولنا نصب المعدات في مكان اخر في خلف المسرح لعزل الصوت , الاجراءات الامنية من رجال الشرطة السرية كانت مشددة لكننا استطعنا وضع كاميرتيين صغيرتيين و جهاز اضاءة بسرعة قياسية و الفضل يعود للزميل خالد الراوي الذي شغل كل الاجهزة بمفردة لان فريق ترمب اصر على مصور واحد فقط بسبب الاجراءات المشددة بعد محاولتي الاغتيال .

بعد انتقالنا الي اكثر من مكان اضعت دفتر الاسئلة و لم يكن مع هاتفي لكن الرئيس اتي كما وعدني في الساعة التاسعة و الربع مساء , كان متعبا و قال لي عندما دخل لقد فقدت صوتي.

, كنت اخشي ان انقطاع الميكرفون و تاخر الوقت سيؤثر علي مزاجه لكني تفاجات انه بقي حتي طرحت كل الاسئلة .المقابلة انتهت في الساعة التاسعة و النصف مساءا و لوح لي الرئيس بيده و هو يستعد لركوب السيارة في طريق توجه الموكب الي مطار ديترويت في طريق عودتة الي نيويورك قائلا : سنجري مقابلات قادمة عديدة.

الثالثة ثابتة

بقلم : فاطمة الضاوي

عنوان الخبر انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي قبل حتى أن ننهي الاجتماع. واشتعلت الأحاديث في أروقة المؤسسة بمشاعر مختلطة وأسئلة كثيرة لم تجب بعد:

لماذا؟ لماذا الآن؟ متى؟ ما الجدول الزمني؟ من سينتقل أولاً؟ هل لدينا خيار؟ ما نوع السكن المتاح؟ كيف هي الأسعار هناك؟

هذه ستكون ثالث مرة أواجه فيها انتقالاً كبيراً، لذا لم يصبني الخبر بصدمة كبيرة. اعتدت على التنقل بين الدول منذ صغري.

غادرت المغرب، بلدي الأم، في سن السادسة عشرة متجهة إلى لندن بناءً على قرار والدي لمتابعة تعليمي في بيئة أكثر تنوعاً ثقافياً.

بعد سنوات عديدة، وفي عام 2008 بالتحديد، انتقلت من لندن إلى دبي للانضمام إلى قناة «العربية» وبدء مسيرتي المهنية في تغطية أخبار المال والأعمال.

مر الوقت سريعاً، وبنيت بكل فخر اسماً موثوقاً في عالم الصحافة الاقتصادية.

اليوم، أنتقل إلى الاستقرار في الرياض قادمة من دبي كجزء من خطة قناة «العربية» لنقل مقرها الرئيسي.

وبعيداً عن المشاعر المرتبطة بتغيير المدن والخروج من منطقة الراحة، فإن هذه الخطوة تهدف إلى إنشاء مركز إعلامي مؤثر وموثوق في العالم العربي والعالم بأسره.

صيف 2021، دبي. تم استدعاؤنا إلى قاعة الاجتماعات للإعلان عن خبر هام.

ممدوح المهيني، مديرنا العام، أبلغنا الخبر بنبرة مريحة وابتسامته المعتادة: «نحن سننتقل إلى الرياض، وقد وضعنا فريقاً كاملاً لضمان أن تكون عملية الانتقال سلسة قدر الإمكان لكم ولعائلاتكم».

شهدت المملكة العربية السعودية في السنوات السبع الماضية تغييرات هائلة على جميع الأصعدة: الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

ومن المنطقي أن تنقل جميع الكيانات السعودية الكبرى، بما في ذلك الإعلام، إلى الرياض كجزء من تحقيق رؤية السعودية 2030.

نقل المواهب الإعلامية إلى الرياض سيخلق بلا شك منظومة إيجابية. وسيعزز ويغني القطاع الإعلامي المحلي وينقل الخبرات إلى الشباب السعودي.

بالنسبة إليّ كصحفية متخصصة في أخبار الاقتصاد، من المنطقي أن أكون أقرب إلى ما نغطيه يومياً وبشكل مكثف.

نحن نتحدث عن أكبر اقتصاد في المنطقة بقيمة 1.1 تريليون دولار، وعضو في مجموعة العشرين، ولاعب رئيسي في سوق الطاقة العالمي.

كما تمتلك المملكة العربية السعودية أيضا عاشر أكبر بورصة في العالم بقيمة سوقية تتجاوز 3 تريليونات دولار، وواحداً من أكبر صناديق الثروة السيادية بأصول تقدّر بحوالي 930 مليار دولار، بالإضافة إلى تعداد سكاني يقارب 32 مليون نسمة. ■

«العربية بيزنس»: عام من تغطية الأحداث ورصد التحولات الكبرى

الرياض \ MAGAZINE

يطوي عام 2024 صفحاته بحلوها ومرها، لتطرق معه قناة «العربية بيزنس» أبواب العام الجديد 2025.

القناة التي أكملت عامها الأول، انبثقت من خضم أحداث سياسية استثنائية مستمرة شهدها العالم وغيرت الموازين، فعلى غرار الأحداث السياسية العالمية هناك أحداث اقتصادية تمس مفاصل الدول، فالاقتصاد والسياسة وجهان لعملة واحدة.

أتاح إطلاق قناة العربية Business في الربع الأخير من عام 2023 مجالاً واسعاً لتقديم تغطية احترافية أوسع مساحةً وأكثر عمقاً للأحداث الاقتصادية الكبرى في المنطقة والعالم. لكن ما حدث خلال 2024 لم يشهد له العالم مثيلاً، حيث كُسرت الأرقام وتحقق ما لم يكن بالحسبان.

في المساحة التالية نقف عند جرد لتغطيات عام على «العربية بيزنس»:

منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

ملف ساخن من التطورات السياسة انعكست على الاقتصاد واكبتها قناة «العربية بيزنس» بتفاصيلها، فحرب غزة قلبت موازين المنطقة وامتدت تداعياتها إلى لبنان وسوريا، فكل اقتصاد منها كان له قصة.

حرب أكتوبر 2023 كانت لها تداعيات غير مسبوقة على الاقتصاد الفلسطيني بسبب الهجمات الإسرائيلية وفقاً للبنك الدولي، فقد انهار الناتج المحلي الإجمالي لقطاع غزة بنسبة 86% في النصف الأول من 2024 وارتفع التضخم في القطاع 300% حتى أكتوبر الماضي وانعدم الأمن الغذائي.

اقتصاد لبنان المنهك منذ سنوات فاقمه النزاع مع إسرائيل، وحذرت الأمم المتحدة من أن الناتج المحلي سيتراجع 9.2% خلال 2024 ما يفاقم الانكماش الاقتصادي الحاد الذي تجاوز 34% خلال السنوات الخمس الماضية، فيما قدر البنك الدولي حجم الأضرار المادية والخسائر الاقتصادية بـ 8.5 مليار دولار.

سوريا التي هرب رئيسها، عانى اقتصادها على مدى سنوات، فقد هبط ناتجها المحلي الإجمالي من 67 مليار دولار في 2011 إلى 9 مليارات في 2021 وفقا للبنك الدولي، لكن بارقة الأمل تعود إلى السوريين رغم خروج بشار بأموال شعبه وتعهدات من صندوق النقد ودول أخرى بمساعدة البلد الذي تحاول مؤسساته إنعاش الحركة الاقتصادية ومطالبات بإعادة النظر في العقوبات.

مصر شهدت عاماً حافلاً بالأحداث الاقتصادية، بدأ بالتبعات السلبية للهجمات على السفن في البحر الأحمر، التي أدت إلى انخفاض حاد لإيرادات قناة السويس. إلا أن الخبر الأبرز في سبتمبر 2024 كان الإعلان عن الاستثمار الإماراتي في مشروع رأس الحكمة بنحو 35 مليار دولار، ثم إعلان صندوق النقد الدولي إتمام المراجعة الأولى والثانية لاتفاق تسهيل الصندوق الممدد لمصر، والموافقة على زيادة البرنامج الأصلي بنحو 5 مليارات دولار، ما سمح للسلطات المصرية بسحب حوالي 820 مليون دولار من القرض. «العربية بيزنس» واكبت هذه الأحداث بتغطيات خاصة ومقابلات مع المسؤولين وصناع القرار والمحللين.

عالميا

تغطية قناة «العربية بيزنس» للأحداث الاقتصادية لحظة بلحظة تميزت بإلقاء الضوء على الملفات كافة مع خبراء ومسؤولين، ففي الولايات المتحدة أكبر اقتصاد في العالم، جاء فوز ترمب بالرئاسة ليقلب الموازين، والنظرة التحليلية تظهر أن الدولار القوي سيزداد قوة ما ينعكس على العملات الرئيسية، أما العملات المشفرة فقد حققت ارتفاعات قياسية، وتجاوزت البتكوين مستويات 100 ألف دولار، فيما قفزت ثروة إيلون ماسك حليف ترمب إلى مستويات قياسية تجاوزت 455 مليار دولار، وفي الأسواق الأمريكية حققت خلال العام الماضي مستويات قياسية بقيادة شركات التكنولوجيا التي دعمتها طفرة الذكاء الاصطناعي، فيما يستمر الرهان على الأسهم خلال 2025.

أوروبا التي اختتمت العام على مشهد اقتصادي ضبابي وخصوصاً في فرنسا وألمانيا، فقد تأثرت بالصدمة الاقتصادية المزدوجة من جائحة كوفيد 19 والحرب الروسية الأوكرانية، وشهدت تباطؤاً في نموها الاقتصادي وخروج الاستثمارات وتراجع قدراتها التنافسية مقارنة بالدول الأخرى مثل

أمريكا والصين، وهو ما قد يستمر في العام الجاري.

وفي الملف الآخر ينفض التنين الصيني ثاني أكبر اقتصاد في العالم غبار التداعيات الاقتصادية التي شهدها بعد الجائحة بتحفيزات اقتصادية حكومية مستمرة وإعادة هيكلة قطاعاته وسياسات صارمة لتحقيق مستهدف النمو عند 5%، وهو ما دفع وكالات التصنيف العالمية إلى رفع توقعاتها لنمو الاقتصاد الصيني خلال العام الجاري إلى 4.2% على الرغم من القلق حول الآثار السلبية للرسوم الجمركية الأمريكية.

انتقال إلى القطاعات الاقتصادية

دائماً ما يبرز قطاع الطاقة ودور أوبك بلس المتميز في الحفاظ على توازن الأسواق بقرارات مفاجئة وآخرها تأخير 8 دول لعودة 180 ألف برميل من النفط إلى السوق من نهاية العام الماضي إلى أبريل 2025 إضافة إلى تمديد فترة تعويضات الدول التي تجاوزت حصصها من سبتمبر 2025 إلى يونيو 2026 إضافة إلى تمديد حصص الأعضاء حتى نهاية عام 2026، وهو ما يؤكد للأسواق -وفقاً للمحللين- أن أوبك بلس تحافظ على مستويات العرض والطلب وقادرة على أخذ القرارات بما فيه مصلحة الجميع، خصوصاً مع بدء العام الجاري وما ستعكسه سياسات ترمب من زيادة إنتاج الولايات المتحدة من النفط وما إذا كان سيتم حل الأزمة الروسية الأوكرانية وبالتالي رفع العقوبات عن قطاع الطاقة الروسي وعودة الفائض إلى الأسواق وأيضاً ما سيتخذه ترمب بما يتعلق بالملف الإيراني وأثره على إنتاجها من النفط.

قطاعات أخرى ناقشتها «العربية بيزنس» بتحليل مفصل خلال العام 2024، فالمعدن الأصفر اشتد لمعانه وارتفعت أسعاره لمستويات قياسية، حيث أطلق الخبراء على هذا العام «عام الذهب».

فالارتفاعات وصلت إلى نحو 35% منذ بداية العام الماضي، واقتربت من مستويات 3 آلاف دولار للأونصة قبل أن تتراجع، وجاء ذلك بدعم من التوترات الجيوسياسية وزيادة البنوك المركزية احتياطاتها من الذهب، هذه الارتفاعات امتدت إلى الفضة التي حققت مستويات قياسية لفتت الأنظار إليها بعد تسجيلها ارتفاعات بنحو 27%.

المعادن الحرجة أيضاً مثل النيكل والليثيوم والكوبالت والنحاس شهدت طلباً متزايداً خصوصاً طفرة التكنولوجيا والتحول في قطاع الطاقة، فهي تدخل في صناعة البطاريات وتوربينات الرياح والألواح الشمسية وغير ذلك من مدخلات الصناعة، هذا الطلب على المعادن من المتوقع أن يستمر حتى عام 2050، وهو ما دفع العديد من الدول إلى وضع استراتيجيات لهذا القطاع خصوصاً في المملكة العربية السعودية.

من أبرز تغطيات قناة «العربية بيزنس» خلال 2024

منتدى الاقتصاد العالمي في دافوس الذي حضره أكثر من 2800 شخص، من بينهم 60 رئيساً، المنتدى الذي لم تغب عنه تغطيات العربية Business فهو من أهم التجمعات في العالم، استضافت القناة من خلاله المسؤولين للوقوف على آخر التطورات الاقتصادية العالمية والمحلية واستقراء الحالة المستقبلية.

اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين التي كانت من الأهمية لاقتصادات

دول العالم، فكانت الأخيرة في عهد بايدن وانطلقت بعد بدء البنوك المركزية في مسيرة خفض الفائدة، وكان القلق حول مستقبل الاقتصاد الصيني وارتفاع مستويات الدين العالمية إلى 93% من الناتج المحلي الإجمالي في 2024، فيما كانت دائرة الصراع في الشرق الأوسط تتوسع بشكل ملحوظ. وجرياً على عادة «العربية» كل عام، كان فريقنا في قلب الحدث، وانفرد بإجراء مقابلات خاصة وبنقل أجواء الاجتماعات.

الانتخابات الأمريكية واجتماعات الفدرالي.. بقدر ما كانت الانتخابات الأمريكية حدثاً سياسياً فقد كانت حدثاً اقتصادياً بامتياز أيضاً. فالمستثمرون وصناع القرار الاقتصادي تركز اهتمامهم على السياسات الاقتصادية التي وعد بها الرئيس المنتخب دونالد ترمب. وقد أفردت العربية Business مساحة واسعة لشرح البرامج الاقتصادية المتنافسة خلال الحملات الانتخابية، ثم لتحليل سياسات ترمب وآثارها المتوقعة على الاقتصاد العالمي واقتصادات منطقتنا بشكل خاص.

في الولايات المتحدة أيضا تابعت «العربية بيزنس» تغطيتها لاجتماعات الفدرالي وقراراته كافة حول الفائدة للوصول إلى مستهدف التضخم، ففي اجتماعه الأخير أعلن الفدرالي الأمريكي عن خفض للفائدة بربع نقطة مئوية، وهو الثالث له خلال 2024، مشيراً إلى اقترابه من تحقيق مستهدفاته ومقدماً توقعاته لمسيرة الخفض خلال 2025، بناءً على قرارات دونالد ترمب الاقتصادية الذي سيتولى الرئاسة في يناير الجاري.

مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار.. كما كل عام تنفرد «العربية» بتغطية مميزة للمبادرة التي شهدت صفقات بأكثر من 125 مليار دولار على مدى 7 سنوات، وتجمع كل عام قادة العالم والرؤساء التنفيذيين وأصحاب القرار لمناقشة الاستراتيجيات اللازمة لمعالجة أكبر التحديات التي تواجهها الاقتصادات العالمية، وفي نسختها الثامنة التي انطلقت العام الماضي تحت شعار «أفق لا متناهٍ.. الاستثمار اليوم لصياغة الغد» شهدت اتفاقيات بنحو 28 مليار دولار، وناقشت كيفية تحويل التحديات إلى فرص، وبناء مستقبل مشرق للاقتصاد العالمي والبشرية من خلال الاستثمارات الهادفة والتعاون الدولي، يمكن من تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الميزانية السعودية.. حدث سنوي مهم للمملكة وتغطية خاصة من «العربية بيزنس» دائماً ما تستضيف وزير المالية السعودي في لقاء خاص يسلط الضوء من خلاله على تفاصيل الأرقام وكيف تحققت، ومستهدفات المملكة العربية السعودية للأعوام المقبلة، فقد قدرت الإيرادات عند 1.23 تريليون ريال بإجمالي نفقات عند 1.345 تريليون ريال. وكما العادة، انفردت «العربية بيزنس» بتقديم أشمل تغطية للحدث على مدى أربع ساعات. وأجرت مقابلات خاصة على هامش منتدى الميزانية مع وزير المالية السعودي محمد الجدعان وعدد من الوزراء المعنيين بالملفات الاقتصادية.

عام 2024 كان عاماً مليئاً بالتحديات الاقتصادية الكبرى، لكن «العربية بيزنس» كانت في قلب الحدث، تقدم تحليلات دقيقة وتغطيات شاملة لحظة بلحظة، ومع استمرار الأزمة الجيوسياسية والتغيرات الاقتصادية العالمية، سيكون العام 2025 مليئاً بالتحديات والفرص التي تحتاج إلى رؤية اقتصادية متعمقة فابقوا معنا. ■

العربية MAGAZINE

ريز خان يفتح قلبه لـ

أعتقد أنني أستطيع تقديم منظور عالمي أكثر تنوعا وشمولا لشبكة «العربية»

دبي \ العربية MAGAZINE

في نوفمبر 2023 انضم الصحفي والمحاور والمؤلف ذو الشهرة العالمية ريز خان إلى شبكة «العربية» ليقدم برنامجاً يحمل اسمه باللغة الإنجليزية، سرعان ما شكل نواة لمشروع أكبر وهو «العربية نيوز»، التي تم الإعلان رسمياً عن إطلاقها في سبتمبر 2024.

وريز، واسمه الحقيقي رضوان خان، ولد عام 1962 في مستعمرة عدن البريطانية في اليمن، وانتقل مع عائلته إلى لندن عندما كان في الرابعة من عمره أثناء الصراع الذي شهد نهاية الحكم البريطاني هناك. تخرج بدرجة البكالوريوس مع مرتبة الشرف في علم وظائف الأعضاء الطبية من جامعة ويلز في كارديف عام 1984، ثم حصل على دورة الدراسات العليا في الصحافة الإذاعية في كلية هايبري بالقرب من بورتسموث قبل أن يبدأ حياته المهنية في إذاعة بي بي سي المحلية عام 1985.

عاش خان تجارب إعلامية متميزة، كان خلالها أول مقدم أخبار تلفزيوني رئيسي من أصل جنوب آسيوي على أكبر شبكات الإعلام العالمي، وأجرى آلاف المقابلات الصحفية مع شخصيات عالمية مؤثرة في السياسة والاقتصاد والمال والأعمال والثقافة والفنون والآداب والرياضة والعلوم وغيرها.

كيف كانت تجربتك مع شبكة «العربية» بعد أكثر من عام على انطلاقها؟

بينما أكتب هذه السطور، كنت مع شبكة العربية لمدة 14 شهراً، تمكنت خلالها من إجراء أكثر من 150 مقابلة، مع سفر واسع النطاق عالمياً لاستضافة ضيوف ذوي صلة. لذلك، كان بالتأكيد عاماً مثمراً للغاية! الأشخاص الذين التقيت بهم في غرفة أخبار «العربية» هم من ألطف الأشخاص الذين عملت معهم في مجال البث الإخباري. وقد فوجئت بسرور عندما اكتشفت أن العديد منهم قد شاركوا في تدريب إعلامي كنت قد قدمته في القناة عندما كنت مستشاراً لهذه المشاريع في دبي عام 2003.

العديد من الموظفين في قناة «العربية» موجودون منذ أكثر من عقدين – مما يضيف الكثير من الاستقرار إلى البيئة. هناك تنوع ثقافي ودفء مميز للبيئة غير الغربية، ويجب أن أقول ذلك.

كيف استجاب الجمهور، وبخاصة متابعوك العالميون، لهذه التجربة؟

يسعدني أن أقول إن ردود الفعل حول برنامجي كانت ممتازة، حيث كان أكثر التعليقات شيوعاً من المشاهدين يدور حول الطريقة التي تسمح لأسلوبي في الحوار بتطوير المحادثة بشكل جيد. أعتقد أن هناك جزءاً كبيراً من الجمهور العالمي يستمتع بمتابعة «المواجهات» الحادة على التلفاز بين الضيوف ومقدمي البرامج، وتظهر ذلك أرقام المشاهدات على الإنترنت لهذه البرامج العدائية والجدلية. ولكن، في الوقت نفسه، هناك جمهور كبير مهتم أكثر بسماع وجهات النظر المختلفة بوضوح ومنطق حول قصة رئيسية أو قضية مهمة.

بهذا المعنى، أنا صحفي «مدرسة قديمة». لست هنا لأعبر عن رأيي الشخصي أو لأخبر ضيوفي إن كنت أوافقهم أو أعارضهم. دوري هو طرح الأسئلة الصحيحة حتى يحصل المشاهدون على فكرة واضحة عن السبب الذي يدفع الضيف إلى تبني وجهة نظر معينة.

هذا لا يعني أنني لا أتحداهم لتوضيح مواقفهم، ولكنني لست هنا لأتخذ جانباً معيناً، بغض النظر عن معتقداتي الشخصية.

أؤمن بأنه مع توفير المعلومات الصحيحة، يمكن للمشاهدين اتخاذ قراراتهم بذكاء. يبدو أن جمهورنا يقدّر ذلك، حيث رحب الكثيرون بعودتي إلى المشهد الإعلامي بعد فترة طويلة، أعتقد فيها أنه تقاعد مبكراً!

لقد حققت إنجازاتك الأهم في الإعلام مع قنوات غربية.. ما الذي يمكنك تقديمه لمنصة عربية أو شرق أوسطية الآن، بالنظر إلى أصولك الآسيوية؟

الإعلام الغربي كان ولا يزال يهيمن على المشهد الإخباري العالمي.. من أيام الـ BBC (شاركت في إطلاق تلفزيون الخدمة العالمية للـBBC في نوفمبر 1991)، إلى

يسعدني أن أقول إن ردود الفعل حول برنامجي كانت ممتازة

صعود CNN كلاعب عالمي قدم مفهوم الأخبار على مدار 24 ساعة. (كنت جزءاً من إطلاق CNN International في مايو 1993).

عندما تواصلت معي شبكة الجزيرة في أوائل عام 2004 لإطلاق قناة ناطقة بالإنجليزية، كنت مترددا في البداية لأنني لم أرغب في إنشاء نسخة مترجمة من قناة «الجزيرة» الناطقة بالعربية. ولكن، لحسن الحظ، مُنحت القناة الاستقلال الكامل لتكون مثل BBC أو CNN، ولكن مع منظور عالمي أكثر حساسية للقيم الثقافية غير الغربية.

قمت ببناء الفريق من الصفر، حيث وظفت فريقاً دولياً يضم صحفيين غربيين ذوي خبرة، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من المواهب العالمية (العرب، جنوب آسيا، إفريقيا، إلخ).

كان التأثير هو إنشاء قناة ذات طابع غربي عصري، ولكنها تحمل حساسية للمنظورات غير الغربية، وهو أمر أعتبره بالغ الأهمية.

بصفتي شخصاً ولد في عدن، اليمن، وعاش طفولته في ثقافة عربية، ومع جذور جنوب آسيوية، وتاريخ غني بالسفر عبر العالم، أعتقد أنني أستطيع تقديم منظور عالمي أكثر تنوعاً وشمولاً لشبكة العربية.

وُلدت في عدن قبل 62 عاماً، وتعمل الآن مع واحدة من أبرز الشبكات التلفزيونية العربية. كيف ترى المنطقة؟ وما الذي يجذبك إليها؟

المنطقة تجري في عروقي بسبب تلك السنوات الأولى في اليمن. كما أنها كانت فترة مليئة بالاضطرابات مع انسحاب البريطانيين من الحكم الاستعماري وانقسام البلاد إلى شمال وجنوب.

كمنطقة، أشعر براحة كبيرة هنا. كوني مسلماً ولدت في الشرق الأوسط، أفهم التقاليد والعادات والثقافة وحتى الطعام!

إضافة إلى ذلك، أصبحت دول الخليج الآن مركز العالم، ليس فقط جغرافياً، بل أيضاً من حيث النمو الاقتصادي الحالي والمستقبلي.

ماذا تعني لك مخاطبة العالم من خلال أخبار «العربية» مع خلفية إعلامية مختلفة تماماً عن تلك السائدة عالمياً؟

رغم أنني بنيت مسيرتي المهنية في القنوات الغربية المهيمنة عالمياً، فإنني كنت دائماً أسعى إلى تقديم منظور مختلف. مثلاً، عندما كان لدي برنامجي الخاص في CNN، حرصت على ألا تقتصر تغطيتي على القضايا ذات الاهتمام الغربي فقط. بالنسبة إليّ، الأخبار ليست مرآة لوجهة نظر واحدة، بل نافذة متعددة الأبعاد، وأتمنى أن أحقق ذلك في «العربية».

كيف يستجيب ضيوفك العالميون لدعواتك لإجراء المقابلات على قناة «العربية»؟

لحسن الحظ، معظم الضيوف الذين أدعوهم يعرفون اسمي كصحفي دولي، لذا يميلون إلى قبول الدعوة. أعتقد أن سمعتي كصحفي ينقل القصة بموضوعية ودون أجندة شخصية تساعدني كثيراً.

بعد قدومك من خلفية طبية، ما الذي جذبك إلى عالم الصحافة؟ وكيف أصبحت من أبرز الأسماء عالمياً؟

بدايتي في الإعلام كانت محض صدفة. كان شغفي الأول هو الطب. بعدما فشلت في تأمين التمويل لاستكمال دراستي الطبية، قررت أن أدرس الصحافة لإيجاد طريقة لتمويل حلمي، ولكن هذا المسار قادني إلى النجاح في الإعلام، بفضل الاجتهاد وتطوير المهارات.

هل تؤمن بوجود صيغة محددة للنجاح في الإعلام التلفزيوني؟

لا توجد صيغة ثابتة. في الغرب، النجاح يعتمد على الاجتهاد، تطوير المهارات، والصمود أمام التحديات. بالنسبة إليّ، كان التعلم المستمر والتطوير الذاتي هو المفتاح. لا شيء يُمنح بسهولة، كل شيء يتطلب جهداً.

لقد أجريت آلاف المقابلات مع قادة سياسيين، شخصيات دينية، مفكرين بارزين، فلاسفة، فنانين، كُتاب، رجال أعمال، وصناع قرار في مختلف المجالات وعلى جميع المستويات.. الآن، وأنت تواصل هذه الرحلة من خلال قناة «العربية»، من الشخص الذي لا تزال تطمح إلى مقابلته؟ وما السؤال الذي لا تزال تبحث له عن إجابة؟

بالتأكيد، كنت محظوظاً جداً بإجراء مقابلات مع هذه المجموعة المتميزة والمتنوعة من الضيوف رفيعي المستوى. وأحياناً، ليس فقط الشخصيات العالمية الكبيرة مثل نيلسون مانديلا، غورباتشوف، رؤساء الولايات المتحدة، نجوم السينما، وغيرهم هم من

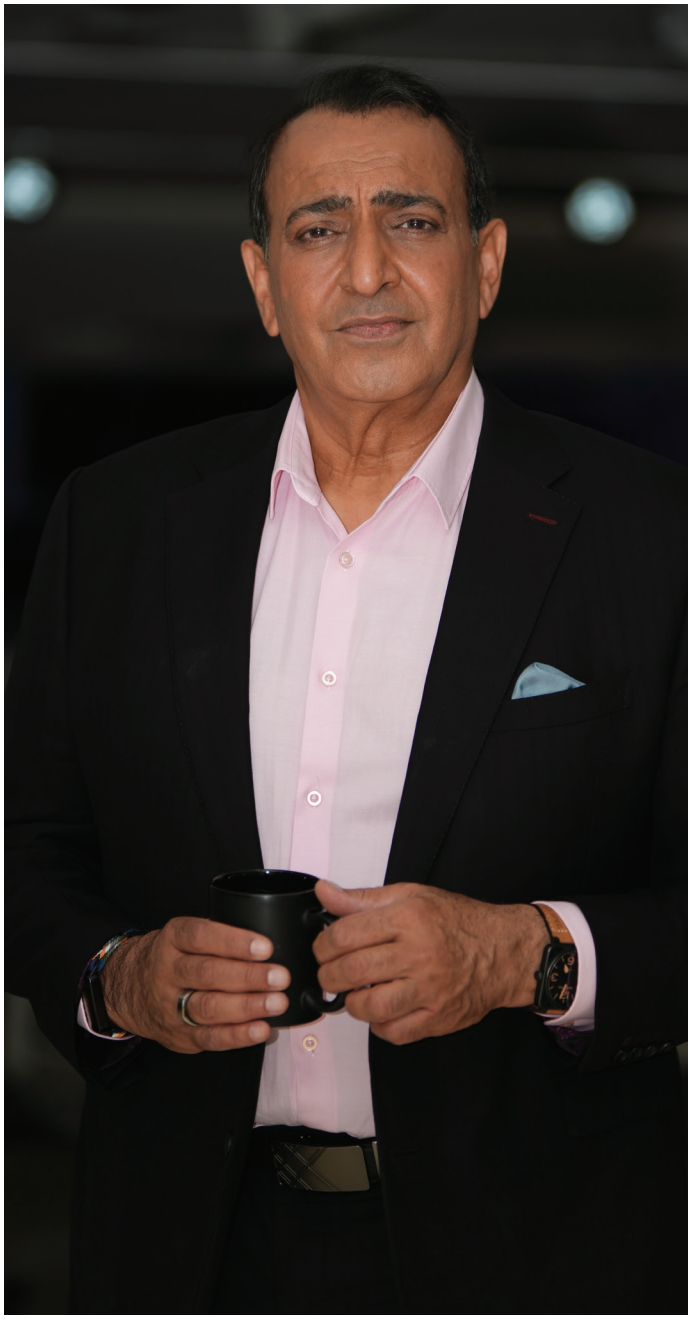

يجعلون العمل مميزاً (رغم أن مقابلتهم كانت بلا شك تجربة استثنائية).

في بعض الأحيان، يكون الشخص الأكثر إلهاماً هو من قام بشيء استثنائي.. مثل متسلق جبال أعمى، أو شخص مبتور الأطراف أصبح رياضيًا بارعًا. هؤلاء الأشخاص يتركون أثراً نفسيًا وعاطفيًا عميقاً. ستيفن هوكينغ مثال على شخص كنت مُشرّفاً بلقائه؛ فرغم حالته الجسدية المنهكة تماماً، كان عقله لامعاً جدًا، مليئاً بالذكاء وسرعة البديهة. هذا النوع من الأشخاص النادرين الذين تتاح لك فرصة مقابلتهم هم من يجعلون الوظيفة ذات قيمة كبيرة.

أما بالنسبة إلى الشخص الذي أطمح إلى مقابلته، فإن هذه القائمة تتغير وتنمو يوميًا. دائماً ما يكون الجلوس مع قادة العالم (سواء الجيدين أم السيئين) أمراً يستحق، ولكن فقط إذا كانت هناك فرصة لإجراء مقابلة صريحة (دون أن يتم التحكم بها بواسطة فرق العلاقات العامة لتجنب التفاعل الصادق!).

لا أخفي أنني أستمتع بمقابلة الممثلين والموسيقيين؛ لأنهم غالباً ما يختلفون عن شخصياتهم العامة، قد يكونون خجولين للغاية أو متواضعين (وأحياناً ليس كذلك!).

إذا كان عليّ اختيار شخص واحد ما زلت أود مقابلته، فسأقدم اسماً قد يفاجئ الكثيرين: الموسيقي فيل كولينز. السبب في ذلك أنه كان له تأثير كبير على اهتمامي بالموسيقى. أنا عازف درامز أعسر مثله، وقد قمت بتصميم معدات الطبول الخاصة بي بطريقة مشابهة لطريقته. أعتقد أنه عازف درامز رائع، وربما يجب أن أقول إنه «كان» عازف درامز رائعاً، نظراً إلى حالته الصحية الآن التي قيدت قدرته على العزف. لكنه كان أيضاً موسيقيًا متميزاً أسهم في تشكيل جزء من سنوات تكويني، منذ فترة مراهقتي.

فيل كولينز ينحدر من منطقة قريبة جدًا من المكان الذي نشأت فيه في المملكة المتحدة، وقد التقيت به شخصيًا عندما كنت في الثامنة عشرة من عمري، في مدرستي الثانوية (حيث كان ابن شقيقه طالباً هناك). في ذلك الوقت، كان قد بدأ للتو مسيرته المهنية الفردية، وبعدها أصبح نجماً عالميًا.

أود مقابلته الآن بينما لا يزال يتمتع بالقوة لإجراء مقابلة (ربما أكون متأخراً جداً).. وإذا كان لديه معدات الطبول جاهزة في منزله، فسيكون من الرائع أن أعزف عليها!

أما بالنسبة إلى السؤال الذي أبحث عن إجابة له.. فهذا سؤال صعب لأنني دائماً ما أطرح الأسئلة (عقلي لا يتوقف!)، ولكنني سأقول إنه قد يكون: «ما الذي يمكنني فعله أيضاً؟ ما التحدي الذي يمكنني مواجهته؟ –شيء مختلف– قد يفاجئ الناس ويثير إعجابهم؟!».

تشارك بانتظام كمخرج ومتحدث في فعاليات عالمية ومؤتمرات رئيسية تغطي السياسة، الأعمال، المال، والصحة، مثل المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس والمؤتمرات الأساسية للأمم المتحدة (اليونيسيف، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وصندوق الأمم المتحدة للسكان). هل تساعدك هذه المشاركة في بناء جسور للتواصل مع الشخصيات المؤثرة التي تستضيفها عادةً على الشاشة؟

عندما بدأت عملي كصحفي، لم أكن أتخيل أن أكون شخصاً يتحدث أو يدير مؤتمرات بانتظام. ربما لأنها كانت تبدو لي أغلبها شكلية إلى حد كبير، ليست ملهمة بشكل خاص في كثير من الحالات.. مجرد وسيلة لتجمع الناس دون تحقيق نتائج فعلية تغير شيئاً.

لم أكن متشائماً، بل شعرت فقط أن المؤتمرات كانت مليئة بالكثير من الخطابات الطويلة وقليل من النقاش الحقيقي أو التفاعل. هكذا كانت تبدو لي. في أواخر التسعينيات، طلب مني الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك، كوفي عنان، أن أدير إحدى الجلسات في مؤتمر كبير للأمم المتحدة. شعرت أنه اختيار غريب، ولكنه كان طلباً رفيع المستوى، بالطبع قبلته.

قررت إدارة الجلسة بطريقة مختلفة تماماً عن تلك التي شاهدتها أثناء حضوري المؤتمر. بدلاً من السماح للمتحدثين بإلقاء خطابات طويلة (وأحياناً غير مشوقة!)، جعلت الجلسة بالكامل على شكل أسئلة وأجوبة، موضحاً أن برنامجي على قناة CNN في ذلك الوقت كان يُسمى «سؤال وجواب»، وسيتم تطبيق نفس المفهوم على الجلسة.

لقد حقق ذلك نجاحاً كبيراً.. واستمرت الأمم المتحدة في دعوتي بعدها، وبعدها إلى فعاليات أخرى عديدة. كما اكتشفت أيضاً أن بناء العلاقات وتأمين ضيوف بارزين، يتطلب أن تكون منتظماً في الحضور في المؤتمرات العالمية الكبيرة. إنها وسيلة مهمة جدًا لتعزيز برنامجي وزيادة حضوره مع صانعي الأخبار الرئيسيين، المتحدثين المثيرين للاهتمام، وغيرهم.

إذن، نعم إنه جزء أساسي من العمل.. والآن أدرت أكثر من 300 فعالية!

كيف ترى مستقبل قناة «العربية»؟ وما الذي تحتاج إليه المنصة للمنافسة على الريادة العالمية؟

سيعتمد مستقبل قناة «العربية» على عدد من العوامل الرئيسية. بعض هذه العناصر مشابهة لتجربتي في إطلاق BBC World وCNN International وAl Jazeera English، وتشمل:

- إدارة وقيادة ملتزمة بحق بالقناة.

• التوظيف الدقيق لأفضل الفرق. اختيار الأشخاص المناسبين بالمهارات المناسبة أمر ضروري للتقدم، وتعزيز علاقات العمل السلسة، وتقديم أفضل البرامج.

• وبطبيعة الحال، توفير التمويل اللازم لإنتاج منتج عالي الجودة على الشاشة.

تكاليف البث انخفضت كثيراً، على سبيل المثال، تكلفة التكنولوجيا المتقدمة أصبحت مجرد جزء صغير مما كانت عليه في الماضي، لكنها في تطور مستمر، ومن المهم مواكبتها.

التكلفة الأكبر الآن ربما تكون توظيف الأشخاص المناسبين. ففي النهاية، الأشخاص هم أعظم وأثمن الأصول في أي شركة، وهذا شيء غالباً ما يتم تجاهله.

إضافة إلى الحصول على الفريق المناسب لإنتاج أفضل البرامج، لا يمكن الاستغناء عن الترويج والتسويق الجيد. إذا لم يكن الناس على دراية بما هو متاح، فلن يهم مدى جودته.

أدركت هذا عندما انتقلت إلى الولايات المتحدة ورأيت كيف تعمل شركات مثل CNN (كما تفعل العديد من العلامات التجارية الأمريكية الكبرى). من خلال التزام حقيقي (ذهني ومالي) بالترويج للقناة، من الممكن جذب جمهور كبير ومخلص. قد يكلف ذلك الكثير في البداية، لكن بعد ذلك ستروج القناة لنفسها من خلال البرمجة الممتازة (التي تحتاج أيضاً إلى دعم مالي).

ثم هناك عوامل لم تكن موجودة عندما كنت أطلق أول ثلاث قنوات كبرى آنذاك. أبرز هذه العوامل أن وسائل التواصل الاجتماعي الآن تمثل تحدياً كبيراً للبث التقليدي، وستؤثر بشكل كبير على مكانة العلامة التجارية الإعلامية التقليدية إذا لم تتم إدارتها بشكل صحيح. معظم وسائل الإعلام التقليدية في الغرب تدرك ذلك بعد فوات الأوان وتفقد الكثير من مكانتها.

ستحتاج قناة «العربية» إلى أن تكون دائماً في طليعة الترويج عبر وسائل التواصل الاجتماعي وإدارة المحتوى، حتى أثناء تعزيز العلامة التجارية من خلال منصات الترويج التقليدية (مثل الإعلانات ولوحات الإعلانات).

بعيداً عن العمل، كيف تقضي وقت فراغك؟ هل لديك هوايات؟

في عالم الصحافة على مدار 24 ساعة، لا يوجد «بعيد عن العمل» – ووقت الفراغ قليل جداً! كما هو الحال مع العديد من الصحفيين البارزين الذين عملت معهم، هناك دائماً شعور بالترقب للأخبار الكبيرة. هذا يعني أنني دائماً ما أتابع ما يحدث في العالم، وأفكر باستمرار في كيفية إدخال القصص الكبيرة والضيوف في برنامجي. كما أنني أقضي الكثير من الوقت في الطائرات، مما يحد من ممارسة هواياتي.

على سبيل المثال، مارست فنون القتال لسنوات (الكاراتيه ثم الأيكيدو)، ولكن هذا يتطلب التزاماً زمنياً وحضوراً منتظماً في الدوجو (المدرسة)، وهو أمر يكاد يكون مستحيلاً بالنسبة إليّ الآن.. لذلك أقبل أنه جزء من الماضي!

مع ذلك، ما زلت أمتلك شغفاً بالموسيقى والطبول، وأحتفظ بطقم طبل في كل مكان أقيم فيه حول العالم. كما أنني أمتلك موهبة طبيعية في الرسم والتصميم (أو هذا ما يُقال لي!)، وكنت أرسم كثيراً، ولكن الوقت الآن قصير جداً لذلك.

أعتقد أن عملي الآن جزء من «هواياتي» أيضاً، حيث أقضي وقتاً في تطوير مهارات مثل تحرير الفيديو (وأحاول ابتكار تحديات ممتعة في التحرير – وليس فقط العمل التقليدي!).

أخيراً، أؤمن بأهمية الطعام الجيد، وكنت أطبخ وجبات معقدة بمزج التوابل والمكونات

هناك فرق بين «وظيفة» و «مسيرة مهنية».. وبين «عمل» و «مهنة»

منذ أن كنت في الثامنة عشرة من عمري، لذا ما زلت شغوفاً بما يمكنني تحقيقه في المطبخ!

كتابك المفضل وكاتبك المفضل ولماذا؟

هذا سؤال صعب، لأن هناك عدداً من الكتب التي أعتبرها «مفضلة» لأسباب مختلفة.

من بين كتبي المفضلة، سأقول (بدون ترتيب معين، فقط ما خطر على بالي):

- رحلة بالداسار – أمين معلوف
- العالم وفقاً لجارب – جون إيرفينغ
- بقايا اليوم – كازوو إيشيغورو
- تاريخ العالم في 10 فصول ونصف – جوليان بارنز

هذه الكتب مختلفة تماماً وكلها رائعة.

أعتقد أنه من حيث الاستمرارية في الكتابة المدهشة، يعتبر جون إيرفينغ كاتبي المفضل. فهو بطريقة ما ينسج السرديات حول شخصيات عميقة بشكل رائع، غالباً ما تكون في مواقف وقصص غريبة جدّاً.

نصيحتك لزملائك الشباب الذين يعتبرونك قدوة؟

هل تريد أن تكون صحفياً؟ لا تفعل ذلك! أمزح فقط! أعتقد أن نصيحتي للصحفيين الطموحين الشباب ستكون نفسها لأي شخص يبدأ مسيرته المهنية.

أولاً، هناك فرق بين «وظيفة» و«مسيرة مهنية». وهناك أيضاً فرق بين «عمل» و«مهنة».

من المهم أن تفهم الفروق، وما يتطلبه كل منهما. الوظيفة لا تمتلك نفس المسار المهني كالمسيرة المهنية.. في الواقع، قد لا تمتلك الوظيفة مساراً واضحاً على الإطلاق.

بدأت العمل منذ أن كنت في الخامسة عشرة من عمري، لأنني كنت في وضع أسرة أحادية الوالد، واضطررت إلى دعم نفسي لتجنب أن أكون عبئاً ماليّاً على والدتي. تلك الوظائف، مثل العمل في المتاجر وبعدها في السينما، لم تكن تملك مسارات مهنية واضحة.

على العكس، «المسيرة المهنية» لها مسار، وغالباً ما تكون عدة مسارات، قد تكون متطلبة وتستلزم تطوير مهارات جديدة وقبول التحديات، وغالباً ساعات طويلة من العمل الإضافي والجهد. لذا، قرر أولاً.. هل ترى نفسك في «وظيفة» أم في «مسيرة مهنية»؟

«العمل» مثل الوظيفة، هو وسيلة لكسب العيش. يمكن أن يكون وسيلة للتقدم بسلاسة وجمع راتب. وهذا ليس بالأمر السيئ في حد ذاته، إذا كان هذا ما تريده.. ولكن إذا كنت «تطمح» إلى تحقيق شيء ما في الحياة، فعليك أن ترى نفسك في «مهنة».

الكلمة نفسها توحي بأنك بحاجة إلى أن تكون «محترفاً»! عليك أن تتصرف وفقاً لأعلى المعايير، وتسعى دائماً إلى تحقيق الأفضل وتحقيق أكثر مما يُطلب منك كـ«موظف».

لقد كنت دائماً فضوليّا لتعلم مهارات جديدة، كان ذلك جزءاً من طبيعتي. كنت أتصور دائماً أنه كطبيب سأضطر إلى تعلم أشياء جديدة طوال الوقت، لمواكبة التطورات في المجال الطبي، وكنت أحب فكرة التحدي المستمر.

في الواقع، اكتشفت أن الصحافة هي واحدة من أكثر المسيرات المهنية تحدياً عندما يتعلق الأمر بالتعلم المستمر والتطوير الذاتي. لمن يريد أن يكون متميزاً في مجال الصحافة – سواء في السرد القصصي أم البث أم التقارير – فإن الحاجة إلى التعلم المستمر عنصر أساسي. لا تأخذ أي شيء كأمر مسلّم به. البحث هو صديقك! قد يكون صديقاً متطلباً، ولكنه صديق سينقذك عندما تواجه تحدياً لتروي قصة بشكل صحيح.

أيضاً، للصحافة العديد من الجوانب الجديدة الآن، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، وصناعة المحتوى، والتطورات التكنولوجية، والمنصات الجديدة، والترابط العالمي غير المسبوق.

الهواتف الذكية غيّرت العالم، من خلال جلب العالم إلى راحة يدك.. لذا، استفد -إلى أقصى حد- من تلك الأداة القيّمة الموجودة معك. لا تنشغل بمشاهدة المحتوى الترفيهي فقط... بل اسعَ إلى التعلم، التعلم، التعلم!

ستحتاج إلى مثل هذه المهارات أكثر من أي وقت مضى في عالم سيتحداك فيه الذكاء الاصطناعي بطرق مخيفة للغاية! ■

إصدارات

عماد الشيخ يشترك في تأليف «دليل المواد الناشئة للطاقة المستدامة»

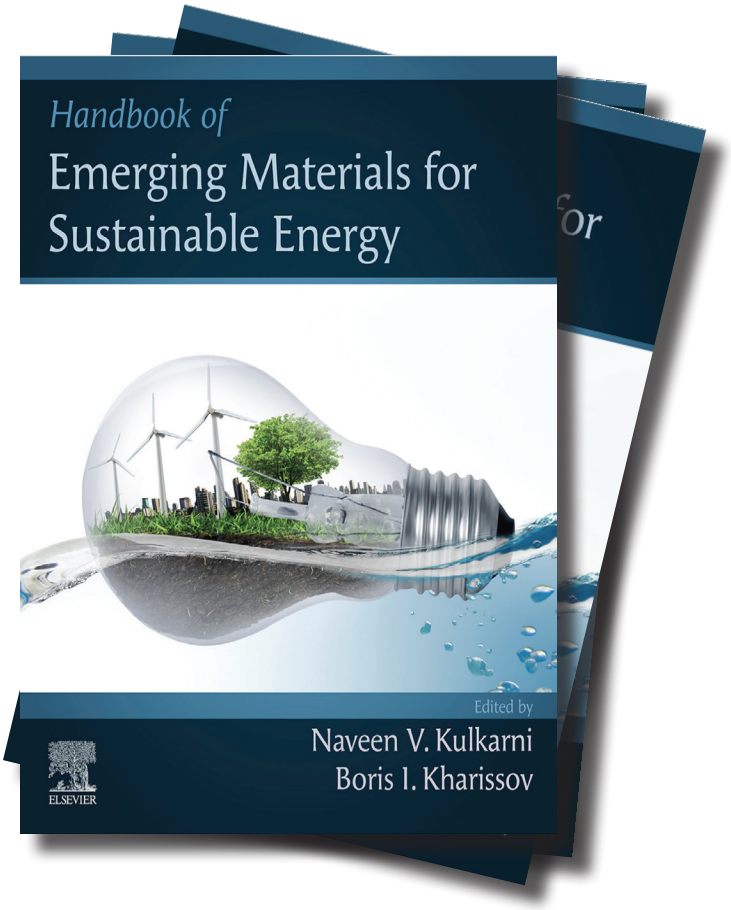

صدر عن شركة إلزفيز Elsevier الرائدة عالميًا في مجال النشر العلمي والتقني والطبي (STM) كتاب «دليل المواد الناشئة للطاقة المستدامة»، الذي شارك في كتابته الزميل المهندس عماد الشيخ.

يقدم الكتاب نظرة شاملة ومتعمقة حول أحدث التطورات في مجال علوم المواد، وتحديداً تلك التي تسهم في تطوير تكنولوجيات الطاقة المستدامة. وبذلك يعتبر مرجعاً أساسيًا للباحثين والمهندسين والطلاب المهتمين بعلوم المواد وتطبيقاتها في مجال الطاقة.

يضم الكتاب سبعة أقسام، كتبها مجموعة كبيرة من الباحثين وأساتذة الجامعات كلّ في تخصصه، حيث يتضمن الكتاب مجموعة واسعة من الموضوعات المتعلقة بمواد الطاقة المستدامة، بدءاً من المبادئ الأساسية لعلوم المواد وصولاً إلى أحدث الأبحاث والتطبيقات العملية. يغطي الكتاب مجموعة متنوعة من التقنيات، بما في ذلك أجهزة تخزين الطاقة والبطاريات بأنواعها وكذلك الخلايا الوقودية والشمسية بأنواعها.

زميلنا المهندس عماد الشيخ شارك في كتابة الفصل الأول الذي جاء بعنوان «تطورات حديثة في مواد النانو لبطاريات الليثيوم أيون القابلة لإعادة الشحن: الفرص والتحديات».

استند عماد في هذا الفصل على أطروحته التي حصل من خلالها على درجة الماجستير من جامعة القاهرة في المواد المتقدمة ومواد النانو، وذلك لتطوير البطاريات المستخدمة لإمداد الأقمار الصناعية بالطاقة باستخدام مواد النانو، ويركز هذا الفصل على دور مواد النانو في تحسين أداء بطاريات الليثيوم أيون، وهي من أهم تقنيات تخزين الطاقة.

يستعرض الفصل أحدث الأبحاث والتطورات في مجال استخدام مواد النانو في تصنيع أقطاب البطاريات والإلكترونيات، ويناقش التحديات التي تواجه هذه التقنية والحلول المقترحة. ■

إصدارات

«التجربة الفلبينية»

كتاب جديد للزميل حازم جوهر

عن دار العربي للنشر والتوزيع، صدر للزميل المنتج/ الباحث في قسم البرامج الدكتور حازم جوهر كتاب جديد بعنوان «التجربة الفلبينية.. من ماركوس إلى ماركوس الابن»، ويتضمن واحدة من الدراسات العربية القليلة التي تطرقت إلى تفكيك طبيعة النظام السياسي في الفلبين، وتأثير التحولات السياسية على الحياة العامة فيها، كما أنها تتسم بالأهمية بمكان كونها تتطرق إلى فترة حكم ماركوس (الابن) الذي لم يسبق وجود أيّة دراسة عربية تناولته من قبل.

مرت جمهورية الفلبين خلال العقود الستة الماضية بتحولات سياسية مهمة، وشهدت تغيراً واضحاً بعد وصول الرئيس فرديناند ماركوس (الأب) في ستينيات القرن الماضي، حيث أصبحت الفلبين صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في آسيا، وذلك نتيجة اتباع ماركوس برنامجاً جريئاً يركز على تطوير البنية الأساسية بتمويل من المستثمرين الأجانب والقروض، وهذا ما جعله يحظى بشعبية كبيرة بين الناس، إلا أنه لاحقاً وبعد تكريسه نظام الحكم السلطوي، لم يستطع فعليًا القضاء على المخاطر التي تواجهها الجمهورية، وهو ما أدى إلى انفجار ثورة عارمة ضده في ثمانينيات القرن الماضي.

انتقلت الفلبين بعد الثورة الشعبية التي اندلعت فيها في عام 1986 إلى الحياة الدستورية، ومنذ ذلك الوقت وإلى عام 2022 ترأس الجمهورية 7 رؤساء بفترات حكم متتالية وفقاً للدستور، لكن للمفارقة بعد 36 عاماً من زوال الحكم السلطوي، عادت أسرة ماركوس للحكم، بعد نجاح ماركوس (جونيور) الابن في عام 2022 بالانتخابات الرئاسية، وحصوله على الأغلبية المطلقة من الأصوات للمرة الأولى في تاريخ الفلبين.

على الصعيد الداخلي اتبع ماركوس الابن استراتيجية سعى من خلالها إلى كسب كل المؤثرين في الداخل الفلبيني لضمان استمرار حكمه، دون اللجوء إلى تعديلات دستورية أو خطوات مشابهة لما قام به والده قبل 55 عاماً.. وعلى الصعيد الخارجي توجه بالدرجة الأولى إلى تعزيز علاقات بلاده مع الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية كبرى لها مصالح في منطقة جنوب شرق آسيا، ومع الصين كقوة إقليمية في المنطقة.

أما على المستوى الاقتصادي، فقد اتجه نحو تحسين الوضع العام وتأمين الخدمات، وتعزيز بيئة الاستثمار لرفع معدلات التنمية في الاقتصاد الفلبيني، وكسب قاعدة جماهيرية كبيرة، خصوصاً وأن الفلبين خلال السنوات الماضية تأثرت اقتصاديًا كغيرها من الدول الأخرى بتداعيات جائحة كوفيد- 19، وكذلك بالحرب الروسية الأوكرانية. ■

التلفزيون.. الوسيلة والرسالة

بقلم : سامر العبادي

اليوم، وفي زحمة الأحداث التي لا تهدأ، وفي عصر يخوض فيه التلفزيون معركة البقاء، تأخذ غرف الأخبار على عاتقها مبدأ الوصول إلى المتابع، كبديل عن زمان مضى، كان فيه المتابع هو من يسعى إلى الوصول إلى الوسيلة الإعلامية.

فالخبر، وهو غاية المتابع، أصبح متوفراً وموجوداً عند الصحف ووسائل الإعلام كافة، حتى أن وسائل التواصل الاجتماعي جعلت تدفق المعلومات السهل والمرن والسريع، أمراً عاديّا لا يجذب المتابع!

هذا الأمر رتب تحديات على غرف الأخبار.. بينها السؤال الكبير: كيف تجذب المتابع؟ أو كيف تثير فضول المشاهد ليبقى متابعاً؟ خصوصاً والحديث عن فرضية تغيّر الوسائل، حتى يمكن القول إنها أصبحت بحد ذاتها رسائل أكثر منها وسائل.

فمن يتصفح حساباته عبر «إكس» و«فيسبوك» وغيرهما من مواقع التواصل الاجتماعي هو محاصر بالأصل بتدفق إخباريّ كبير.

هي تحديات تجعل هناك حاجة إلى أن تكون الشاشة كما شعار العربية «متجددة، حيوية، وأقرب»؛ وهذا أمر يجعل هناك حاجة إلى استجابة مختلفة دوماً تريد مواكبة الحدث، ونقل الصورة، والمعلومة بسرعة ودقة،

> في معاهد الإعلام يدرّس عنوان كبير لإحدى الفرضيات يقول إن الوسيلة هي الرسالة، للعالم الأمريكي مارشال ماكلوهان، وتقدّم هذه الفرضية تفسيراً لتطور الإعلام، يأخذ بأبعاده حواس الإنسان والتكنولوجيا المتغيّرة.

وهذا تحدٍ آخر يفرضه تغير الوسيلة التي لم تعد تقتصر على الشاشة وحسب، بل وعبر المنصات كافة.

فالمتابع لم يعد يجلس أمام الشاشة وحسب، بل أصبح متعدد الشاشات، وما كان في زمانٍ مضى يوصف بصندوق عجائب، وهو التلفاز، أصبح اليوم واحداً من خيارات كثيرة، وغير مرتبط بحدودٍ مكانيةٍ أو حتى بطقوس مشاهدة خاصة.

غير أننا بحاجةٍ إلى «لكن» كبيرة قبل الإسراف في الحديث عن «موت الشاشة».. لنستذكر (والقارئ) الأحداث في السنوات الأخيرة وكيف أثبتت ليس أهمية الشاشة وحسب، بل أثبتت أهمية دور المؤسسات الإعلامية، وبخاصة الفضائيات التي تمثل الشاشة اليوم واحدة بين منصاتها.. بدءاً من أزمة وباء كورونا، ومروراً بحروب أوكرانيا والسودان وليس انتهاءً بحروب غزة ولبنان.

فالمسافة بين الوسيلة والرسالة تبدو لأول وهلةٍ ضيقة، ولكنها في التأمل كبيرة، ذلك أن الرسالة هي ذاتها مهما تعددت طرق وصولها، ولكن اليوم أشكالها مختلفة، وبحاجة إلى مسايرة متابع تأتيه الأخبار من كل مكان، ولكن الوسيلة القادرة على فهمه وتقديم محتواها بشكل أقرب إليه هي القادرة على الصمود، بل والرسوخ. ■

«الجيل زد».. منظور جديد للإعلام

بقلم : فلك كساب

> «غرفة الأخبار».. هذا المكان الذي تعرفت عليه عن قرب عام 2019، وتحديداً خلال فترة دراستي بالجامعة. بدايتي وقتها كانت كمتدربة في «العربية». دخلت هذه الغرفة التي تنبض بالأخبار والأحداث من كل زاوية. وقتها فقط شعرت بأني أمام الاختبار الحقيقي لمعنى «صحفي»، ولكن بمنظور مختلف.

فأنا من مواليد «الجيل زد»، هذه الفئة -بين عامي 1997 و2012- التي نشأت في خضم الزخم الرقمي، والتطور السريع للسوشال ميديا، والأحداث المتواترة في المنطقة. ومن هذا المنطلق، فإن الإعلام، وإن بقيت أسسه، يأخذ شكلاً مختلفاً اليوم.

البحث عن «الترنيدات»، والمواضيع المثيرة للجدل على السوشال ميديا، مع التركيز على الأحداث السياسية الأبرز في العالم.. كلّها أمور وضعتنا نحن صحفيي «الجيل زد» أمام مسؤولية مزدوجة، وهي إثبات هويتنا الصحفية الاحترافية بطابع حديث، وتجنب الانجراف وراء المواضيع السطحية التي تفتقد المغزى.

فنحن لسنا فقط صحفيين في مقتبل العمر، بل أيضاً جيل «التكنولوجيا» المحترف بمفاتيح السوشال ميديا، وهنا يكمن المتميز بيننا القادر على التقاط المواضيع الأكثر تداولاً وتقديمها للمتابع بنطاق إخباري، إن صلحت. وفي الوقت نفسه، ابتكار أفكار خلاقة وزوايا جديدة للأخبار تهم رواد السوشال ميديا ومشاهد التلفاز. أما فوق هذا كله، فهناك التركيز على المعاناة الإنسانية، ووضعها أولوية قصوى، حيث إن مهمتنا الأسمى تسليط الضوء على صوت الإنسان وملامسة واقعه. وهذا بطبيعة الحال تحدٍ لقدرات «صحفيي الجيل زد» القادر على مزج كل هذه العناصر سويًا، وتكريسها لإيصال الرسالة للمشاهد.

ولكن حتى وإن أبدى الصحفي في بداية مشواره اندفاعا تجاه إضفاء لمسته الجديدة والمعاصرة في الإعلام، فإن هناك ضوابط وأسسا ومعايير لهذه المهنة تحتم علينا الالتزام بها واحترامها وعدم تجاوزها. ومنها مثلا: سرعة الحصول على المعلومة، ولكن التحقق من دقتها والشك فيها حتى يثبت العكس، وانتقاء الزوايا الجذابة والعميقة في الوقت نفسه. والأهم دوما، احترام عقل المشاهد واهتماماته.

ما عايشناه خلال العام الفائت، إن كان في المنطقة العربية، أو حتى العالم، أكسبنا نحن «الجيل زد» خبرة كبيرة في وقت قصير، ودفعنا إلى تكريس مهاراتنا لفهم الأحداث، ونقل المعاناة الإنسانية، وضخ زوايا إخبارية متنوعة. وذلك من خلال البحث المتواصل عن الفيديوهات التي تهم المتابع، والكلمات المفتاحية الأكثر انتشارا، إضافة إلى التواصل مع متواجدين في قلب الأحداث لتزويدنا بمواد حصرية من على الأرض.

اليوم، وأنا أواصل مشواري الصحفي في «العربية»، هذه المؤسسة التي عززت مهاراتي وطورتها بينما لا أزال على مقاعد الدراسة في الجامعة، أدرك أن الطريق أمامي في «مهنة المتاعب» مليء بالمحطات المختلفة والتحديات. ولكن، هذه التحديات هي نفسها التي تمنحني الشغف والرغبة المستمرة في التطور، والاستفادة من كوني جزءا من «الجيل زد» لخلق منظور جديد للإعلام.

كواليس «العربية» حيث تبدأ القصة..

بقلم : نورا الشيخ (كاتبة محتوى ديجيتال)

صناعة الأخبار.. من وراء الكواليس إلى الواقع الرقمي

صناعة الأخبار لم تعد محصورة في غرفة التحرير فقط، بل تشمل الآن منصات التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الهواتف، والبث المباشر، وأدوات تحليل البيانات.

ومن هنا، يظهر دور قسم السوشال ميديا كحلقة وصل أساسية بين الخبر والجمهور في العصر الرقمي. فخلال عملي في قناة «العربية»، كنت جزءاً من هذا التحول الكبير، كان التحدي الأكبر يكمن في تقديم الأخبار بسرعة ودقة، مع مراعاة التفاعل الفوري من الجمهور والتأكد من أن المعلومات التي تنشر هي موثوقة وتعكس معايير القناة التحريرية. لقد تعلمت أنه في عالم السوشال ميديا، الأخبار لا تكفي لتكون مجرد «خبر». التفاصيل الدقيقة، والتوقيت المناسب، والمحتوى الجذاب هي العوامل التي تحدد مدى تأثير الخبر في الجمهور. أحياناً، قد يكون الخبر الذي لا يحتوي على عنصر بصري جذاب أو عنوان لافت، غير قادر على جذب الانتباه مثل خبر آخر قد يكون أقل أهمية، لكنه مقدم بشكل أكثر جذباً ووضوحاً.

الجندي المجهول.. الكاتب خلف الشاشة

ككاتبة في قسم السوشال ميديا، ليس لها ظهور مرئي على شاشات التلفاز أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، أعتبر نفسي جزءاً من «الجندي المجهول» الذي يبني قصة من كل حدث. لكن الأرقام والتفاعل مع المحتوى الذي نقدمه تتحدث عن نجاحنا. مع بداية كل يوم، نراجع أحدث الأخبار المحلية والعالمية التي تهم المشاهد العربي. من اللحظة الأولى التي يُعلن فيها خبر هام، وكفريق مكون من كُتاب، ومحررين، ومصممين، ومشرفين، نتعاون لضمان تغطيته بسرعة ودقة. نجري مراجعة المصادر الموثوقة والتحقق من صحة المعلومات، ثم نبدأ صياغتها لتتناسب مع احتياجات جمهورنا على منصات السوشال ميديا مثل فيسبوك، وتويتر، وإنستغرام، وتيك توك وغيرها.

اختيار الزوايا المناسبة: من الفكرة إلى الجمهور

هنا أحاول دائماً تقديم القصص بأكثر الطرق تأثيراً، سواء من خلال العناوين الجذابة أم الصور المرفقة أم مقاطع الفيديو التوضيحية. وكما في أي عملية إعلامية ناجحة، فالتنسيق بين الأقسام هو سر الإنجاز. وبمجرد إعداد المحتوى التحريري، يجري تسليمه إلى فريق المونتاج لتحويله إلى محتوى بصري، مع ضمان أن الشكل النهائي يتوافق مع معايير قناة العربية من حيث الجودة والدقة. بمجرد الانتهاء من التحضير، يُسلم التقرير إلى إدارة الحسابات على السوشال ميديا، حيث يجري تحديد الوقت الأمثل للنشر. وفي هذه المرحلة، لا يقتصر العمل على مجرد نشر المحتوى، بل يمتد إلى متابعته من كثب بعد النشر.

> «العربية» اسم كبير.. هذا ما كان يدور في ذهني قبل 4 سنوات عندما بدأت رحلتي في هذه القناة العريقة، وكان التفكير في أنني سأكون كاتبة محتوى ضمن فريق محترف داخل قسم السوشال ميديا، يعني أنني سأكون جزءاً من صناعة الأخبار التي تقف وراء الكواليس. لكن وكما أومن بأن «الخبر ليس فقط ما يُقال، بل كيف يُقال».. فمن هنا بدأ التحدي.

تطوير آلية العمل ورؤيتنا للمنافسة

رحلة العمل في قسم السوشال ميديا لم تكن خالية من التحديات، بل إن هذه التحديات كانت تتوالى يوماً بعد يوم. كان التحدي الأكبر هو سرعة الأحداث، حيث كنا نعيش في بيئة إخبارية سريعة للغاية، ما يتطلب منا قدرة على المواكبة الفورية لكل تطور جديد.

أما فيما يتعلق بالمنافسة، فقد كان الابتكار هو مفتاح التميز. ففي ظل تعدد القنوات، كان علينا أن نبحث عن طرق جديدة لتقديم أخبارنا وأفكارنا بشكل منفرد. هذا التحدي دفعنا إلى إنتاج محتوى خاص، يتميز عن غيره ويعكس هوية قناة العربية. ابتكرنا فقرات جديدة وعملنا على تقديم محتوى يعكس تفاعلنا السريع مع الأحداث، ما أسهم في تحقيق رواج كبير بين جمهور القناة وتعزيز موقعنا في المنافسة الإعلامية الرقمية.

الأرقام تتحدث: قياس التأثير

في النهاية، الأرقام هي التي تظهر لنا نتائج عملنا. عندما تزداد التفاعلات على الخبر من خلال الإعجابات، والتعليقات، والمشاركات، أو المشاهدات، نعرف أن المحتوى الذي قدمناه نجح في جذب الانتباه وتحقيق هدفه. الأرقام هي المؤشر الذي يقيس التفاعل الجماهيري ومدى وصولنا إلى الجمهور المستهدف.

ولكن الأهم من ذلك هو أن الأرقام هي اللغة التي نتحدث بها. فكل تفاعل من جمهورنا، سواء أكان تعليقاً إيجابياً أم حتى انتقاداً، هو فرصة لنا لفهم ما يريده الجمهور وتحسين أدائنا في المستقبل.

الختام: دورنا في إحداث التغيير

القناة التي بدأتُ فيها بتصور أنها «اسم كبير» أصبحت اليوم جزءاً من حياتي اليومية. ومن خلال تجربتي البسيطة، أدركت أنه على الرغم من كوننا «الجنود المجهولين» في قسم السوشال ميديا، فإن أعمالنا تتحدث عن نفسها، وتسهم في تعزيز مصداقية قناة «العربية» كأحد أرقى المنابر الإعلامية في العالم العربي. ■

الذاكرة السياسية

العربية
alarabiya

الجمعة
19:30 GMT
22:30 KSA

بين خط غرينتش ودفء الرياض.. رحلة شغف لا تنتهي

بقلم : هناء عوني

فرصة فتحت لي أبواب عالم متجانس على اختلافاته اللانهائية، متآلف رغم التناقضات الأيديولوجية والعرقية والفكرية والسياسية التي تجمع مكوناته، لكنه يسير بانضباط تروس وعقارب ساعة بغ بن الشهيرة. كان عالمي آنا صغيراً بتفاصيل بسيطة، فهو لفتاة لم تبرح مدينتها المصرية الصغيرة إلا لضرورة الدراسة ثم العمل لاحقاً، لكن الحال سيتبدل لأنتقل دون محطات متوسطة ومباشرة نحو المدينة التي تحتضن حلمي بامتهان الصحافة، وتهديني الكثير والكثير من لحظات الفرح والنجاح والإنجاز، وأيضاً تخبئ لي ساعات من اليأس والانكسار، كل ذلك دون أن يساورني الشك في صواب المسار والاختيار والاستمرار.

كنت أريد أن ألتهم بعيني وحواسي هذه المدينة البعيدة التي طالما زينت صور معالمها الشهيرة دفاتر دراستي في الصغر -طولاً وعرضاً- بعد أن أضحت بين كفيّ. في أحد أيام لندن المشمسة الصيفية النادرة، استقللت القطار لزيارة منطقة غرينتش الواقعة الى الجنوب الشرقي من العاصمة البريطانية. هناك سيستقبلك أروع منظر أبدعه الخالق. من فوق ربوة عالية، أمتعت ناظرَي بجمال حديقة يتخلل أخضرها الزاهي بدرجاته الاستثنائية الروح، وتداعب ألوان أزهارها شغاف القلب، هذا المكان الآسر يقصده الزوار من أجل مرصد الفلك الملكي والمتحف الملحق به، ويقفون عند خط الطول الأسود الذي يحمل اسم المدينة، يتقافزون عن يمينه وعن شماله وكأنهم انتقلوا من منطقة زمنية إلى أخرى.

مثل الانتقال إلى لندن بالنسبة إليّ خط غرينتش، إذ انتقلت من حقبة إلى أخرى على أصعدة عدة وكأنني ركبت آلة زمن، أسرعت الدوران، وفجأة خرجت وأدركت مرور 17 عاماً تقريباً وأنا إنسانة مختلفة أكثر نضجاً ومعرفة.

خلال هذه السنين الطويلة، كنت أجمع كنزاً ثميناً أو جُمع لي بالأحرى، ألا وهو الصداقات المتينة الوطيدة الخالصة، التي تحولت من نبتات صغيرة في البداية إلى شجرات وارفة استندت إليها في أيام صعاب. لم أهب التغلغل في المجتمع وقوفاً على الحافة، بل حرصت على الاندماج وتشرب الثقافة والتقاليد من البريطانيين أنفسهم، تشاركنا النزهات والسهرات والمناسبات وتبادلنا الهدايا والأكلات، وحمل كلّ منا للآخر ذكريات طيبة.

جئت إلى العاصمة البريطانية بخبرة مهنية لا تعد سنواتها على أصابع اليد الواحدة، فتحول كل إصبع إلى أذرع أخطبوط ممتدة في كل زاوية من زوايا قلعة الصحافة، فمن الفريق المؤسس لتلفزيون BBC انتقلت إلى خلف ميكروفون الإذاعة، ورددت عبارة «هنا لندن»، لأجاور مذيعيها الكبار بمهنيتهم والكبار بعطائهم واحتضانهم لي ويولد حب الإذاعة، بل والشغف بها، نزلت إلى الميدان مراسلة وإلى الموقع

> وافدة جديدة في أواخر عقدي الثالث على لندن مدينة الضباب والنور في آن معاً، وصلت إليها بروح مغامرة محسوبة، وجرأة لم أعهدها في نفسي استغربتها النظرات في عيون الأقربين، لكني خبرتها وتشبثت بها فور أن لاحت الفرصة للالتحاق بواحدة من كبرى المؤسسات الصحفية في العالم وأعرقها: هيئة الإذاعة البريطانية BBC.

الإلكتروني كاتبة، وقدت فرقاً من الصحفيين في غرفة الأخبار وخارجها وصولاً إلى الترشح لمنصب نائب رئيس إذاعة BBC، وهو ما تزامن مع اجتيازي اختبار المذيعين على شاشة المؤسسة ذاتها، فأثرت سَلك درب مغامرة جديدة أمام الكاميرا هذه المرة.. ويا لها من مهمة تلقي عليك بمسؤوليات جسام، فور أن تدرك أنك جزء ولو ضئيل في تشكيل الوعي المجتمعي بما تقدمه من محتوى وصورة عن مهنيتك وشخصيتك.

ثم حانت اللحظة التي سأقتلع فيها بمحض إرادتي جذوري التي تغلغلت بعمق في أرض الجزيرة البعيدة، وأغرسها من جديد في أرض جديدة لعلي أجني ثماراً بمذاق مختلف.

تساءلت: هل ما زال في النفس بقية من شغف أو جرأة تلك الأيام؟ جاءتني الإجابة صريحة فور أن نزلت الرياض لأول مرة، المدينة التي تحمل نصيباً من اسمها، تلك الحاضرة النابضة بالحياة، وبالدفء الذي تستشعره في استقبال أهلها ونبلهم وشهامتهم، في أصالة تسير جنباً إلى جنب بخطى واثقة مع الحداثة وتكاد تحدثك أنها أرض الفرص.

ربما كان انضمامي لإذاعة العربية FM الوليدة إحدى تلك الفرص التي دشنت بها بداية جديدة ولم يكن مجرد محطة مهنية عابرة، بل تجربة ملهمة نقلتني إلى آفاق جديدة. هذه الإذاعة بروحها الشابة وطموحها الكبير، جمعت فريقاً استثنائيًا يميزه التجانس والاحترافية والرغبة في خلق بصمة حقيقية وسط فضاء شاسع رغم تحديات البدايات.

لا أخفي سرّاً أنني أعيد اكتشاف نفسي من جديد، فالعمل في صرح «العربية» الإعلامي أعاد إليّ توق التجربة وفتح أبواباً لم أكن أتخيل اتساعها، على مساحة للإبداع لا محدودة، ومنصة للتعبير عن الأفكار بحرية، وفرص كي أتعلم وأعلم وأنقل خبرتي إلى جيل جديد، فضلاً عن التطور وسط بيئة محفزة مليئة بالشغف والاحترام المتبادل.

خلال أشهر قليلة تولدت القناعة بأنني بتّ جزءاً من مشروع أكبر، يرمي إلى إعادة تعريف الإعلام الإذاعي بطريقة مبتكرة وعصرية تلامس ذوق ومتطلبات جمهور السعودية، بدءاً من اختيار نوعية البرامج والتخطيط لها، إلى بث الحلقات الحية المباشرة، في منظومة اعتمدت على أسس علمية متمثلة في إحصاءات واستطلاعات لآراء الجمهور.

نعم، تغيرت اتجاهات عقارب ساعتي من توقيت جرينتش إلى توقيت الرياض حيث ستنمو جذوري من جديد.. فما زال في النفس بقية من شغف، بعد أن بات لي نافذة أثيرة جديدة باسم العربية FM على عالم يعج بالإلهام والإبداع والفرص يشبه المدينة التي تحتضنه، سأفتح صفحة جديدة ملأى باللحظات المميزة والتحديات العنيدة، صفحة أكتب فيها أحلاماً أكبر وأهدافاً أبعد. ■

لآخر أخبار الإقتصاد
من حولكم ومن العالم
شاهدوا
ALARABIYA
BUSINESS
شاهد
عرب سات
ARABSAT
gobc
eutelsat
YouTube
JawwyTV
alarabiya.net

الدكتور محمد خالد:

«يتفكرون» همزة وصل بين النص الشرعي والعصر المعيش

القاهرة \ العربية MAGAZINE

في خطوة جديدة تعكس التزامها بتقديم محتوى يتماشى مع تطورات العصر واحتياجات المشاهد العربي، أطلقت «العربية» برنامجها «يتفكرون»، ليكون منصة فكرية ودينية تهدف إلى مناقشة أبرز القضايا الدينية المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية من خلال حوار علمي مثقف يستند إلى مبادئ الشريعة الإسلامية والتفكير المستنير، ويعمل على تصحيح العديد من المفاهيم الخاطئة التي تم الترويج لها من قبل بعض التيارات، بالإضافة إلى تقديم رؤية جديدة تتناول مختلف الموضوعات المتعلقة بالفكر والممارسة الإسلامية في سياق معاصر يتماشى مع تحديات ومتطلبات العصر الحديث، وذلك من خلال التركيز على فتح النقاش حول القضايا الدينية بأسلوب جديد لا يبتعد عن واقع الحياة العملية. يسعى البرنامج إلى تقديم وجهات نظر متنوعة حول هذه القضايا، مع الحرص على تشجيع تجديد الفكر الديني من خلال إعمال العقل والتفكير المتأني في كل ما يتعلق بأمور الدين والدنيا.

مقدم البرنامج الدكتور محمد خالد يقترب بنا أكثر من فلسفة ورؤية وأهداف البرنامج، ويفصح لنا عن عدد من الأفكار والمواقف من خلال المقابلة التالية:

ما الفلسفة التي انطلق منها برنامج «يتفكرون» على شاشة «العربية» منذ شهر سبتمبر الماضي؟

يهدف برنامج «يتفكرون» إلى المساهمة في جهود تجديد الخطاب الديني، لاسيما أن هناك فرقاً بين الخطاب الديني والوحي المنـزل، فالخطاب الديني يكون في حدود الاجتهاد العقلي البشري المرتبط بإمكانيات الشخص وقدرته. يعمل البرنامج على تحقيق معنى الاستخلاف من خلال إحداث التفاعل بين الإسلام والإنسان، وإلى إزالة كل ما لحق بالدين من بدع وخرافات، إضافة إلى تصحيح المفاهيم الدينية والفقهية الخاطئة.

كما أن برنامج «يتفكرون» يُفعِّل الفكر النقدي للموروث الديني، وتشجيع الحوار المعتمد على الأدلة والبراهين من الكتاب وصحيح السنة، وليس من خلال عقول وأفهام أناس آخرين، ومن أهدافه استيعاب الآخر عن طريق نشر قيم التسامح، والحوار الحضاري، والتعايش السلمي بين البشر، مهما اختلفت معتقداتهم وثقافاتهم.

ومن فلسفة برنامج «يتفكرون» أيضاً، الانتقال من المظهر إلى الجوهر، والعاطفة إلى العقلانية، ومن الغوغائية إلى العلمية، ومن التعسير إلى التيسير، ومن التقليد إلى التجديد، ومن الجمود إلى الاجتهاد، ومن الانغلاق إلى الانطلاق، ومن الانحلال إلى الاعتدال، ومن العنف إلى الرفق، ومن التنفير إلى التبشير، ومن التعصب إلى التسامح، ومن الغلو إلى الوسطية، ومن النقمة إلى الرحمة، ومن الاختلاف إلى الائتلاف.

كما هو معلوم، فإن البرنامج يهتم بمعالجة القضايا الفقهية المستجدة بطريقة تتحدى الأفكار التقليدية وتفتح آفاقا جديدة للتفكير، هل تعتقد أنكم بدأتم في تكريس هذا الهدف، وبخاصة من حيث الاجتهاد في طرح العناوين الجدلية الكبرى؟ كيف ذلك؟

كثيراً ما نجد أناساً يحفظون «النقول الشرعية» ولا علاقة لهم بطبيعة العصر الذي نعيشه الآن، وعلى الجانب الآخر نجد أناساً بطبيعة العصر، ولكن لا علاقة لهم بالنصوص الشرعية، برنامج «يتفكرون» يُعتبر همزة وصل بين النص الشرعي والعصر المعيش، بين النقل والعقل، وكيفية إسقاط النقل (أعني: القرآن الكريم وصحيح السنة التي توافقه) على العصر الذي نعيشه لحل مشاكله ونوازله من خلال إيجاد الحلول الشرعية لمشكلات الإنسان والمجتمع وقضاياهما المعاصرة، مثل «الإسلام والتكنولوجيا.. كيف ينظر الإسلام إلى التطور التكنولوجي؟ وهل يمكن أن يتعارض مع الدين؟»، و«التحديات الثقافية للمسلمين في الغرب.. بين الدين والهوية والانتماء»، و«مشاركة المرأة في الشأن العام.. بين حدود الشرع وتحديات الواقع»، و«المعاملات البنكية المعاصرة.. بين الشريعة والقانون»، و«نظرة الأحكام الشرعية للمستجدات الطبية»، و«نقل وزرع الأعضاء بين الطب والشريعة». كما يقدم البرنامج محاولة لفهم الدين في ضوء معطيات العصر، بما يضمن تصالح المسلم مع عصره، والمشاركة فيه بفاعلية، دون أن يشعر أنه كافر أو زنديق أو جاهل أو متخلف.

ومن حيث القضايا الجدلية الكبرى يتناول برنامج «يتفكرون» قضايا مثل «التكفير في الشريعة الإسلامية.. ضوابطه وشروطه ومزالقه»، و«حُجّية السّنة في التشريع.. هل تكون السنة تشريعاً، ومعظمها أحاديث آحاد وموضوعة؟»، و«السّنة النبوية والقرآن.. نسخٌ وتقييد أم دعم وتأييد؟ بمعنى: هل تبطل السّنة آيات القرآن وتجعلها مُحتطة لا يُعمل بها، ويصبح وجودها في القرآن الكريم لمجرد التلاوة والتبرك بها فقط؟»، و«صورة المرأة في الحديث النبوي.. تشويه أم تنزيه؟»، و«النزعة الذكورية في الفقه الإسلامي.. هل ظلم الفقهاء المرأة؟»، وغير ذلك من المواضيع الأخرى.

على أي أساس يتم اختيار المواضيع المطروحة للنقاش والضيوف الذين يتبادلون الآراء داخل الإستوديو؟ الإستوديو؟

أساس تحديد الموضوعات نابع من التوأمة مع العصر، وهو مرتبطٌ بما يمس احتياجات الفرد والمجتمع الآنية، وهذا الأساس يرتكز على ثلاثة مرتكزات، وهي أولاً: خلق الوعي الدّيني (الأفكار والمفاهيم الدّينيّة)، إننا نختار موضوعات برنامج «يتفكرون» لتصوغ العقول والأفكار والمفاهيم وهذا ما أسمّيه الوعي والثقافة، وثانياً: خلق الوجدان الدّيني (العواطف والمشاعر)، فكما يتعامل الدّين مع العقل، يتعامل مع الوجدان، فإذا كان العقل يعني المفاهيم، والتصوّرات، والأفكار فإنّ الوجدان يعني العواطف والمشاعر والأحاسيس، وثالثاً: خلق السّلوك الدّيني، وأعني به الممارسات، والأفعال، والتصرّفات، والحركة في الحياة اليومية.

ومن هنا يتم تناول كل الموضوعات المختلف فيها، والتي فُهِمت خطأً، إما عن جهل أو سوء نيّة، في الفكر الإسلامي كله. أما من حيث اختيار الضيوف فنراعي فيها جانب الخبرة والقدرات العلمية والثقافية والتحليلية والتخصص في المجال الذي يدعو إليه موضوع الحلقة.

تحقيق معنى الاستخلاف من خلال إحداث التفاعل بين الإسلام والإنسان

لاحظنا وجود بعض إجابات المواضيع المستجدة على الساحة الإسلامية والمشهد الفقهي العام، مثل حكم بيع وشراء العملة الرقمية «البيتكوين».. هل ستواصلون في هذا المسار؟ وهل ترون ضرورة مواكبة العصر وملاحقة مستجداته برؤية دينية واضحة؟

يقيناً، هذا هدف رئيس من أهداف البرنامج، المستجدات المطروحة للنقاش على المستويات كافة ومختلف الأصعدة لتشمل المستجدات الطبية والتكنولوجية والثقافية والفنون وجوانب الحضارة الإنسانية كافة، ومن هذه الموضوعات: الإسلام والتكنولوجيا.. كيف ينظر الإسلام إلى التطور التكنولوجي؟ وهل يمكن أن يتعارض مع الدين؟، نظرة الأحكام الشرعية للمستجدات الطبية، مثل: جراحات التجميل، العلاج الجيني والخلايا الجذعية، بنوك الأعضاء، بطاقات الائتمان الإلكترونية، التورق المصرفي.

هناك من المشاهدين من يطالب بالتطرق إلى القضايا الحياتية اليومية، وبخاصة المتعلقة بالأسرة والمجتمع وسلوكيات الأفراد والعلاقات فيما بينهم، لاسيما في ظل انتشار الأفكار الغريبة والفتاوى الشاذة، فهل لديكم خطة للسير في هذا الاتجاه؟

بكل تأكيد، فملف الأسرة والمجتمع هو المحور الرئيس للبرنامج، وعلى خارطة برنامج يتفكرون نناقش: (أنواع الزواج: زواج المسلمة من غير المسلم، زواج المحلل، زواج المسيار، زواج القاصرات عرفيًا، زواج رسائل المحمول)، عقود الزواج والطلاق عبر وسائل الاتصالات الحديثة وتغيير الخِلقة، عمليات تجميد الأجنة، تحويل الجنس من رجل إلى امرأة والعكس (الجندر). وكلها موضوعات اجتماعية وأسرية في منتهى الخطورة.

ما الأصداء التي أحدثها البرنامج لدى المشاهدين العرب أو الناطقين باللغة العربية وبخاصة في البلاد الإسلامية؟

الحمد لله رب العالمين الأصداء طيبة ومُبشرة، وبرغم الأحداث المسيطرة على الساحة العربية والإقليمية والدولية فإن برنامج «يتفكرون» أوجد له مكانًا عبر شاشة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي، فقد أحدث هالة وحالة من النقاش الجاد بين مؤيد ومعارض، والعمل الجيد هو الذي يثير الجدل حوله، أستطيع القول: إن برنامج «يتفكرون» ألقى الحَجر في الماء الراكد، وسنرى في قابل الأيام برامج تحذو حذوه وتقتفي أثره، ليصبح برنامجاً رائداً في تصحيح المفاهيم الخاطئة وإرساء قواعد منهجية علمية للربط بين النصوص الشرعية والواقع المعيش.

يعد برنامج «يتفكرون» أول نافذة لجمهور مشاهدي «العربية» على الدكتور محمد خالد.. هل يمكننا التعرف أكثر على شخصيتك من خلال هذه المقابلة؟

أنا إعلامي وأكاديمي، أحاول أن أجد مكانًا تحت الشمس، ودورًا فاعلاً في تشكيل الوعي والعقل الجمعي، من خلال تنمية ذاتي ومهاراتي، ففي مجال العلم حاصل على دكتوراه في اللغة العربية – قسم علم اللغة والدراسات الساميّة والشرقيّة، جامعة القاهرة. وقمت بالتدريس في العديد من الجامعات داخل مصر وخارجها.

وفي المجال الإعلامي: أنا مذيع ومقدم برامج، في الهيئة الوطنية للإعلام بمصر، كما عملت في مؤسسة الشارقة للإعلام بالإمارات، والقنوات المتخصصة كالقناة الثقافية وقناة التعليم العالي وقناة التنوير وقناة البحث العلمي وقناة صوت الشعب، وبدأت رحلتي الإعلامية من إذاعة صوت العرب بمصر. وقمت بإعداد وتقديم عشرات البرامج الدينية والفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية والتاريخية، والحمد لله معظمها منتشر على وسائل التواصل الاجتماعي بأسمائها.

في السنوات الماضية، تعددت القنوات والبرامج الدينية في الدول العربية، كيف تقيم أداءها العام باعتبارك صاحب تجربة مهمة في المجال؟

أشكرك على هذا السؤال، وأرجو أن تسمح لي بالإجابة في محورين: المحور الأول يتعلق بتقييم أداء الفضائيات، والمحور الثاني يخص المشاهدين الذين يتابعون برامج الفضائيات الدينية.

بخصوص الفضائيات الدينية وما تقدمه من برامج، ألحظ أننا أمام خطابين دينيين، كلاهما ضار بأمتنا: الخطاب الأول، هو خطاب الغلو والتطرف، والعنف والتشدد،

برنامج «يتفكرون» يتناول قضايا جدلية كبرى مثل «التكفير في الشريعة الإسلامية.. ضوابطه وشروطه ومزالقه»، و«حُجّية السُّنة في التشريع»

والخطاب الثاني هو خطاب الانفلات والاستلاب الثقافي والديني والحضاري، الذي يدعو إلى تغيير ديننا وقيمنا، وللأسف كثير ممن يقدم هذين الخطابين أناس ضعاف المستوى، ولا يملكون حضوراً أمام الكاميرا.

ومن وجهة نظري أرى بعض السلبيات للفضائيات الدينية، منها اختزال الدين في أهداف جزئية أو مرحلية، والبعد عن الأهداف الكلية للدين، وعدم الاستفادة من العلوم العصرية والوسائل الحديثة، ومحدودية الخطاب الديني وسطحيته، وعدم مراعاة فقه الأولويات ولا فقه الموازنات، ومغايرة الخطاب الديني للواقع المعاصر، فنحن الآن في القرن الحادي والعشرين، وهناك من يريد الرجوع إلى القرن الأول الهجري، والمذهبية الضيقة والحزبية المقيتة، فكل تيار ديني يدعي أنه الحق وما سواه باطل، وتقديم خطاب أجوف لا يلبي حاجات المجتمع وتطلعاته، بسبب قلب هرم الأولويات، إضافة إلى العنصرية والإقصاء لكل من لا يتبع فكرها ولا يلتزم بمنهجها، وتحويل النصوص التراثية الثانوية إلى نصوص أصلية مقدسة، ورفض أي خلاف فكري، وصار شعارهم (أنت معي فأنت قديس، أنت ضدي فأنت إبليس)، والجمود والركود وعدم التجديد في الموضوعات والأساليب، وعدم فهم ظروف وبيئة المخاطب، واستعمال قوالب الخطاب سابقة الصنع، وإهدار الحاضر وتجاهله، ويتجلى هذا في البكاء الدائم على الماضي.

كما أن انعدام المرجعية الشرعية المعتبرة وغياب التأصيل، سبب خللاً في ترتيب الأولويات، وتبني التكفير، وعدم احتمال الآخر، واضطراباً في سياقات الخطاب الدعوي، حيث قدموا النهي على الأمر، والعكس صحيح، لأن الأمر مقصود لذاته والنهي مقصود لتحقيق الأمر، وعجز الأساليب وفقر الموضوعات، من حيث المحتوى والمضمون، والوسائل والأساليب، فأصبحت الأساليب الدعوية قبوراً لأفكار ومعتقدات أصحابها، وعدم مخاطبة العقل والفكر، والاعتماد على الجانب الوعظي والعاطفي والحماسي، وبُعد الرؤية الشرعية لكثير من القضايا المعاصرة التي تهم الإنسان المعاصر.

كل ما سبق ذكره من سلبيات الخطاب الديني المعاصر ينتهي بنا إلى نتيجة حتمية مؤسفة وهي تشويه صورة الدين ونشر التبلد والعنف والفوضى.

أما من حيث المشاهدين الذين يتابعون برامج القنوات الدينية، فأصنفهم إلى ثلاثة أصناف: الصنف الأول يؤيد الخطاب الديني الحالي دون سعي إلى التجديد، بسبب كرهه للدراسة والتحقيق والتدقيق، والصنف الثاني لا يفهم الخطاب الديني، لمخاصمته عصرنا، ويعتبره خطاباً رجعيًا متخلفاً، والصنف الثالث فهم الدين على هواه، بعيداً عن الضوابط والأسس العلمية، فكوّن لنفسه فهماً خاصًا، معتقداً أنه الفهم الصحيح، وما سواه باطل. كالجماعات المتطرفة التي استدعت نماذج تاريخية من عصور غابرة لتعيش بها في العصر الحديث، باعتبار أن هذه النماذج هي الدين الإسلامي، وما عداها كفرٌ وجاهليةٌ.

ما الشروط التي تعتقد بضرورة توافرها في مذيع البرامج الدينية؟

بدايةً لي ملاحظة على ثقافة معظم مقدمي البرامج الدينية، مفادها أن ثقافتهم ثقافة سماعية لا بحثية علمية. أما من حيث الشروط الواجب توافرها في مقدم البرامج الدينية فأوجزها في ثلاث نقاط: أن يكون ملمّاً بالقضايا الدينية وطبيعة الخلاف فيها، وأن يكون حافظاً القرآن الكريم وكثيراً من صحيح السّنة، وله باع كبير في علوم القرآن وعلوم الحديث والفقه وأصوله، والتاريخ والسِّيَر، وأن يكون متمكناً في علوم اللغة العربية لأنها لغة القرآن وعليها مدار الأحكام والتشريع.■

سجال
مع مشاري الذايدي
السبت
12:30 GMT
15:30 KSA
العربية
برامج
alarabiya.net
العربية
برامج

«العربية» في دمشق

بقلم : محمود المجالي .. نائب مدير الأخبار

«العربية» تحركت لتغطية الحدث الكبير في سوريا وكانت على الأرض، بعد لحظات من سقوط الأسد وقبله، في تغطية مفتوحة من تطورات الحدث في حلب وحماة وحمص والقصير وصولاً إلى لحظة دخول دمشق، حيث انفردت «العربية» بنقل البيان الأول لسقوط الأسد من قبل معارضة الأمس.. كل ذلك جعل أرقام المشاهدات تتحدث عن نفسها.

شاهدنا فريق «العربية» منتشراً بطريقة مدروسة في كل مفاصل الحدث، فرحة السوريين والسجون، وقريباً من الحكام الجدد، لتنقل «العربية» أصوات الجميع، تتابع الأحداث على الأرض في كل المحافظات، واستمرت «العربية» في حرصها على نقل المعلومة والخبر دون أن تقدم أي تنازلات كعادتها للترويج لأي طرف.

إدارة «العربية» تؤكد دائماً وفي كل تغطية على خطها التحريري الذي يؤكد على نقل الخبر والمعلومة والتحليل المنطقي، وفي سوريا كانت القناة حريصة على التدقيق بين الكلمات والصور، للتأكد من مصداقية المعلومة والخبر.

«العربية» لم تكتف بنشر مراسليها في أنحاء سوريا، بل نقلت أهم برامجها الإخبارية لبثها من العاصمة دمشق «ساعة حوار» و«العاشرة»، ويمكن القول إن «العربية» كانت أول قناة تبث من التلفزيون السوري في اليوم التالي من سقوط الأسد.

«العربية» نقلت حصريات كثيرة من سوريا في زمن قياسي، خصوصا فتح السجون، كانت أول من وصل إلى سجين أمريكي عثر عليه، ما جعل الإدارة الأمريكية تتحرك لمعرفة تفاصيل سجينها، مشاهد عودة السوريين إلى بلادهم واحتفالاتهم، وإجراء حوارات مع الفنانين والإعلاميين الذين كانوا مع النظام وضده.

«العربية» كانت ممنوعة من العمل في سوريا من قبل النظام السوري منذ عام 2011، حيث تمت مقاطعتها من قبل مسؤولي الأسد، رغم محاولات القناة فتح مكتب بدمشق، وإجراء حوارات لمعرفة وجهة نظرهم فيما يحدث.

> بعد يوم من سقوط الأسد، وبينما كان مراسل «العربية» يجري مقابلة في أحد شوارع دمشق مع سيدة سورية حول شعورها كانت الإجابة: «وجود «العربية» و «الحدث» في دمشق يعني أننا بخير». عبارة تعطي «العربية» أكبر مكافأة على خطها التحريري المعتدل خلال الأزمات والحروب، فهي ترى أن وجودها إشارة خير لحرصها الدائم على «صوت الإنسان»، وهذا ما كانت القناة تقوم به في غزة ولبنان وسوريا وأي تغطية قادمة.

بطبيعة الحال هذا الأمر واجهته القناة من الشركاء فيما يسمى «محور المقاومة» إيران وحزب الله وحماس والحوثي وميليشيات العراق ومن يدور في فلكهم.

ومع هذا، ومنذ بداية الأزمة السورية، لم تقف «العربية» كمتفرج على المشهد السوري، بل تعاملت وانخرطت به، وتحولت لشاهد على كل ما وقع فيه، وفق عملية مستمرة من التقييم، وإعادة التقييم، وغطت جميع الأطراف.. من أدار الملف، ومن تسلل إليه لاحقاً.

فكانت «العربية» مواكبة للثورة السورية من لحظتها الأولى، بتغطيات كبيرة.. ونقلت الانتهاكات التي مارسها النظام من كيماوي الغوطة إلى مجزرة التضامن، ومن لحظة قتل أطفال درعا والقتل على الهوية، وفضحت ممارسات النظام وحزب الله وإيران، والتدخلات الروسية والتركية، وقضية الأكراد، والحرب ضد داعش، حتى تحرير الرقة منهم.

على مدار 13 عاماً استمرت «العربية» بالعمل في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام وإيران.. نتذكر الحصريات من سجون داعش التي فضحت هذا التنظيم إلى النازحين في شمالي سوريا، لنقل معاناتهم. ولا ننسى يوم الزلزال الكبير الذي ضرب تركيا وشمالي سوريا.

لا شك أن سقوط الأسد حدث كبير في المنطقة وغطت قناة «العربية» ذلك الحدث بما يستحق، كما تعاملت مع الحرب في لبنان وغزة.

عمل «العربية» لم ينته بعد في سوريا ولا في المنطقة، حيث ستواصل نقل ارتدادات الزلزال السوري، وهي تمتلك القدرة والمرونة والخبرة، للتحرك السريع بكل إمكاناتها لتكون وسط الخبر.. ■

محل نقاش
مع رشانبيل
الجمعة
18:05 GMT
21:35 KSA
العربية
برامج
alarabiya.net
العربية
برامج

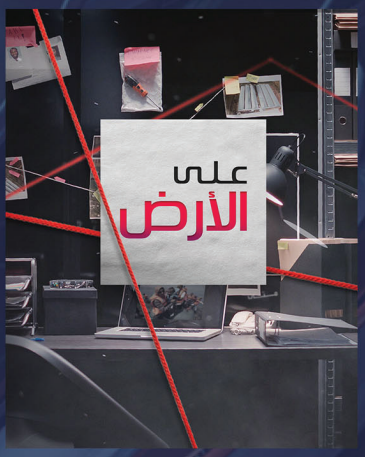

العربية

برامج

@alarabiyaprograms